منشورات جامعة اليرموك
قسم التاريخ

اليرموك للمسكوكات

مجلة علمية محكمة

المجلد الأول | العدد الأول | ١٤٠٩هـ | ١٩٨٩م

هيئة التحرير

الرئيس

الاستاذ الدكتور يوسف غوانمة

الأعضاء

الدكتور صفوان التل
الدكتور شاهر الحسن الرشدان
الدكتور محمد رجائي ريان
الدكتور صالح ساري
الدكتور غازي بيشة
السيد سمير شما

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة بأي شكل او وسيلة كانت الكترونية او بطريقة النسخ التصويري او خلافه دون اذن خطي من رئيس هيئة التحرير.

اليرموك للمسكوكات

مجلة علمية محكمة

ملاحظات للباحثيــن

- يشترط في البحوث المقدمة للنشر في المجلة ان لا تكون قد نشرت من قبل او ارسلت الى اي مجلة اخرى.
- يرجى توخي الايجاز في البحوث بما لا يضيع قيمة البحث المقدم.
- يشترط ان تكون الصور المقدمة مع البحوث صوراً فوتوغرافية واضحة وان تكون النقوش مقروءة.
- تقدم المجلة لكل باحث ٢٥ نسخة من بحثه.
- يمكن الحصول على مجلة اليرموك للمسكوكات من قسم التبادل في مكتبة جامعة اليرموك او من خلال رئيس هيئة التحرير ـ قسم التاريخ.

تنويــه

- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية.
- ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء كاتبيه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير او سياسة جامعة اليرموك.

محتويات العدد

		الصفحة
ـ تقدمة رئيس الجامعة		١١
ـ تقدمة رئيس هيئة التحرير		١٣
ـ فلوس عمان وجرش في صدر الاسلام	د. رأفت النبراوي	١٥
ـ تطور اسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الانسانية	د. صفوان التل	٣١
ـ ميدالية ولاية عهد محمد الأمين بن هارون الرشيد	سمير شما	٥٣
ـ اربع مسكوكات مزورة من العصر العباسي	د. خلف الطراونة	٥٧
ـ اخطاء في المسكوكات قديماً وحديثاً	د. نايف القسوس	٦٧
ـ العملات المعدنية في الدولة السعودية	محمد سعيد الحاج علي	٧٩
ـ اخبار وملاحظات:		٩١
ـ رواد في علم المسكوكات		٩٣
ـ مؤتمر المسكوكات العالمي العاشر		٩٦
ـ خلاصات بعض الكتب والبحوث باللغة العربية		٩٨

- Mackenzie, Kenneth M.
ASILVER COIN FROM THE OTTOMAN MINT IN BASRAH 7

- Leuthold Jr., Enrico
THE SILVER COINAGE OF THE MAMLUK SULTAN KHUSHQADAM 11

- ABSTRACTS 13

تقدمـــة رئيس الجامعة

أ.د. محمد حمدان

لقد عنيت جامعة اليرموك منذ تاسيسها بتحقيق أهدافها المتوخاة في البحث العلمي، باعتباره هدفا اساسيا من أهدافها الرئيسة. وقد عملت الجامعة انطلاقا من دورها الاساسي في تنمية هذا الاتجاه البناء على توظيف مختلف القدرات العلمية لديها في سبيل تطوير مجالات البحث العلمي وشموليته، لتعمل على نشر المعرفة العلمية المتخصصة في شتى المجالات.

وتجسيدا لهذا الدور فقد اصدرت الجامعة مجلة أبحاث اليرموك في سلسلتين صدرت الاولى منها «سلسلة الآداب واللغويات» عام ١٩٨٣، كما صدرت السلسلة الثانية منها «سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية» عام ١٩٨٥. واستكمالا لدور الجامعة في نشر المعرفة وتطويرها فقد تم انشاء «كرسي سمير شما للمسكوكات وتاريخ الحضارة الاسلامية» في الجامعة ليتولى مهماته العلمية في تطوير المعرفة العلمية المتخصصة في مجال المسكوكات وتاريخ الحضارة الاسلامية، والعمل على نشرها ليستفيد منها الباحثون والدارسون والمهتمون في هذا المجال. وقد اتخذ مجلس الكرسي قرارا باصدار مجلة علمية متخصصة تعنى بشؤون المسكوكات اطلق عليها «مجلة اليرموك للمسكوكات»، تهدف الى نشر النتاج العلمي المتخصص للنخبة المتميزة من الباحثين والدارسين والعلماء في مجال المسكوكات. و يسر الجامعة ان تضع بين يديكم العدد الاول من هذه المجلة مشتملا هذا النتاج.

و يطيب لي بهذه المناسبة ان اقدم خالص الشكر والتقدير، للاخوة الزملاء الذين ساهموا بنتاجهم الفكري في هذا العدد من المجلة، آملا من الاخوة الباحثين والعلماء والدارسين الاخرين ان يسهموا بما لديهم من أبحاث قيمة بناءة في اصدار الاعداد المقبلة.

كما يسرني ان أقدم بالغ التقدير لرئيس هيئة التحرير وزملائه أعضاء هيئة تحرير المجلة على جهودهم الخيرة في سبيل اصدار هذه المجلة، والامل كبير ان تتمكن جامعة اليرموك بجهود المخلصين فيها من تحقيق اهدافها في البحث والنشر العلمي، لتكون أحدى المؤسسات التي تعمل للنهوض به الى مستوى افضل تطمح اليه وتنشده.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

تقدمة رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف غوانمه

يطيب لي أن اقدم العدد الاول من مجلة اليرموك للمسكوكات وليدا ندعوله الكمال في المستقبل القريب، حيث يأتي هذا العدد مميزا بجهود الباحثين والدارسين الذين رفدوه بنتاج فكرهم ودراساتهم الجادة. وهي ككل وليد تشق طريقها نحو الامثل، يحدونا الأمل بعطاء افضل واخصب في كل عدد قادم، لنحقق الهدف الذي من أجله أصدرنا هذه المجلة، ولنضمن لها أسباب الدعم والرعاية التي تكفل لها استمرار مسيرتها الخيرة.

ان مجلة اليرموك للمسكوكات هي المجلة الوحيدة في الوطن العربي التي تهتم بحقل هام من حقول المعرفة وهي (العملات او النميات او المسكوكات). وتأتي أهمية هذا الحقل في الدراسات التاريخية والانسانية منذ عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان، أول خليفة رأى في ضرب عملات عربية اسلامية ضرورة ملحة لتدعيم البناء الاقتصادي والسياسي للدولة العربية الاسلامية. حيث قام بتعريب السكة الاسلامية، باعتبارها ضرورة من ضرورات الحكم في مرحلة الاستقرار التي اعقبت مرحلة الفتوحات، فالكتابات المنقوشة على السكة تتضمن اسماء الخلفاء والسلاطين والحكام والقابهم، وتاريخ الضرب، والمدينة التي ضربت فيها السكة، كما أنها تفيد في توضيح كثير من الاحداث السياسية وتصحيح بعض الاخطاء التاريخية المعروفة، فهي مصدر من مصادر التاريخ له أهميته. اضافة الى ان السكة توضح الحالة الاقتصادية والآفاق التجارية التي تمتد اليها تجارة الدول في كل عصر من العصور.

و يسر هيئة تحرير مجلة اليرموك للمسكوكات ان تتلقى توجيهات وملاحظات الاخوة الباحثين والمتخصصين في هذا الحقل الهام من الدراسات التاريخية والانسانية، لتبقى هذه المجلة رائدة في حقلها، ترحب بكل من يرغب المشاركة بضم جهده الى جهدها.

و يسعدني في هذا المجال ان اسجل شكري لهيئة تحرير المجلة، وللقائمين على مطبعة جامعة اليرموك، والاستاذ الدكتور محمد حمدان رئيس جامعة اليرموك، الذي ما توانى عن دعمه المتواصل لاصدار هذا العدد.

وفي الختام نرجو ان يكون هذا العدد اضافة نافعة للمكتبة العربية في حقل دراسة المسكوكات الاسلامية، سائلا الله تعالى ان يعيننا على الاستمرار في هذا العمل وصولا به الى الغاية المرجوة، والله ولي التوفيق.

مجلة اليرموك للمسكوكات
السنة الاولى العدد الاول
يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩

فلوس عمان وجرش في صدر الاسلام

للدكتور رأفت محمد محمد النبراوي
استاذ مشارك بقسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب، جامعة الملك سعود

سنحاول في هذا البحث القاء الضوء على طراز الفلوس التي ضربت بداري سك عمان وجرش في صدر الاسلام، وذلك في الفترة منذ فتحهما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحتى العصر العباسي، وذلك في ضوء ما وصلنا مما نشر من فلوس وما نقوم بنشره من نماذج جديدة لم يسبق نشرها و يبلغ عددها عشرة نماذج محفوظة في احدى المجموعات الخاصة[١].

اولا: عمان

فتح المسلمون عمان على يد يزيد بن أبي سفيان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ ــ ٢٣هـ)[٢]. وقد تم فتحها صلحاً بنفس شروط صلح بصرى وهي تأمين أهلها على دمائهم وأموالهم وأولادهم في مقابل ان يؤدوا الجزية التي قدرها بعض الرواة عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة[٣].

وقد اعتنى الأمويون ببادية شرق الأردن[٤]، فقد شيد الخلفاء الأمويون بالقرب من عمان العمائر التي تكاد تكون اليوم كلها خراباً، لم يبق منها الا اطلال متفرقة اللهم الا قصير عمرة[٥] وحمام الصراح[٦] وقصر المشتى[٧] وقصر الطوبة[٨] والحرانة.

وعن مدى تبعية عمان ادارياً في العصر الأموي لأحد أجناد الشام الخمسة، فيرى البعض[٩] انها كانت تتبع جند فلسطين الذي كان أول اجناد الشام الخمسة من جهة الغرب والذي كان يمتد من رفح الى حد اللجون، وعرضه من يافا الى أريحا، و يشتمل على بيت المقدس وغزة وعسقلان وقيسارية واللد والرملة ونابلس وأريحا وعمان و بيت جبرين وكانت قاعدته القديمة اللد. بينما يرى احد الباحثين[١٠] ان عمان كانت في العصر الأموي تتبع جند دمشق. وفي حوالي منتصف القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي ومع توسع النفوذ الفاطمي في سوريا تغير التنظيم الاداري فصارت تتبع جند فلسطين وانني أميل الى الأخذ بالرأي الأخير.

وفي العصر العباسي أهملت عمان خاصة بعد نقل العاصمة من دمشق بسورية الى بغداد بالعراق[١١]. وكتب عن عمان الجغرافيون العرب أمثال المقدسي[١٢] وأبو الفداء[١٣] و ياقوت الحموي[١٤].

وكانت دار سك عمان تنتج في العصر الروماني ثم توقف انتاجها في العصر البيزنطي، وفتح العرب داراً للسك فيها في العصر الاسلامي. والى جانب هذه الدار (عمان) كان للعرب فضل كبير في انشاء دور ضرب أخرى في الشرق العربي مثل اتريب والاسكندرية وايلياء و بصرة و بعلبك و بيت جبرين و بيسان وحلب وحمص ودمشق والرها وصفورية وصور وطبرية وعسقلان وعكا وغزة وغيرها[١٥].

وقد نالت الفلوس النحاسية المضروبة في عمان في العصر الاسلامي اهتمام القليل من الباحثين العرب والأجانب أمثال الدكتور عدنان الحديدي[١٦] والاستاذ سمير شما[١٧] والاستاذ محمد الخولي[١٨] و John Walker[١٩] و Berman Ariel[٢٠] وغيرهم[٢١].

وفي هذا البحث سنحاول تقسيم الفلوس النحاسية المضروبة في عمان منذ فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحتى العصر العباسي الى أربعة مراحل تاريخية لكل منها سماتها وطرزها المميزة. وسوف نحاول أيضاً ان نصنف فلوس كل مرحلة منها الى طرز موضحين مميزات كل طراز منها وأهم النماذج المنشورة التي تمثله وما ينتمي الى كل منها من الفلوس التي نقوم بنشرها في هذا البحث ولم يسبق نشرها من قبل.

وهذه المراحل التاريخية هي مرحلة ما قبل التعريب ومرحلة الخليفة عبدالملك بن مروان والمقصود بها الفلوس التي تحمل صورته، ومرحلة ما بعد التعريب الى نهاية العصر الأموي وأخيراً مرحلة العصر العباسي.

ومن المعروف ان الفلوس النحاسية التي ضربت في عمان في أوائل العصر الاسلامي قد سلكت في تطورها نفس الطريق الذي سلكته الفلوس النحاسية في مختلف المدن الاسلامية عامة. ومن الثابت تاريخياً أن عمان كانت قبل الفتح الاسلامي لها، تابعة للامبراطورية البيزنطية و بالتالي كان أهلها يتعاملون بالفلوس البيزنطية حتى تم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب كما سبق ان ذكرنا.

المرحلة الاولى:

فالمرحلة الأولى وهي مرحلة ما قبل التعريب الذي تم في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٦هـ) وهي المرحلة التي ترجع اليها الفلوس العربية ذات التأثيرات البيزنطية أي الفلوس المضروبة على الطراز البيزنطي المضاف اليها بعض الكلمات او العبارات العربية. وتنقسم فلوس هذه المرحلة الى طرازين يتميز الطراز الأول منهما بأن وجهه يشتمل على صورة هيرقل جالساً على العرش وعلى يمينه ابنه قسطنطين وهما يتوجهان الى الأمام وفوق رأس كل منهما صليب كما يرتدي كل منهما ثوباً طويلا و بيده اليمنى كرة فوقها صليب وفيما بينهما قائم فوقه صليب. أما ظهره فيتوسطه الحرف M للدلالة على قيمة الفلس النقدية وهي أربعين نمياً Nummia و يعلو حرف M نجمة خماسية وفي قلبها الشارة A والى يساره الحرفان الأولان من الكلمة العربية «ضرب» وهما حرفا الضاد والراء. اما حرف الباء لنفس الكلمة فقد ورد أسفل حرف M اما مكان الضرب فهو عمان الذي ورد بالعربية على يمين حرف M وهو مسجل من أسفل لأعلى وفوق حرف

M شارة وتحته خط. وقد وصلنا من فلوس هذا الطراز ثلاثة نماذج منشورة. الأول موجود بدمشق والثاني بجدة والثالث بالقدس[٢٢]. و ينتمي الى هذا الطراز فلس باحدى المجموعات الخاصة نقوم بنشره لأول مرة [٢٣]. (لوحة رقم ١ مسلسل رقم ١).

والطراز الثاني يشبه الطراز الأول ولكنه يختلف عنه في أن وجه فلوسه لا يوجد بها صلبان تعلو رأس كل من هيرقل وقسطنطين وانما العصا التي تتوسطهما يعلوها حرف T وليس صليب كما في الطراز الأول. و بالنسبة لظهره فان وضع كتاباته العربية يختلف عن الطراز الأول حيث جاء حرفا الضاد والراء لكلمة «ضرب» على يمين حرف M أما حرف الباء لنفس الكلمة فقد ورد أعلى حرف M وليس اسفله كما في الطراز الاول وعلى يسار حرف M يوجد اسم مكان الضرب بالعربية وهو «عمان» الذي ورد هكذا «عمن» و يتضح من البقايا الموجودة ان زخارف الوجه والظهر كانت تحيط بها دوائر من حبيبات متماسة بالوجه ومن زخارف مسننة بالظهر[٢٤].

ولا شك في ان ظهور الكتابات العربية على هذه الفلوس المضروبة على الطراز البيزنطي والتي جاءت عكس اتجاه عقارب الساعة تعتبر محاولة في سبيل تعريب هذه الفلوس وتخليصها من التبعية البيزنطية لكي تصبح للعرب فلوس نحاسية خاصة بهم غير مرتبطة بالفلوس البيزنطية المعاصرة لها.

المرحلة الثانية:

اما الفلوس التي ترجع الى المرحلة الثانية فهي التي ضربت في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان وتحمل صورته. و يمكننا تقسيم فلوس هذه المرحلة الى قسمين. القسم الأول وهي الفلوس التي تحمل صورة تمثل عبدالملك وحوله بالعربية اسمه والقابه بالوجه. والقسم الثاني و يشتمل على الفلوس التي تحمل صورة عبدالملك أيضاً ولكن حوله شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين.

وتنقسم فلوس القسم الأول الى أربعة طرز. الطراز الأول و يمتاز بأن وجه فلوسه يشتمل على صورة تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان واقفاً يرتدي الملابس الفضفاضة وشعره ينسدل على كتفيه و يقال انه يرتدي كوفية لتغطية رأسه و يتدلى طرفاها على كتفيه. و يمسك السيف بيده اليمنى و يقبض عليه بيده اليسرى. وحول صورة عبدالملك دائرة تتضمن كتابة بالخط الكوفي البسيط تسير عكس اتجاه عقارب الساعة هذا نصها: «عبدالله عبدالملك أمير المؤمنين» اما ظهر فلوس هذا الطراز فيمتاز بأنه يشتمل على مدرجات أربعة يعلوها عمود قائم ينتهي أعلاه بشكل كرة وحول العمود القائم من أعلى دائرة. وحول العمود والمدرجات توجد كتابة تسير في هامش دائري عكس اتجاه عقارب الساعة نصها: «لا اله الا الله وحده محمد رسول الله» وعلى يسار المدرجات أي في المسافة بين العمود والمدرجات من جهة والكتابة الهامشية من جهة اخرى يوجد اسم مكان الضرب وهو «عمان». وعلى يمين المدرجات توجد نجمة ثمانية الأطراف وذلك في المسافة بين المدرجات الأربعة و بين الهامش الكتابي. و يحيط بكتابات وزخارف كل من الوجه والظهر بقايا دائرة من حبيبات متماسة. و يلاحظ ان هناك نماذج من هذا الطراز فاقدة أجزاء من نصوص

كتاباتها بالوجه والظهر[٢٥]. بل و يوجد هناك نماذج تنتمي الى هذا الطراز فاقدة الكتابات التي تحيط بصورة الخليفة عبدالملك[٢٦]. ومن هذا الطراز نقوم بنشر فلس لأول مرة محفوظ باحدى المجموعات الخاصة بالأردن[٢٧]. (لوحة رقم ١ مسلسل رقم ٢)

والطراز الثاني يشبه الطراز الأول من حيث كتابات وزخارف الوجه ولكن يختلف عنه في بعض كتابات وزخارف الظهر اذ يمتاز هذا الطراز بأن النجمة الثمانية الأطراف توجد على يمين المدرجات الأربعة التي يعلوها العمود القائم امام مكان الضرب وهو «عمان» فيوجد على يسار المدرجات الأربعة وهو مسجل من أسفل لأعلى و يمتاز ظهر هذا الطراز بأن كتاباته الهامشية تسير مع اتجاه عقارب الساعة[٢٨].

و يمتاز الطراز الثالث بأنه يشبه الطرازين السابقين من حيث كتابات وزخارف الوجه ولكنه يختلف عنهما في بعض كتابات وزخارف الظهر اذ ان النجمة ذات الثمانية أطراف توجد على يسار العمود القائم والمدرجات وعلى يسارهما توجد الحروف الأولى من اسم دار السك عمان وهي حروف الباء والعين وجزء من حرف الميم[٢٩].

اما الطراز الرابع فيمتاز بأن وجه فلوسه يشتمل على صورة تمثل الخليفة عبدالملك كما في الطرز الثلاثة السابقة ولكنه يختلف عنها في أن كتابات الهامش هنا وردت معكوسة بهذا الطراز وفي اتجاه يختلف عن اتجاه كتابات وجه الطرز السابقة اما ظهره فهو يشبه ظهر الطراز الأول[٣٠].

والقسم الثاني يوجد منه ثلاثة طرز. الطراز الأول منها يمتاز بأنه وجه فلوسه يشتمل على صورة تمثل الخليفة عبدالملك كما في طرز القسم الأول ولكن نصوص كتاباته تختلف، حيث يحيط بصورة عبدالملك كتابات عربية بالخط الكوفي البسيط تسير عكس اتجاه عقارب الساعة نصها: «لا اله الا الله وحده ـ محمد رسول الله». و يشتمل الظهر على مدرجات يعلوها عمود قائم ينتهي من أعلاه بكرة وحوله من أعلى دائرة وعلى يسار العمود والمدرجات مكان الضرب وهو عمان مكتوب من أعلى لأسفل. كما توجد كتابة هامشية يقرأ منها: «محمد رسول الله». ولا يوجد في هذا الطراز زخرفة على يمين المدرجات والعمود[٣١].

أما الطراز الثاني فوجهه يشبه الطراز الأول رغم ان بعض كتاباته مفقودة. أما ظهره فيشتمل على مدرجات أربعة يعلوها عمود قائم ينتهي بكرة و يحيط بالقائم من أعلى دائرة صغيرة. وحول العمود والمدرجات كتابات هامشية دائرية تسير عكس اتجاه عقارب الساعة يقرأ منها : «الا الله». وعلى يسار المدرجات والعمود توجد نجمة ثمانية الأطراف وعلى يمينها توجد الحروف الأولى من اسم دار السك بالعربية «عمان» وهي حروف الباء والعين وجزء من حرف الميم[٣٢].

والطراز الثالث يشبه الطراز الثاني من حيث كتابات وزخارف الوجه. أما الظهر فيشتمل على مدرجات أربعة يعلوها عمود قائم ينتهي أعلاه بكرة و يحيط بالعمود من أعلى دائرة صغيرة. وحول العمود والمدرجات كتابات تسير عكس اتجاه عقارب الساعة بشكل دائري نصها: لا اله الا الله وحده محمد رسول الله. وعلى يسار العمود والمدرجات أي في المسافة بينهما من جهة و بين الكتابة الهامشية من جهة أخرى يوجد اسم مكان السك وهو «عمان» وعلى يسار العمود والمدرجات توجد نجمة ثمانية الأطراف[٣٣].

المرحلة الثالثة:

والمرحلة الثالثة تمتاز فلوسها بأنها أموية معربة تعريباً كاملا وهي الفلوس ذات الكتابات العربية الاسلامية الخالصة. و يوجد من فلوس هذه المرحلة ثلاثة طرز. الطراز الأول و يشتمل وجه فلوسه على ثلاثة أسطر افقية متوازية بالخط الكوفي البسيط نصها: «لا اله ــ الا الله ــ وحده» وعلى يمين و يسار كل من السطرين العلوي والسفلي توجد دائرة صغيرة. أما ظهر فلوس هذا الطراز فيتوسطه زخرفة نباتية عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية الفصوص حولها في شكل دائري كتابات بالخط الكوفي البسيط تسير مع اتجاه عقارب الساعة نصها: «محمد رسول الله عمان»[٣٤]. و ينتمي الى هذا الطراز نموذج من الفلوس الأموية لم يسبق نشره وهو محفوظ باحدى المجموعات الخاصة[٣٥]. (لوحة رقم ٢ مسلسل رقم ٣).

و يمتاز الطراز الثاني بأن وجه فلوسه عبارة عن سطرين افقيين من الكتابة الكوفية البسيطة نصها: «لا اله ــ الا الله». و يمتاز ظهر فلوسه بأنه يشتمل على ثلاثة أسطر افقية متوازية نصها: «ضرب ــ هذا الفلس ــ بعمان»[٣٦]. وفي هذا البحث نقوم بنشر نموذج جديد لم يسبق نشره ينتمي الى هذا الطراز ولكن فاقد منه بعض حروف كتاباته منها حرف الألف لكلمة «الا» ببداية السطر الثاني بالوجه. وحرف الباء من كلمة «ضرب» بالسطر الأول بالظهر وحرفا اللام والسين من كلمة «الفلس» بنهاية السطر الثاني لكتابات الظهر وحرف النون من كلمة «عمان» بالسطر الأخير بالظهر أيضاً وهذا النموذج موجود في احدى المجموعات الخاصة بعمان[٣٧] (لوحة رقم ٢ مسلسل رقم ٤).

و يشتمل وجه الطراز الثالث على ثلاثة أسطر افقية متوازية بالخط الكوفي البسيط نصها: «لا اله ــ الا الله ــ وحده». أما ظهره فتوجد به أربعة أسطر افقية نصها: «محمد رسول الله عمان». و ينفرد هذا الطراز عن الطراز الأول بأن كتابات الظهر توجد في أسطر افقية وليس على شكل دائري، وعدم اشتماله على زخرفة نباتية على الرغم من تشابه نصوص الوجه في الطرازين. كما انه ينفرد على زخرفة نباتية على الرغم من تشابه نصوص الوجه في الطرازين. كما انه ينفرد عن الطراز الثاني بنصوص كتابات الظهر وترتيبها. وهذا الطراز جديد لم يسبق نشر مثيل له وهو يمثل اضافة جديدة في مجال الفلوس الأموية و يمثله نموذج باحدى المجموعات الخاصة بعمان[٣٨] (لوحة رقم ٣ مسلسل رقم ٥ ــ ٦ ولوحة رقم ٤ مسلسل رقم ٧).

المرحلة الرابعة:

والمرحلة الرابعة والأخيرة وهي الفلوس العباسية، بعمان. وقد وصلنا منها طراز واحد يمتاز بأنه يشتمل على كتابات مركزية واخرى هامشية بكل من الوجه والظهر. فيوجد بمركز الوجه ثلاثة أسطر افقية متوازية نصها: «لا اله الا ــ الله وحده ــ لا شريك له». وهو النص الذي ورد بنفس الترتيب بمركز وجه الدنانير والدراهم العباسية كما سبق تسجيله ايضاً بمركز وجه الدنانير والدراهم الأموية. اما هامش الوجه فيوجد به بقايا كتابات يقرأ منها: «أمير المؤمنين». و بمركز

الظهر كتابة تتكون من ثلاثة أسطر افقية متوازية نصها: «محمد ــ رسول ــ الله». وهو النص الذي ورد بمركز ظهر الدنانير والدراهم العباسية وحل محل سورة الاخلاص التي كانت تسجل بمركز ظهر الدنانير الأموية في ثلاثة أسطر و بمركز ظهر الدراهم في أربعة أسطر. و يشتمل هامش ظهر هذا الطراز على النص التالي: بسم الله ضرب هذا الفلس محفوظ باحدى المجموعات الخاصة بعمان[٣٩] (لوحة رقم ٤ مسلسل رقم ٨). ولم تصلنا نماذج من هذا الطراز غير هذا النموذج الذي نقوم بنشره في هذا البحث. لذلك ربما يكون هذا الطراز جديداً لم يسبق نشر مثيل له و يمثل اضافة جديدة في المسكوكات الاسلامية عامة والفلوس العباسية المضروبة في عمان خاصة وهذا الطراز يعود الى فترة حكم الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ ــ ١٩٣هـ).

ثانيا: جرش

فتح جرش شرحبيل بن حسنة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ضمن ما فتحه من مدن وحصون الأردن فتحاً يسيراً بغير قتال مثل بيسان وسوسية وافيق و بيت رأس وقدس والجولان[٤٠].

وفي العصر الأموي كانت جرش تتبع في ادارتها جند الأردن الذي كان يمتد من بيسان وطبرية وقاعدته طبرية و يضم مدن صور وعكا وقدس وطبرية و بيسان وفحل وجرش والسواد[٤١].

ومن الواضح ان الفلوس التي ضربت في جرش في العصر الاسلامي لم يتعرض لها أحد من الباحثين العرب او الأجانب اللهم الا ما كتبه الاستاذ سمير شما والاستاذ بلنجر والاستاذ بوشر و يذكر الاستاذ سمير شما ان الدكتور عاصم البرغوثي وجد فلساً مسجلا عليه اسم جرش باليونانية مرتين. مرة بالوجه والأخرى بالظهر وعلى هذا الفلس بالعربية كلمة «طيب». و يضيف بأن لديه (الاستاذ سمير) صورة هذا الفلس[٤٢]. وهذا الفلس ضرب في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان. وفي الفترة المذكورة ضربت الفلوس العربية على الطراز البيزنطي واضيف اليها بعض الكلمات العربية مثل كلمة «طيب»[٤٣] او «واف» او «جائز» وذلك للدلالة على اعتبارها من الضرب الرسمي القابل للتداول و يعتبر الاستاذ بلنجر Bellinger[٤٤] أول من ميز الفلوس المضروبة في جرش على الطراز البيزنطي على أنها «اسلامية» وليست بيزنطية ثم تطرق اليها ولو بشكل عابر الاستاذ بوشر Bowsher[٤٥].

وكما سبق ان ذكرت ان الفلوس المضروبة بجرش في العصر الاسلامي لم يتعرض لها احد من الباحثين العرب او الأجانب اللهم الا ما ذكره الاستاذ سمير شما وغيره ولكن من حسن الحظ اننا وجدنا نموذجين من الفلوس الاموية المضروبة في جرش بالكتابات العربية الاسلامية الخالصة لم يسبق نشرهما و ينشران لأول مرة. وهذان النموذجان يمثلان اضافة جديدة في ميدان الفلوس الأموية المضروبة بجرش خاصة والفلوس العربية الاسلامية عامة[٤٦].

النموذج الأول و يمتاز بأن وجهه توجد به ثلاثة أسطر افقية متوازية من الكتابة الكوفية داخل ثلاث دوائر خطية متوازية متحدة المركز ونص كتاباته: «لا اله ــ الا الله ــ وحده» اما ظهره فتوجد به كتابات مركزية حولها كتابة في هامش دائري واحد نصها: (بسم الله ضرب) هذا الفلس بجرش سنة... والكتابة الهامشية داخل دائرتين خطيتين متوازيتين متحدتي المركز، أما مركز

الظهر فيوجد به ثلاثة أسطر افقية بالخط الكوفي البسيط نصها: «محمد ــ رسول ــ الله» وهذا النموذج محفوظ باحدى المجموعات الخاصة بعمان[٤٧] (لوحة رقم ٥ مسلسل رقم ٩).

اما النموذج الثاني فوجهه يشبه وجه النموذج الأول وكذلك فان ظهره يشبه ظهر النموذج الأول وخاصة من حيث نصوص كتابات المركز، غير ان كتابات هامش الظهر نصها: «بسم الله ضرب (هذا الفلس) بجرش». وهذا النموذج موجود باحدى المجموعات الخاصة بعمان[٤٨] (لوحة رقم ٥ مسلسل رقم ١٠).

ولا شك ان هذين النموذجين من الفلوس الأموية يشبهان من حيث الزخارف ونصوص الكتابات وترتيبها نموذجاً من الفلوس المضروبة في يبنى[٤٩]. كما انهما يشبهان فلوساً نحاسية اموية مضروبة في دارسك ايليا[٥٠] والبصرة[٥١].

ولا شك ان هذين النموذجين يثبتان بالدليل المادي والأثري الأكيد ان دار سك جرش كانت تعمل خلال العصر الأموي. ولا شك أيضاً في ان ما ذكره الاستاذ سمير شما وغيره يثبت ان دار ضرب جرش أصدرت الفلوس العربية على الطراز البيزنطي. ومن الواضح ان ما نقوم بنشره هنا ولأول مرة يبرهن بالدليل المادي والأثري بوجود دارسك جرش في العصر الأموي. وربما يعثر في المستقبل على نماذج من الفلوس الاسلامية المضروبة بجرش تدعم ما نذكره هنا وتبرهن على استمرارية دارسك جرش في العمل والانتاج خلال الفترات التاريخية المختلفة.

جميع هذه الصور مكبرة أربع مرات تقريباً

(لوحــة رقم ١)

وجــه ظهر

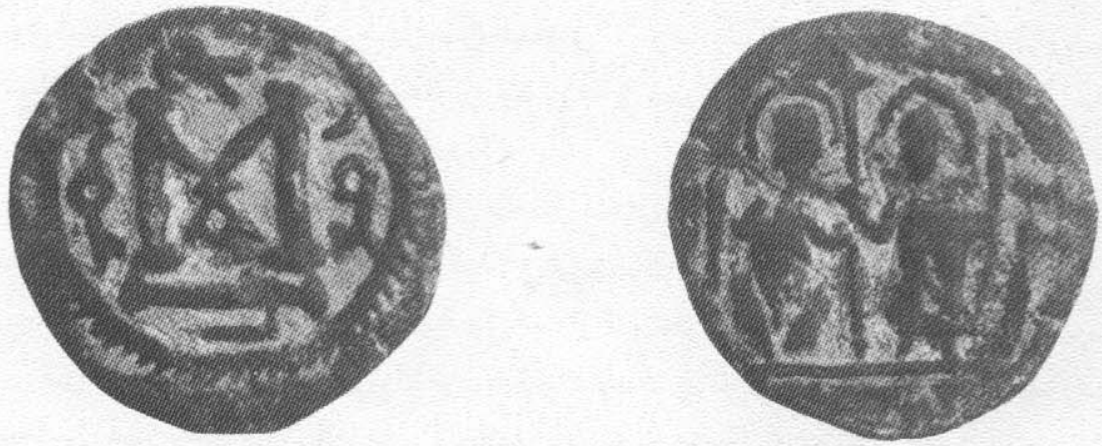

(مسلسل رقم ١)

فلس عربي بتأثيرات بيزنطية عليه صورة الامبراطور البيزنطي واحد ولديه.
ضرب عمان.

وجــه ظهر

(مسلسل رقم ٢)

فلس اموي بتأثيرات بيزنطية عليه صورة الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان
ضرب عمان.

(لوحة رقم ٢)

وجـــه ظهر

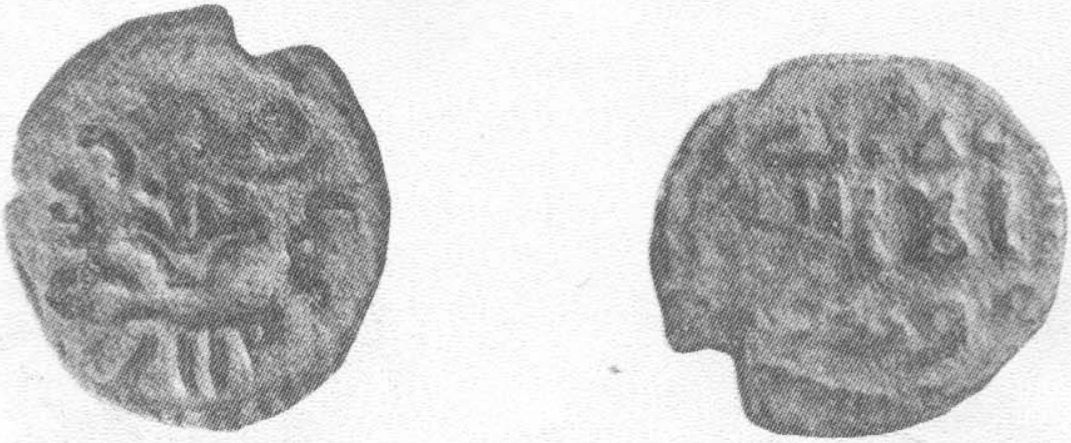

(مسلسل رقم ٣)

فلس أموي بكتابات عربية اسلامية خالصة ضرب عمان.

وجـــه ظهر

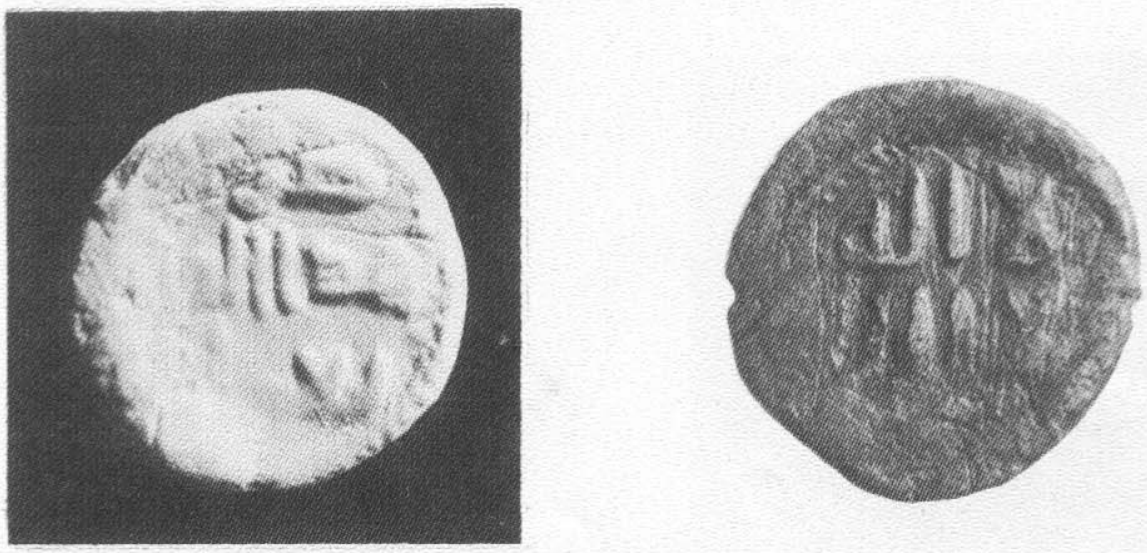

(مسلسل رقم ٤)

فلس اموي معرب ضرب عمان

(لوحــة رقم ٣)

ظهر

وجــه

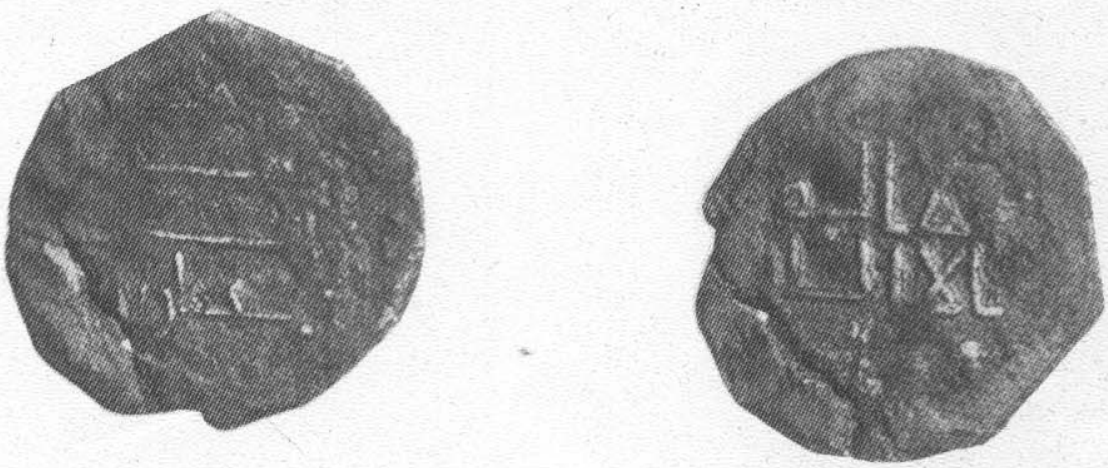

(مسلسل رقم ٥)

فلس اموي ضرب عمان

ظهر

وجــه

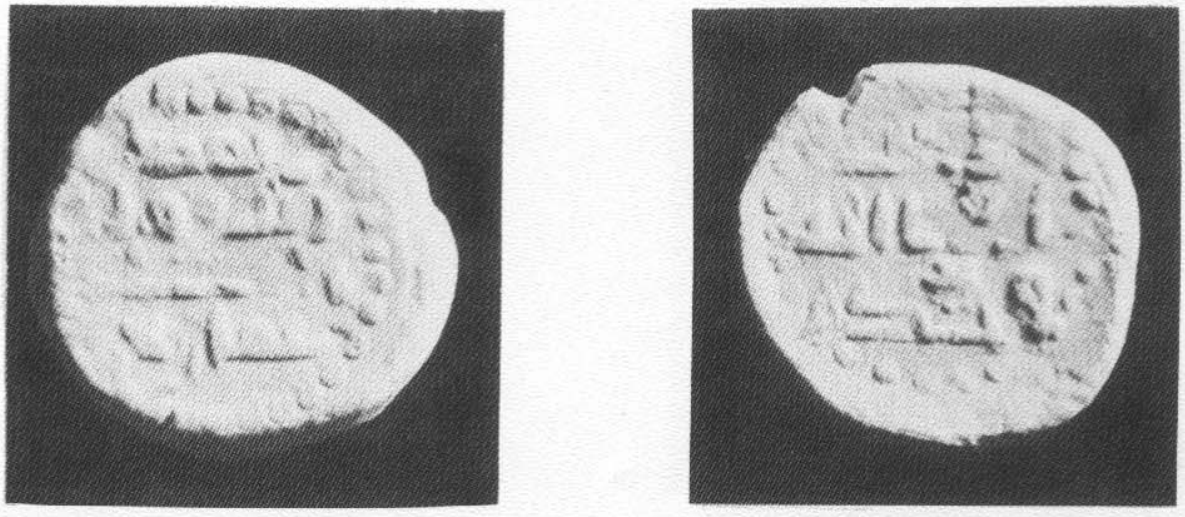

(مسلسل رقم ٦)

فلس اموي ضرب عمان

(لوحــة رقم ٤)

وجــه

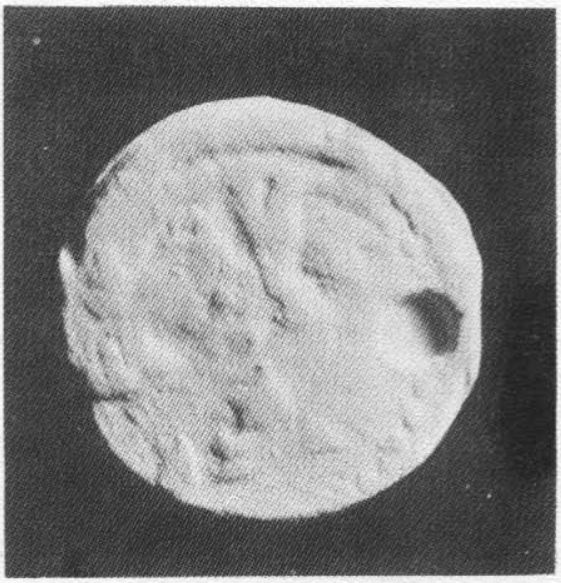

ظهر

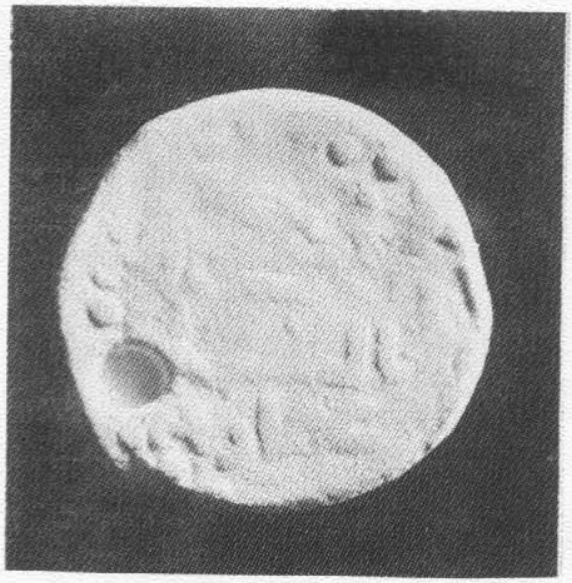

(مسلسل رقم ٧)

فلس اموي ضرب عمان

وجــه

ظهر

(مسلسل رقم ٨)

فلس عباسي ضرب عمان سنة ١٨٨ هـ

(لوحة رقم ٥)

وجــه

ظهر

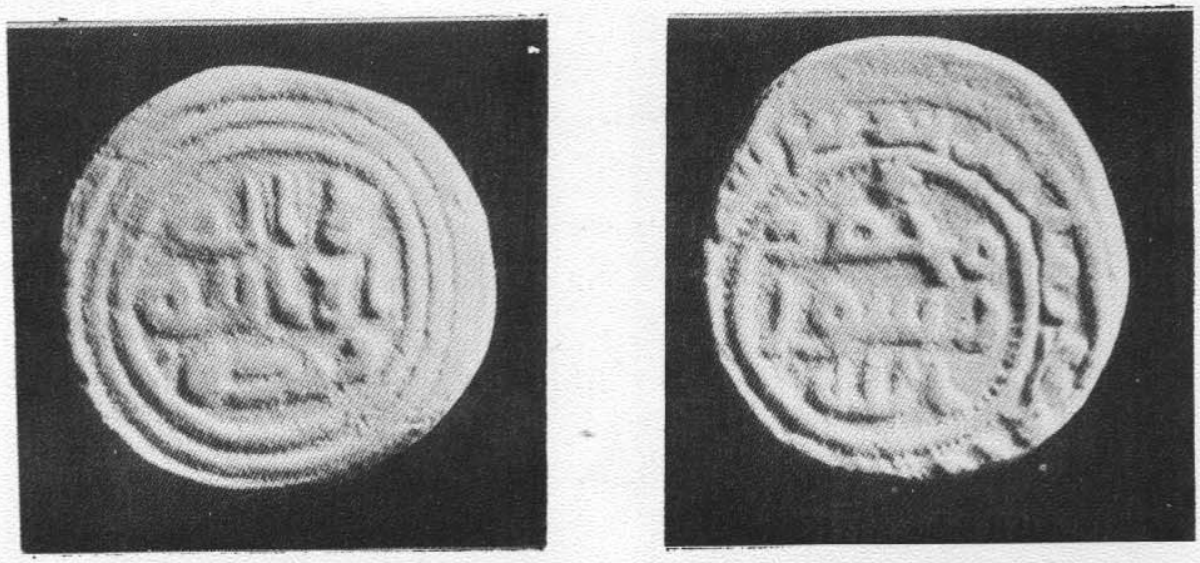

(مسلسل رقم ٩)

فلس أموي ضرب جرش

وجــه

ظهر

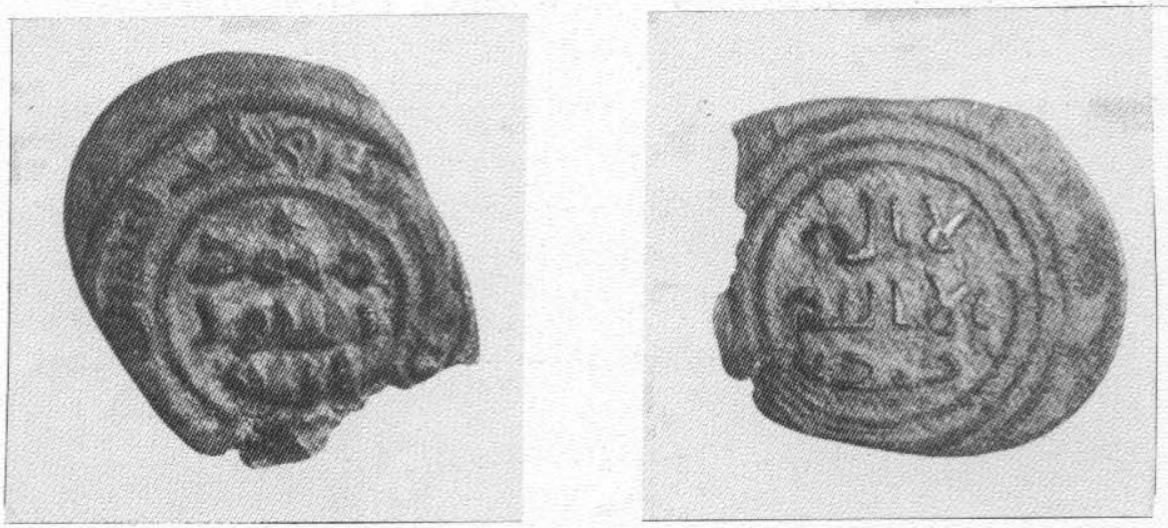

(مسلسل رقم ١٠)

فلس أموي ضرب جرش

الحواشي والتعليقات

١. هي مجموعة طبيب الاسنان الدكتور نايف القسوس بعمان بالمملكة الاردنية الهاشمية.

٢. البلاذري (الأمام ابو الحسن): فتوح البلدان. (بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ١٢٨.

٣. البلاذري: فتوح البلدان. ص ١١٦.

٤. زكي محمد حسن: فنون الاسلام. الطبعة الأولى. (القاهرة ١٩٤٨م) ص ٤٤.

٥. ينسب قصير عمرة الى الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦ ــ ٩٦هـ/ ٧٠٥ ــ ٧١٥م) و يقع على بعد خمسين ميلا شرق عمان. و يتألف من قاعة استقبال ملحق بها حمام يتكون من ثلاث غرف. زكي محمد حسن: فنون الاسلام. ص ٤٤ ــ ٤٥.

حسن الباشا: التصو ير الاسلامي في العصور الوسطى. (القاهرة عام ١٩٥٩) ص ٤٩.

حسن الباشا: مدخل الى الآثار الاسلامية (القاهرة ١٩٧٩)ص ٢١٢.

El-Basha, Hassan: The Umayad Desert Palaces, The Islamic Review, England, Vol. XXXIX, No. 7, July, 1951.

٦. كشفته بعثة جامعة برنستون عام ١٩٠٥ و يقع على بعد أربعين ميلا شمال شرق عمان و يشبه في تخطيطه قصير عمرة وهذا ما جعل المرحوم الدكتور زكي حسن يقول بأن الأول (حمام الصراح) قد شيد لأمير او خليفة من بني أمية ولكنه أرق في البناء من قصير عمرة فضلا عن ان بعض العناصر المعمارية فيه ولا سيما العقود، أكثر تطوراً والأرجح انه بني بعد قصير عمرة بفترة زمنية قصيرة. وقد نسبه الاستاذ كريزو يل Creswell الى ما بين عامي ٧٢٥ و ٧٣٠م. زكي حسن: فنون الاسلام. ص ٤٧ ــ ٤٨.

٧. ينسب قصر المشتى الى الخليفة الوليد بن عبدالملك و يقع على بعد عشرين ميلا جنوب شرق عمان وقد اكتشفه لايارد سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. زكي حسن: فنون الاسلام. ص ٤٨.

٨. تقع اطلال قصر الطو بة على بعد ستين ميلا الى الجنوب الشرقي من عمان وهو مستطيل الشكل وأكبر الظن انه شيد في العصر الأموي. زكي حسن: فنون الاسلام ص ٥٣.

٩. أمين محمود عبدالله: الجغرافية الادارية للدولة الاسلامية منذ الفتح العربي الى القرن الرابع الهجري. (مجلة الدارة. الرياض العدد الثالث. السنة السابعة. ربيع الثاني ١٤٠٢هـ فبراير ١٩٨٢م ص ٢٦٦ ــ ٣٢٢) ص ٢٨٩.

سمير شما: النقود الاسلامية التي ضربت في فلسطين. (مطبعة الجمهورية دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ٨٥.

حسين مؤنس: أطلس تاريخ الاسلام. الطبعة الأولى. (دار النشر الزهراء للاعلام العربي بالقاهرة ١٩٨٧م) ص ١٤٢.

١٠. Walmsley, Alan G: The Administrative Structure and Urban Geography of the Jund of Filastin and the Jund of al-Urdun. A Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy at the University of Sydney, Australia, 1987, p. 134 Table 5.

١١. لو يس مخلوف: تاريخ وحضارة وآثار الاردن. الطبعة الاولى. (عمان ١٩٨٣م) ص ٧٢.

١٢. المقدسي (شمس الدين ابو عبدالله محمد ت ٣٧٥هـ/ ١٩٨٥م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. الطبعة الثالثة (بيروت ١٩٧٠م).

١٣. ابو الفدا (عماد الدين اسماعيل بن نور الدين صاحب حماة ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): تقويم البلدان. (باريس ١٨٥٠م).

١٤. ياقوت الحموي (شهاب الدين بن محمد بن عبدالله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٩٩م): معجم البدان. المجلد الرابع. (بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص ١٥١.

لويس مخلوف: المرجع السابق ص ٧٣.

١٥. Walker, John: A Catalogue of the Arab - Byzantine and Post-Reform Umaiyad Coins. London 1957, P. xciii.

عبدالرحمن فهمي محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات (القاهرة ١٩٦٥م) ص ٢٤٩.

١٦. عدنان الحديدي: فلوس نحاسية اموية من عمان. (مجلة المسكوكات العدد ٦ لسنة ١٩٧٥ ص ٤١ ــ ٤٨) ونفس المقالة لنفس المؤلف منشورة بنفس العنوان في (حولية دائرة الآثار العامة، عمان ٢٠ لسنة ١٩٧٥ ص ٩ ــ ١٤).

١٧. سمير شما: النقود الاسلامية التي ضربت في فلسطين ص ٧٠ ــ ٧١ و ص ٨٥ ــ ٨٦.

١٨. محمد الخولي: نقش السكة على النقود الفلسطينية (في صدر الاسلام والعهد الاموي) دراسات في تاريخ وآثار فلسطين. الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية. المجلد الأول (حلب ١٩٤٨م) ص ٢٦٧ ــ ٥٠٦.

١٩. Walker BMC II, p. 29, no. 96 and nos. 126 - 130.

٢٠. Berman, Ariel: Islamic Coins, Jerusalem, 1976.

٢١. Nicol, Norman Dr., Nabrawy, Raffat and Bacharach, Jere,: Catalog of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library, Cairo, U.S.A. 1982, p. 1, nos. 10 and 11.

٢٢. محمد الخولي: المرجع السابق ص ٢٧٣ و ص ٤٩٧ الصورة السفلى اليسرى.

٢٣. يبلغ وزن هذا الفلس ٣ جراماً كما يبلغ قطره ١٩مم.

٢٤. سمير شما: المرجع السابق صورة رقم ٢٢.

محمد الخولي: المرجع السابق ص ٤٩٧ الصورة السفلى اليمنى.

٢٥. عدنان الحديدي: فلوس نحاسية اموية من عمان (حولية دائرة الآثار العامة) ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ أرقام ٢و٤و٧و٩و١٣.

صفوان خلف التل: تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ (عمان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ٧٥ لوحة رقم ٣٤.

٢٦. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ أرقام ٥و١٤و١٦.

٢٧. يبلغ وزن هذا الفلس ٢ر٩ جراماً وقطره ١٥مم.

٢٨. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ رقم ١١.

٢٩. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ أرقام ١و٣و١٠.

٣٠. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ــ١٤شكل ١و٢ رقم٦.

٣١. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ رقم ٨.

٣٢. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ رقم ١٥.

٣٣. عدنان الحديدي: المرجع السابق ص ١٣ ــ ١٤ شكل ١و٢ رقم ١٧.

٣٤. سمير شما: المرجع السابق ص ٨٦.

Walker, op.cit., p. 247, no. 905, pl. XXIX, p. 275, no., 906.

٣٥. هذا الفلس يبلغ وزنه ٩ر١ جرام وقطره ١٧مم.

٣٦. سمير شما: المرجع السابق ص ٨٦.

محمد الخولي: المرجع السابق ص ٢٨٦ رقم ٢ و ص ٥٠٥ النموذج (٢).

Walker: op.cit. p. 275, p. XXIX,

يبلغ وزنه ٣ر٢ جراماً وقطره ١٥مم.

٣٨. هذه الفلوس الثلاثة بمجموعة الدكتور نايف القسوس و بياناتها هي: (وزن ١ر١ جرام قطر ١٥مم) (وزن ٩ر٣ جراماً قطر ١٧مم) (وزن ٩ر١ جرام قطر ١٦مم).

٣٩. يبلغ وزن هذا الفلس ٩ر١ جرام وقطره ١٩مم.

٤٠. البلاذري: فتوح البلدان ص ١٢٣.

٤١. أمين عبدالله: المرجع السابق ص ٢٩٠.

Walker: op.cit., pp 10,11 no. 27; p. 19, no. 55.

٤٣. سمير شما: المرجع السابق ٩٠.

٤٤. Bellinger, A.R.: Coins From Jerash., Numismatic Notes and Monographs, no. 8, ew York 1938.

٤٥. Bowsher, J.M.C: The Coins, in Fowzy Zayadine, Jerash Archaeological Project, 1981-1983, I (Amman, 1986) pp. 255 - 261.

٤٦. Walker: op. cit., p. 20, no. 57.

٤٧. يبلغ وزن هذا الفلس ٣ر٦ جراماً وقطره ٢٠مم.

٤٨. هذا الفلس يبلغ وزنه ٣ر٦ جراماً وقطره ٢٠مم.

٤٩. Walker: op.cit., p. 288, No. Th. 17. pl. XXXI. Lavoix, Henri, Catalogue des Monnaies Musuimanes de la Bibliotheque Nationale.
vol. I, Paris 1887, no. 1399, p. 360.

٥٠. عبدالرحمن فهمي: موسوعة النقود العربية ص ٤٠٨ رقم ٩٤٦.

٥١. عبدالرحمن فهمي: موسوعة النقود العربية ص ٤٠٩ رقم ٩٤٧ لوحة رقم ٢٥.

المراجع العربية

١. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن نور صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): تقويم البلدان باريس ١٨٥٠مم.

٢. الباشا، حسن: التصوير الاسلامي في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٥٩م.

٣. الباشا، حسن: مدخل الى الآثار الاسلامية، القاهرة ١٩٧٩م.

٤. البلاذري، الامام ابي الحسن: فتوح البلدان، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥. التل، صفوان خلف: تطور المسكوكات في الاردن عبر التاريخ، عمان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦. الحديدي، عدنان: فلوس نحاسية اموية من عمان، مجلة المسكوكات العدد٦، ١٩٧٥م.

٧. الحديدي، عدنان: فلوس نحاسية اموية من عمان، (حولية دائرة الآثار العامة).

٨. الخولي، محمد: نقش السكة على النقود الفلسطينية (في صدر الاسلام والعهد الاموي) دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، الندوة العالمية الاولى للآثار الفلسطينية، المجلد الاول، حلب ١٩٤٨م.

٩. زكي، محمد حسن: فنون الاسلام، الطبعة الاولى، القاهرة ١٩٤٨م.

١٠. شما سمير: النقود الاسلامية التي ضربت في فلسطين، مطبعة الجمهورية، دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١. عبدالله، امين محمود: الجغرافية الادارية للدولة الاسلامية منذ الفتح العربي الى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة، الرياض العدد الثالث السنة السابعة، ربيع الثاني ١٤٠٢هـ فبراير ١٩٨٢م.

١٢. محمد، عبدالرحمن فهمي: موسوعة النقد العربية وعلم النميات القاهرة ١٩٦٥م.

١٣. مخلوف، لويس: الاردن تاريخ وحضارة واثار، الطبعة الاولى، عمان ١٩٨٣م.

١٤. المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد (ت٣٧٥هـ/١٩٨٥م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٠.

١٥. مؤنس، حسن: اطلس تاريخ الاسلام، الطبعة الاولى، (دار النشر الزهراء للاعلام العربي) القاهرة ١٩٨٧م.

١٦. ياقوت الحموي، شهاب الدين بن محمد بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٩٩م): معجم البلدان المجلد الرابع، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

المراجع الاجنبية

OTHER REFERENCES

Bellinger, A.R. : Coins From Jerash., Numismatic Notes and Monographs, No. 8 New York 1938.

Berman, Ariel: Islamic Coins, Jerusalem, 1976.

Bowsher J.M.C. : The Coins, in Fowzy Zayadine, Jerash Archaeolgical Project, 1981 - 1983, I Amman, 1986.

El-Basha, Hassan: The Umayyad Desert Palaces, The Islamic Review, England, Vol. xxxlx, No. 7, July, 1951.

Lavoix, Herri: Catalogue des Monnaies Musulmances de la Bibliotheque Nationale. Vol, I, Paris 1887, .no. 1399,

Nicol, Norman , Nabrawy, Raafat and Bacharach, Jere,: Catalog of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library, Cairo, U.S.A. 1982.

Walker, John: A Catalogue of the Arab-Byzentine and Post-Reform Umaiyad Coins, London 1957, p. xciii.

Walmsley, Alan G: The Administrative Structure and Urban Geography of the Jund of Filastin and the Jund of Al-Urdun.

مجلة اليرموك للمسكوكات
السنة الاولى العدد الاول
يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩

تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الانسانية

د. صفوان التل
الاستاذ المشارك بقسم الاثار
كلية الآداب، الجامعة الاردنية

ملخـــص

منذ القرن السابع قبل الميلاد وعلى السواحل الغربية لآسيا الصغرى، ابتدأت المدن والمستعمرات اليونانية في وضع مواصفات مادية وفنية لصناعة المسكوكات من المعادن النادرة، كما تم تحديد شكلها ووزنها وأسلوب صناعتها في ضوء الأولو يات والاهتمامات التي قررها ملوك تلك المستعمرات. ومن أهم الوسائل التي اعتمدها الأقدمون في صناعة المسكوكات كانت (الصورة المعبرة والكلمة المكتو بة). ومع توالي الفترات التاريخية تطورت هذه العناصر بشكل كبير جداً، فأصبحت تعكس أغراضاً تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية ودينية بأسلوب فني رفيع و بمفردات مختصرة تتناسب مع حجم المسكوكات وأشكالها. لقد تم اصدار اعداد هائلة من المسكوكات خلال الفترات اليونانية والهلنستية والرومانية والبيزنطية والاسلامية، وكانت تحمل لنا معلومات نادرة وهامة عن الدول وأسماء الحكام وشعاراتهم ودياناتهم وعاداتهم وأفكارهم وأساليب فنونهم، وغير ذلك من المعلومات الهامة. ان كل هذه العناصر ترفد الدراسات الانسانية بكثير من الوثائق الهامة، و يمكن حصرها بحوالي أربعة وعشرين عنصراً أدبياً وفنياً تم توزيعها على سطوح المسكوكات بشكل فني متميز. لقدأصبحت المسكوكات من المواضيع الهامة في الدراسات العلمية الحديثة، فقد ساهمت مساهمة فعالة في اثراء الدراسات الانسانية على اختلاف أنواعها. وطالما كانت المسكوكات المكتشفة في المواقع الأثرية من أهم المصادر للمعلومات الأساسية عن تلك المواقع، كما ان الكتابات والنقوش المنقوشة عليها قد ساهمت في اثراء الدراسات التاريخية والاجتماعية والسياسية والفنية.

تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الانسانية

تعتبر المسكوكات (النقود القديمة) من أهم الوثائق الأثرية التي يعتمد عليها علماء الآثار والمؤرخون في تحديد هو ية المواقع الأثرية من النواحي التاريخية والجغرافية والفنية. ولا شك

انها تشكل قيمة علمية كبيرة لما تحتو يه من معلومات صريحة بالرغم من صغر حجمها، وقلة مفرداتها. ومنذ صدور أول نماذج المسكوكات في التاريخ القديم نشاهد الدقة المتناهية في صناعتها، كما نلاحظ الحرص الأكيد على تضمينها معلومات في غاية الأهمية، و بأساليب متعددة، اعتمدت على اختصار الصورة المرسومة والعبارة المكتو بة بشكل يدعو للاعجاب. ومن خلال هذه الصناعة القديمة التي اعتمدت على نوع المعدن، وعلى شكل القطعة، ومحتو ياتها وعلى وزنها، تمكن علماء المسكوكات وعلماء تاريخ الفنون الاستفادة منها وكأنها وثائق أثرية لا تقل قيمتها التاريخية والعلمية عن النصوص المكتو بة او النقوش او الخزف والفخار. ان العناصر الأساسية التي تتكون منها المسكوكات تقدم لنا كشفاً غزيراً من المعلومات قل ان يتوافر في أية مواد او أدوات حضارية يمكن اكتشافها في مجال التنقيب.

ولهذا يمكننا اعتبار المسكوكات القديمة من أهم العناصر التي تفيد علوم الآثار والتاريخ والفنون و بقية للدراسات الانسانية[1].

ترجع صناعة المسكوكات او النقود الى القرن السابع قبل الميلاد، فقد بدأت صناعتها على السواحل الغر بية للأناضول (آسيا الصغرى) في مملكة ليديا (Lydia) لقد ارتبطت مملكة ليديا مع بلاد اليونان، ومع عدد كبير من جزر وموانىء البحر الأ بيض المتوسط بواسطة التجارة البحرية[2]. كما كان الملك فيدون (Pheidon) هو أول ملك يوناني قرر استعمال المعادن في التبادل التجاري بين المستوطنات والمدن اليونانية القديمة، وقد حدث ذلك خلال القرن السابع قبل الميلاد[3]. ومنذ البداية، تم اعتماد خليط الذهب والفضة الطبيعي (electrum) ليكون المادة الأولى لضرب النقود اليونانية. و بعد ان تقرر تحديد نماذج المسكوكات من حيث الحجم والوزن والتصميم والشكل أصبح بالامكان تضمينها معلومات ورموزاً ذات أهمية خاصة. و يبدو ان الاشارات او الصور تلك كانت بسيطة و بدائية فكانت تمثل مر بعاً غائراً في جسم القطعة، او تمثل صورة لشكل حيوان قوي كالاسد او الثور. وهكذا أصبحت الرموز والصور الموجودة على سطوح تلك القطع المعدنية تمثل اشارات ودلائل لها أهميتها المادية والمعنو ية، وسرعان ما تحولت تلك الاشارات الى رموز دينية وشعارات سياسية ونماذج فنية[4]. ففي المدن اليونانية او في المستوطنات اليونانية خارج بلاد اليونان، اختارت رسماً خاصاً بها اعتبرته شعاراً سياسياً او دينياً، يميز شخصيتها وهو يتها السياسية او الدينية او الاقتصادية. فكانت أشكال الآلهة اليونانية او بعض الحيوانات او النباتات هي النماذج الأولى المختارة لرسوم النقود. لقد كانت المحاولة الأولى تعتمد على اختصار الرسوم والأشكال فاكتفوا برسم رأس الاله فقط او بصورة وجهه بشكل جانبي، او بصورة شكل اسطوري. كما تمت كتابة الحروف الأولى لاسم المدينة التي ضر بت المسكوكات، او لأسماء الفنانين الذين قاموا بحفر الرسوم على القوالب[5].

لقد كانت تلك النقود مستد يرة الشكل وأحياناً مر بعة، كما كانت سميكة وذات فئات متعددة تبين القيمة النقدية لكل قطعة فيها، مثل الدراخما او مضاعفاتها حتى العشر دراخمات. وتم تنظيم المعايير والأوزان للمسكوكات بين المدن التي ترتبط مع بعضها بعلاقات تجارية. ومن خلال الحروف المكتو بة على بعض نماذج المسكوكات اليونانية القديمة نجد ان اسم الشعب الذي أصدر العملة او اسم الحاكم المسؤول عن اصدارها مكتو باً بشكل مختصر أيضاً[6].

اعتمد صانعو المسكوكات على القوالب المصنوعة من معدن الحديد، فكان يتم نقش الأشكال او الحروف المطلوب ظهورها على قطعة النقود بشكل عميق على سطح قالب حديدي صلب، حيث كان لكل قطعة نقود قالبان احدهما يمثل صورة وجه القطعة (obverse) والقالب الثاني يمثل صورة الوجه الثاني للقطعة النقدية (reverse)، ومن ثم يوضع القالبان في مكبس حديدي بشكل متقابل تماماً. وقبل ان يتم ادخال القطعة المراد سكها بين القالبين يجري تسخينها ومن ثم يضرب على المكبس الحديدي بقوة بواسطة المطرقة، فينطبق القالبان على القطعة المتوسطة بشدة مما يؤدي الى طبع الأشكال على وجهي القطعة بشكل بارز. ان هذه الصناعة البدائية أسفرت عن انتاج مسكوكات سميكة تحمل نقوشاً بارزة وواضحة، كما كانت أشكالها مستديرة تقريباً. ولم يتغير هذا الأسلوب حتى القرون الوسطى عندما أصبحت القطع المعدنية ترقق بواسطة المطرقة الخشبية، الأمر الذي يؤدي الى انتاج مسكوكات رقيقة ذات رسوم سطحية ضعيفة[٧].

وفي القرن السادس قبل الميلاد قامت عدة مستوطنات يونانية بضرب المسكوكات الذهبية والفضية بأشكال معبرة وواضحة، حيث ان المسكوكات الذهبية والفضية من أكثر المعادن ليونة كما أنها أكثر المعادن تحملا للصدأ والتآكل. واستمرت الطريقة ذاتها في ضرب المسكوكات وانتقاء الصور والرسوم ذات الطابع الديني الاسطوري او ذات الطابع السياسي والاجتماعي ــ الأمر الذي أدى الى انتاج نماذج متعددة خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، وكانت تلك النماذج ثقيلة وسميكة بشكل ملحوظ، كما انها كانت تحمل صوراً ورموزاً تعبر عن الشخصية الدينية او رموزاً لحيوانات، او مناظر تمثل أحداثاً تاريخية او اسطورية بأسلوب فني دقيق جداً[٨]. ومن أشهر الملوك الذين ضربوا المسكوكات الذهبية الملك كرو يسوس (Croesus) (٥٦١ ــ ٥٤٦ق.م). وظهر في احدى القطع صورة تمثل صراع أسد مع ثور، ونماذج أخرى تمثل صورة لرأس الالهة اثينا مع صورة لطائر البوم على الوجه الثاني، وقد استمر هذان الشعاران على العملات اليونانية الفضية حتى القرن الرابع قبل الميلاد[٩]. (لوحة ١ A).

لعبت المسكوكات الذهبية اليونانية دوراً بارزاً في التجارة الدولية والداخلية للمدن والمستوطنات اليونانية، وعلى السواحل والموانىء الهامة. لقد كان مبدأ اصدار المسكوكات الذهبية من امتيازات الذين حكموا المستوطنات والمدن اليونانية القدمية، حيث كان اصدارها بمثابة حق شرعي خاص بهم لا يتمتع به احد سواهم. كما ان المسكوكات الفضية التي انتشر ضربها في المستوطنات تمثل نماذج معبرة وراقية من حيث صناعتها.

ان مسكوكات هذه الفترة وخاصة المسكوكات الفضية انتشرت بشكل واسع جداً في تجارة المدن اليونانية، وخاصة مع مدن فنيقيا على السواحل الشرقية للبحر المتوسط وفي كثير من الأقاليم والممالك الآسيوية[١٠]. أما المسكوكات النحاسية فلم يبدأ ضربها واستعمالها الا في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد[١١].

ومع ظهور المسكوكات النحاسية، وهي الأقل قيمة بسبب توفر معدنها بشكل كبير فقد تكاملت بذلك سلسلة المسكوكات في العالم القديم، وأصبحت عمليات البيع والشراء تتحدد بالنقود المتداولة بين كافة فئات الشعب، وهي التي تحدد مقدار الربح او الخسارة بين الأفراد او بين الدول والمؤسسات. وقد شهد الشطر الأخير من القرن الرابع ق.م حدثين هامين: الأول هو

قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر على أثر غزوه لمنطقة الشرق الأدنى بقواته المقدونية التي ضم اليها قوات قدمتها المدن اليونانية، أما الحدث الآخر فهو انقسام هذه الأمبراطورية بشكل نهائي بعد ما يقرب من ربع قرن من وفاته الى عدد من الممالك قامت في مقدونيا وآسيا الصغرى وسورية ومصر ووادي الرافدين قبل احتلال الفرس[١٢].

وفيما يخص العملة التي أصدرها الاسكندر فقد وضع صورته على المسكوكات وهو يضع قرون الكبش على فروة رأسه، كما وضع صورة الآلهة اثينا او صورة الاله زيوس وهو جالس على اسكملة يحمل بيده اليمنى النسر بينما يقبض على رأس رمحه بيده اليسرى. والمعروف ان الاسكندر قد استعمل قرون الكبش على رأسه تشبيهاً بالاله آمون الاله المصري وذلك عندما دخل الى مصر[١٣]. كما أنه استعمل فروة رأس الأسد التي تمثل بطولته الاسطورية وقدرته على قتل الأسد[١٤] لوحة.... B).

وعلى جميع الأحوال فان مسكوكات الاسكندر تعتبر أول نماذج في المسكوكات اليونانية تحمل صورة رأس الملك الحاكم، وقد استعمل خلفاؤه من ملوك الدول الهلنستية صورة رأس الاسكندر على وجه القطعة، بينما وضعوا صورهم على الوجه الآخر. وتبين لنا صوراً لوجوه المرسومة على هذه العملات الصور الشخصية في العصر الهلنستي خلال مدة ثلاثة قرون من الزمان. وهي تمثل أروع ما توصل اليه الفن اليوناني في مجال الصور الشخصية الواقعية. (لوحة ١ C, D, E)[١٥].

كان الشرق القديم مسرحاً للحضارات المحلية والوافدة وكانت الهيمنة اليونانية قد تجاوزت الشرق براً وبحراً، وكانت الطريق الى المشرق ممهدة من قبل التجار اليونان الذين غزوا الأسواق الآسيوية وتبادلوا معها أنواع التجارة.

وليس من شك بأن القوة الشرائية للنقود اليونانية كانت قوية جداً بحيث تهافت التجار على التداول بها[١٦]. ولهذا السبب عثر على المسكوكات اليونانية في أماكن بعيدة جداً عن اليونان مثل أوروبا والأناضول وبلاد الشام والعراق وايران والهند وفي مصر وشمال افريقيا، وكذلك في كثير من الجزر المنتشرة في البحر الأبيض المتوسط[١٧].

من خلال دراستنا لنماذج المسكوكات خلال الفترة الهلنستية، نلاحظ انها تمثل صفحة مشرقة في تاريخ الفنون الانسانية.

لقد كانت الصور الموضوعة على مسكوكاتهم في غاية الدقة والوضوح كما انها معبرة الى درجة كبيرة، فكانت توفر لنا دراسة عملية لوجوه عدد من الملوك حتى في أدق الملامح والتعابير، كما حقق الفنان فيها دراية بتفاصيل الجسم الفسيولوجية وللتناسب مع الحجم والحركة، اضافة الى قدرة بارعة في تحديد أساليب الملابس والأزياء وتوزيع الشعر والعناصر المقترنة بها. ان كل ذلك يمثل مدرسة فنية واقعية معبرة تمكن النحات والرسام من تقديمها جاهزة على قطعة معدنية محدودة الحجم والوزن. ولعل المسكوكات المصورة تعكس لنا أساليب النحت التي شاعت في تلك الفترة.

ان مجموعة الأشكال الفنية المصورة على المسكوكات اليونانية في القرون الثلاثة السابقة للميلاد تحمل اسم (الفنون الهلنستية) ولعل هذا الاصطلاح العلمي يؤشر على اندماج الفنون اليونانية بالفنون الشرقية نتيجة لانصهار الثقافة والفنون الغربية مع الثقافة والفنون الشرقية[١٨].

ومنذ القرن الأول قبل الميلاد، ومع شروق شمس الامبراطورية الرومانية على مسرح السياسة الدولية (علماً بأن الرومان قد أقاموا جمهوريتهم وأسسوا دولة رومانية بدأت تنمو وتزدهر منذ القرن الخامس قبل الميلاد)[١٩]، دأبت هذه الامبراطورية على اصدار نماذج متعددة ومتنوعة من المسكوكات. وانتشرت الجيوش الرومانية في أوروبا وآسيا، وبشكل خاص على سواحل وداخل أقاليم البحر الأبيض المتوسط مثل سورية وفلسطين ومصر وشمال افريقيا، حيث أصبحت جميعها مقاطعات رومانية تخضع لمدينة روما[٢٠]. لقد توسع الرومان في تنوع المواضيع والأفكار على مسكوكاتهم، فاشتملت على السياسة والدين والاقتصاد، كما اشتملت على عبارات ومأثورات مكتوبة بطريقة مختصرة، تعكس أفكاراً محددة عن المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني والفكري وغير ذلك من المعلومات الهامة. ان من أهم المواضيع التي قام الرومان بتصويرها على مسكوكاتهم صوراً تمثل واحداً أو أكثر من المواضيع التالية: الامبراطور، الامبراطورة، أحد أفراد الأسرة الحاكمة، المعابد، الآلهة المقدسة، الفروسية، الحروب، التكريس، رموز الرخاء الاقتصادي، الرخاء الزراعي، القوة والمنعة، الانتصارات، بالاضافة الى نماذج متعددة تمثل أشكالا وصوراً مختارة من واقع الحياة مثل صور البيوت او الورود والمزهريات او الحيوانات والعربات وغيرها من النماذج واضافة الى كل ذلك تم كتابة أسماء وألقاب الأباطرة او أسماء زوجاتهم، واقترنت بعض المفردات مع أسماء الأباطرة كالشعارات السياسية او الدينية او مكان ضرب المسكوكات، ومن خلال هذا العدد الضخم من الصور والعبارات نلاحظ ان صور رؤوس الاباطرة وشعاراتهم الدينية تأتي في المقام الأول. فهم يظهرون بوجوههم (Portrait) او بصورة نصفية (Bust) او بشكلهم الكامل، كما أنهم يظهرون بلباسهم الرسمي او الزي العسكري او باللباس الديني التقليدي. ولما كان حجم المسكوكات محدوداً كان لا بد من اختصار الرسوم والعبارات بشكل فني رفيع يدل على مستوى متميز من الحنكة والذكاء. ان معظم الصور الشخصية على المسكوكات الرومانية اتخذت الأسلوب الجانبي (Profile) ولا شك بأن هذا الاسلوب يجعل المساحة المرسومة أصغر حيزاً مما لو كانت الصور ذات منظر أمامي (Frontal)، كما ان المناظر الجانبية تؤدي دوراً فنياً بارعاً في تحديد طبيعة المواضيع المختارة مثل مناظر الأحداث الهامة كمناظر التكريس (Consecration) والرموز الاسطورية، او مناظر تمثل الاقتدار العسكري كعربات الخيول والجنود والدروع والرياضة وكذلك مناظر السفن والقلاع او أكاليل النصر وأغصان الزيتون وسعف النخيل وغيرها[٢١]. أما المأثورات والمفردات المختصرة باللغة اللاتينية التي استخدمها الرومان على المسكوكات فكانت كثيرة ومن أهمها:

امبراطور	.:	IMP.	:	Imperator
قيصر	.:	CAES.	:	Caesar
المعظم	.:	AVG.	:	Augustus
الكاهن الأعظم	.:	P.M.	:	Pontifex Maximus
ابو الوطن	.:	P.P.	:	Pater Patria
سيدنا، ابو الوطن، المعظم	.:	D.N.PP.AVG.	:	Dominus Noster,

النصر للامبراطور :- VICTORIA AVGGG

بموافقة مجلس الشيوخ :- S.C. : Senatus Consulto

هذا ونلاحظ أيضاً وجود كثير من الشعارات والعبارات المأثورة على المسكوكات باللغة و بالحروف اللاتينية مثل:

الوفاق المزدهر	:-	Concordia Felix
الحرية العامة	:-	Libertas Publica
الخير للامبراطور	:-	Vbertas Avg.
السلام	:-	Pax,
الأعظم	:-	Maximus : MAX.

كما اننا نلاحظ الكثير من الشعارات والألقاب التي تمجد الدولة الرومانية والامبراطور ومساعديه ومجلس الشيوخ[٢٢] ومن أهم العناصر الفنية التي تعكس الارستقراطية الرومانية ومظاهر التعظيم عند الأباطرة وضع بعض الرموز والاشارات على المسكوكات الخاصة بهم، فمثلا كان يوليوس قيصر يضع نجمة صغيرة مشعة فوق رأسه، وتلاه بعد فترة الامبراطور نيرون الذي وضع التاج المشع على رأسه (Radiated Head).

و بعد ذلك تحول هذا التاج الى اكليل الغار (Laureated Head) حيث استعمله عدد من الأباطرة على نقودهم أمثال: فاسبسيان، تيتوس، نيرفا، وانطونينوس بيوس، وجميعهم حكموا خلال القرنين الأول والثاني الميلادي كما أنهم لبسوا التاج المكلل بالغار المربوط بواسطة الشريط او التاج الذي يشبه القلاع العالية الابراج. وقدمت لنا مسكوكات عدد من الأباطرة نماذج أخرى مثل غطاء الرأس الذي يشبه الحجاب، وهذا يعكس التوجه الديني لديهم او الذي يضعهم في مرتبة الالهة[٢٣]. ومن الجدير بالذكر ان وجه المسكوكات الثاني قد تم اشغاله بنماذج كثيرة ومتنوعة تعكس رموز القوة والعظمة ومن أهم هذه الرموز: النسر، الطاووس، الهة الظفر المجنحة وأحياناً مناظر مزدحمة تمثل مناظر تخليد الأباطرة او زوجاتهم في المواكب الجنائزية، ومناظر المذابح الخاصة بتقديم القرابين للآلهة، ومناظر العربات التي تجرها الخيول او الفيلة، وكذلك صور المسابقات والمبارزات وهياكل المعابد التي أقاموها في حياتهم، وغير ذلك من المواضيع ذات الصفة المميزة. ومما لا شك فيه ان النماذج التي تركها الرومان على نقودهم كانت ذات معان وأبعاد متعددة، فمنها السياسي ومنها التاريخي او الديني او الاجتماعي، وكل ذلك في اسلوب دقيق يعتمد على الرمزية والايحاء من خلال الصورة، او الافادة المكتوبة بأسلوب مختصر[٢٤] و بطبيعة الحال كانت الأعمال والانجازات الفنية هذه تمثل صوراً مصغرة لأعمال النحت الرائعة التي قدمها الرومان على الواجهات المعمارية المتعددة[٢٥]. ومع كل عناصر الابداع والاتقان التي قدمها الرومان على مسكوكاتهم التي ضربوها في جميع أقاليم الامبراطورية الرومانية، فاننا نلاحظ ان الأساليب التي شاعت في العصر الهلنستي كانت أكثر دقة وأكثر عراقة

من الأسلوب الروماني اللاحق. (لوحة ٢ A, B).

ومع تراجع الوثنية، وانتشار المسيحية في المشرق بشكل كبير ومؤثر كان الامبراطور الروماني قسطنطين (٣٠٦ ـ ٣٣٧م) أول امبراطور روماني يعلن صراحة قبول الديانة المسيحية كدين مشروع في الامبراطورية الرومانية[٢٦].ونتيجة لقبول الديانة المسيحية ديناً رسمياً للامبراطورية الرومانية فان ذلك الأمر اقتضى تغيرات جذرية في المفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية والفنية[٢٧]. و يهمنا في هذا المجال استعراض التغيرات التي حدثت على المسكوكات التي هي بطبيعة الحال تعكس تلك المفاهيم. ومع قبول الديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية، بعد فترة طو يلة عاشتها مع الأساطير الوثنية، نجد ان التغيرات على المسكوكات لم تأخذ مكانها الفعلي الا بعد ان استقرت الدولة البيزنطية المتجددة، وخاصة بعد أن شرع قسطنطين بانشاء عاصمته الجديدة (القسطنطينية) لتكون العاصمة الجديدة بدلا من روما[٢٨]، بعد مسلسل طو يل من الحروب والانقسامات في الشرق والغرب على حد سواء.

واستمرت هذه الأحداث والانقسامات الدينية والسياسية قرابة قرنين من الزمن. وخلال هذه الفترة استمر الاسلوب الروماني التقليدي على المسكوكات، و بطبيعة الحال كانت الأولو ية لابراز رسوم الاباطرة وشعاراتهم، بالاضافة الى صور عن الأحداث العسكرية والسياسية. وهكذا انقطعت الصور ذات الطابع الوثني الذي استمر على المسكوكات قرابة ألف عام، بينما استمر استعمال الحروف اليونانية واللاتينية داخل الامبراطورية البيزنطية وتأسست الدراسات اللغو ية والفلسفية والقانونية في جامعة القسطنطينية منذ أيام الامبراطور ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨ ـ ٤٥٠م)، ومن الجدير بالذكر ان زوجته (أثينا يودوسيا) وهي يونانية الأصل والثقافة، قد ساعدت كثيراً على انتشار اللغة اليونانية في جميع المؤسسات الرسمية والدينية والثقافية داخل الامبراطورية البيزنطية[٢٩].

لقد بدأت المسكوكات البيزنطية في انتهاج اتجاهات جديدة منذ نهاية القرن الخامس الميلادي، وكان الامبراطور اناستاسيوس (Anastasius) الذي حكم خلال الفترة (٤٩١ ـ ٥١٨م) قد أوعز بتغيير النظام النقدي في سنة ٤٩٨م. فكان من أهم قراراته اعادة تصميم المسكوكات النحاسية من حيث الفئات والتصميم.

ومن المعروف عن هذا الامبراطور انه كان موظفاً في الشؤون المالية في القصر الامبراطوري وكان يدرك أهمية الضرائب وجبايتها وأصولها بحيث أمرَ عندما تولى الحكم بتغيير النظام النقدي وزاد في الضرائب المستحقة على المواطنين في الأقاليم البعيدة والأرياف. وظهرت فئة الفلس النحاسي الذي يساوي اربعين نمية، واستمر اصدار مسكوكات الفلوس هذه حتى النصف الثاني من القرن السابع الميلادي[٣٠]. أما النقود الذهبية والفضية فقد بدأت في التغير من ناحية المواضيع الدينية بشكل خاص. ولعل الأساليب الفنية البيزنطية المبتكرة هي البديل المناسب، لا بل هي الوسيلة المثالية لترجمة التوجهات الدينية او السياسية على المسكوكات التي كانت تمثل واجهة الدولة وشعارها المتداول بين الناس. وهكذا تم استعمال النماذج والشعارات والرموز المسيحية المعبرة عن الاتجاه الديني الجديد[٣١]. فمن حيث اللغة والكتابة على المسكوكات البيزنطية نلاحظ ان الكتابة بالحروف اليونانية أصبحت تحتل معظم المسكوكات البيزنطية منذ القرن السابع

الميلادي. اما فيما يتعلق بالفنون والأساليب المقترنة بالمسكوكات فان دراستنا الأولية تبين ان المسكوكات البيزنطية اعتمدت على الأساليب والأنماط الرومانية التقليدية غير ان الاتجاهات الدينية والسياسية قد اقترنت مع بعضها بشكل يدل على الاعتزاز بهذا الوفاق الأبدي بين الدولة والكنيسة. ومع أننا نلاحظ ان الاهتمام في وجه العملة قد استأثر به الامبراطور، غير أننا نلاحظ ان الوجة الثاني للقطعة قد أصبح مخصصاً للكنيسة او للديانة الرسمية. ولا شك ان هيمنة النزعة السياسية والدينية على المسكوكات البيزنطية تتمثل بصورة الامبراطور الشخصية الحاكمة الذي يوعز باصدار المسكوكات. واقتصر المفهوم الديني على اشارة الصليب (رمز الميسيحية) بشكل مستقل وخاص. و بطبيعة الحال لم تكن الأساليب الفنية ثابتة او جامدة بل كانت تمثل أشكالا متغيرة، فمثلا نجد على وجه القطعة (Obverse) صورة الامبراطور اما ان يكون واقفاً او جالساً وهو مرتد ملابسه الرسمية الكاملة، او نجد صورة قريبة لوجهه ورأسه فقط، او ان يكون مصطحباً احد اولاده أو أكثر، وأحياناً مع زوجته (الامبراطورة). وعلى جميع الأحوال كانت اشارة الصليب مقترنة مع الامبراطور ومع مرافقيه في الصورة، فهم يحملون الصليب بأيديهم او على تيجانهم وصدورهم، و يبدو هو مثبتاً فوق كرة مستديرة (العالم)، كما ظهر الصليب طو يلا كالرمح الذي ينتهي طرفه العلوي بشكل الصليب[٣٢]. وفي كثير من الدنانير والدراهم نجد صورة لملاك مجنح يحمل خشبة الصليب أيضاً. اما ظهر العملة (Reverse) فاننا كثيراً ما نجد صورة مختلفة جداً أهمها يكون على الدنانير الذهبية (السوليدوس[٣٣]) حيث تم وضع خشبة الصليب فوق ثلاث او أربع درجات من أجل رفع مكانته وسمو معناه. وفي عدد من القطع الفضية نشاهد سيدة تحمل عصا الصليب بالاضافة الى الكرة المتوجة بالصليب، وهذه الصورة تمثل مدينة القسطنطينية، ان هذه السيدة هي رمز المدينة بالاسلوب الروماني الكلاسيكي وهو اضفاء الصفة البشرية على الأشياء (Personification) اما المسكوكات النحاسية فقد كانت التغيرات عليها أكثر شمولا من غيرها، فقد اعتمد الامبراطور اناستاسيوس في سنة ٤٩٨م أسلوباً جديداً في تحديد فئات العملة النحاسية بحيث اعتمد الحروف العددية[٣٤] على النحو التالي:

حرف M = 40 = فلس

K = 20 = نصف فلس

I = 10 = ربع فلس

E = 5 = ثمن فلس

هذا وقد عمدت المسكوكات البيزنطية الى اعتماد أسماء الأباطرة وشعاراتهم وألقابهم بأسلوب قريب من الأسلوب الروماني التقليدي، فالبيزنطيون أصلا هم من الرومان ولكن عقيدتهم الدينية المسيحية هي التي جعلت المؤرخين يطلقون عليهم اسم بيزنطيين وذلك من أجل تفريق المصطلحات التاريخية[٣٥]. فاستعمال الأباطرة العبارات الرومانية بأسلوب مختلط بين الحروف اليونانية واللاتينية أحياناً. وتم اعتماد العبارات المختصرة في تحديد الأسماء والألقاب وأسماء المدن التي تم فيها ضرب المسكوكات. ومن أهم النماذج الفنية التي اعتمدت في بعض المسكوكات الذهبية كان وضع صورة السيد المسيح جالساً على كرسي العرش، كما تم تصو ير وجهه فقط وهو على جميع الأحوال محاط بالهالة المقدسة حول رأسه، كما يبدو الصليب خلف رأسه. كما اقترنت

صورته بالأحرف الأولى من اسمه وهي تحيطه يميناً و يساراً بالحروف XC = اختصار: المسيح المخلص، IC = اختصار: يسوع المخلص. كما يبدو كتاب الانجيل بيده اليسرى بينما يبارك الناس بيده اليمنى[٣٦]. وكانت معظم الرسوم والأشكال في المسكوكات البيزنطية تأخذ شكلا مواجهاً (Frontal) وليس وضعاً جانبياً (Profile).

وهكذا استمر شيوع هذه الأنماط المقدسة على المسكوكات البيزنطية حتى سنة ٧٢٦م عندما أمر الأمبراطور ليو الثالث Leo III بمنع تصو ير المقدسات وعدم استعمالها او وضعها في أي مكان، و بدأت بذلك القرار فترة دينية وسياسية خانقة أدت الى منع التصو ير والرسم الديني في مختلف جوانب الفنون، واستمر الحال في هذا المنع فترة استمرت من سنة ٧٢٦ الى ٨٤٢م. ان هذه الفترة القاسية سميت بفترة صراع الايقونات التي تأثرت الى درجة كبيرة بالتقاليد الاسلامية التي حالت دون انتشار الصور والرسوم في الصروح الدينية الاسلامية[٣٧] وهكذا توقف رسم المقدسات المسيحية على المسكوكات البيزنطية أيضاً و بقي المجال مفتوحاً لصور الأباطرة ونسائهم وأولادهم فقط.[٣٨] (لوحة ٢ C, D, E)، و (٣ A)

استعمل البيزنطيون مأثورات وشعارات كثيرة جداً من أشهر هذه المأثورات المكتوبة على المسكوكات باللاتينية:

D (ominus) N (oster) IMP P (er) P (etuus)

وهذا يعني: سيدنا، الامبراطور الخالد.

وهذا ما يؤكد استمرارية الاسلوب الروماني الكلاسيكي. ولكن منذ القرن السابع الميلادي رسخت الحروف اليونانية وتم سلخ الحروف اللاتينية عن معظم المسكوكات البيزنطية. وأطلق على الامبراطور لقب (ملك BASILEUS) ثم أصبح يدعى (ملك الرومان). واستعمل الجمل ذات الأبعاد الدينية والتي تشيد بالسيد المسيح: «ملك الملوك» أو (جستنيان العظيم... خادم المسيح)، أو «حقق لنا النصر أيها المسيح»... أما الرموز المختصرة فكانت مثلا:

MP ... OV = ام الآله..

IC .. XC = المسيح المخلص ... يسوع المخلص.

لقد تم اختصار اسم مكان الضرب فمثلا المسكوكات المضروبة في مدينة القسطنطينية العاصمة البيزنطية، تم وضعها في أسفل ظهر القطعة الذهبية وهي تمثل الحروف (CONOB) وكان أيضاً يوضع رقم ليدل على السنة التي ضربت فيها المسكوكات أثناء حكم الامبراطور[٣٩].

ومهما كان الاسلوب على المسكوكات البيزنطية فانها لا يمكن ان تقارن بالاسلوب الفني الذي شهدته المسكوكات الرومانية واليونانية من قبل[٤٠] وانتهت الامبراطورية البيزنطية في سنة ١٤٥٣م عندما احتل السلطان العثماني محمد الفاتح مدينة القسطنطينية وأعلنها عاصمة للدولة العثمانية. ومن خلال نظرة عامة على المسكوكات البيزنطية وما قدمته من أساليب جديدة وابتكارات دينية متنوعة نلاحظ انها حافظت على الاسلوب العام والتقليد الفني البيزنطي للصور والأشكال (Byzantine Iconography) ولم تتعرض صناعة المسكوكات وأساليبها الفنية التقليدية للتغيير الا بعد ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي[٤١].

ومنذ منتصف القرن السابع، واجهت المسكوكات التقليدية تغيرات جذرية، حيث تم ذلك بعد

الفتوح الاسلامية وخاصة عندما انتشر الاسلام في الجزيرة العربية و بلاد الشام ومصر والعراق وفارس، أي على الأقاليم التي كان يشغلها الفرس والبيزنطيون. وفي بداية الأمر انشغل المسلمون في نشر الاسلام وفي تركيز دعائم الدولة. وكان من أهم القضايا التي واجهتهم وضع حلول لعدد من التحديات كان أهمها يتعلق بتأمين الاستقرار على الساحة الاسلامية. ولا شك ان مسألة التعريب ومشكلة النقد كانتا من القضايا التي استغرقت فترة من الزمن حتى تمكن المسلمون من وضع حلول مناسبة لها. ولما كانت اللغة اليونانية واللغة الفارسية تمثلان اللغات الرسمية في البلاد التي انتشر فيها الاسلام، كان لا بد من تعريب المسكوكات المستعملة على الساحة الاسلامية[٤٢].

لقد كانت المحاولة الأولى في تغيير أنماط المسكوكات المتداولة في الساحة الاسلامية هو الاستمرار في اصدارها واستعمالها بين المسلمين ولكن بعد ان تقرر اضافة بعض العبارات الاسلامية العربية عليها[٤٣]. ولا شك ان تلك المبادرة تمثل اتجاهات سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية، حيث ان شعوب المنطقة قد اعتادت على استعمال تلك النقود وتداولتها طيلة قرون متعددة من الزمن، وعليه، كان لا بد من أن يستمر التعامل بها حتى يتم التغير تدريجياً وليس دفعة واحدة. لقد حدث التغيير الجزئي على هوامش المسكوكات المتداولة فأضيفت عبارات وكلمات ذات دلالات دينية اسلامية وذات دلالات اقتصادية، وجميع تلك العبارات بالخط الكوفي البسيط ، مثل (بسم الله)، (الله أكبر)، (جائز)، (طيب) وغيرها، كما اضيفت بعض أسماء المدن التي تم ضرب النقود فيها[٤٤]. وهكذا نلاحظ ان المسكوكات القديمة قد استمر تداولها بما عليها من صور ورموز سياسية ودينية لا تتفق مع الديانة الاسلامية ولا تتناسب مع السلطة، فكانت دراهم الساسانيين من الفضة (لوحة ٣ B)، وتحتوي على صور ملوكهم وعلى صور بيوت النار المجوسية، واستمرت النقود البيزنطية كما أشرنا سابقاً تحمل الرموز المسيحية. سميت تلك الأنماط من المسكوكات (بالمسكوكات الاسلامية المعربة) او بالنقود (الساسانية العربية)، (لوحة ٣ C,D) أو (البيزنطية ــ العربية). واستمر الحال هكذا منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب في سنة ٦٣٤م حتى ٦٩٦ في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان[٤٥]، وبالرغم من اشارة بعض المصادر الاسلامية الى ان الخليفة الأموي معاوية هو الذي ضرب المسكوكات الاسلامية غير انه لم يعثر على أية قطعة اسلامية خالصة تعود لأيام حكمه. وأهم التغيرات التي تمت في قوالب العملة البيزنطية تتمثل في تبديل صورة الامبراطور البيزنطي، ونقش صورة الخليفة عبدالملك بن مروان عليها، و يبدو بلباسه العربي وهو يضع يده على قبضة سيفه، أما فيما يتعلق بتغيير أشكال بعض الرموز الدينية، فأهمها تحويل شكل الصليب الى شكل دائرة فوق القائم.. ولم يستمر هذا الوضع طويلا فقد كان الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان هو صاحب القرار الحاسم في اصدار أول دينار اسلامي خالص يعود تاريخه الى سنة ٧٧ هـ/ ٦٩٦م. (لوحة ٣ C, D)، و (لوحة ٤ A) على التوالي.

ومن خلال دراستنا لأسلوب المسكوكات الاسلامية نلاحظ ان الاسلام قد رفض الاستمرار في المناهج التقليدية للمسكوكات القديمة، فقد رفضها من حيث الشكل والمضمون. لقد حارب الاسلام التصوير بكل أنماطه وأبعاده الدينية، كما ان الاسلام رفض مبدأ استخدام الفنون التي

تصور المخلوقات من أجل عرضها وتسخيرها لخدمة الدين[٤٦]. وظهرت المسكوكات الاسلامية بأنواعها الثلاثة: الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية والفلوس النحاسية وهي تزخر بأسلوب جديد مبتكر، وكان هذا يمثل انقلاباً لم يشهد له التاريخ مثيلا، ولقد استعاض المسلمون بالكلمة والمعنى التي تم كتابتها بشكل ينسجم مع شكل المسكوكات ومساحتها المحددة. كما كانت الكتابات المجردة تعتمد على الاشادة بالله رب العالمين، الخالق الوحيد لهذا الكون، وكذلك بكلامه العزيز المتمثل بالقرآن الكريم. كما أشارت الكتابات الى رسول الله محمد عليه السلام وتشهد على أنه رسول الله الذي أرسله بالهدى ودين الحق. ومن الآيات التي تصدرت المسكوكات آية الاخلاص (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) يحيط بها (بسم الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله). أما العبارة المتعلقة بالتاريخ فقد تم كتابة سنة الضرب بالتاريخ الهجري. وعلى هذا المبدأ تطورت صناعة المسكوكات الاسلامية، وأصبحت معروفة في أواسط المسكوكات العالمية بالمسكوكات المخطوطة او المكتوبة (Epigraphical Coins)[٤٧] (لوحة ٤ A, B, C).

ومن المسكوكات الاسلامية النادرة التي أمر عدد من الخلفاء العباسيين بضربها ما يسمى بمسكوكات الصلة. وهذا النوع من المسكوكات كان شائعاً في المسكوكات القديمة، حيث لم تطرحها الدولة للتداول بين الناس، بل كانت للاهداء اولصلة الأرحام في المناسبات الخاصة وهي تمثل المداليات التي توزع في المناسبات اليوم، وهكذا نجدها تختلف في أوزانها عن أوزان النقود الشرعية من الذهب والفضة، كما كانت تحمل رموزاً ونصوصاً تختلف عن العبارات المكتوبة على النقد الرسمي للدولة. وقد بدأ هذا النوع من المسكوكات في أيام الخليفة هارون الرشيد وقد ضربها وزيره جعفر البرمكي ووضع صورته عليها، كما ضرب كل من الخليفة الأمين (١٩٣ ـ ١٩٨هـ)[٤٨] والخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ)[٤٩] والخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ)[٥٠] وغيرهم من الخلفاء والأمراء والسلاطين مسكوكات خاصة تشير الى بعض المناسبات السعيدة كالانتصارات او الزواج او الأعياد الخ.. وعليها نقوش بأسمائهم وتواريخ ضربها بالاضافة الى صورهم بأوضاع رسمية او اجتماعية. لقد أفادتنا المسكوكات المشار اليها بمعلومات مثيرة لا نجد ما يقابلها أحياناً في الوثائق والمصادر التاريخية، وكثيراً ما أكدت بعض المسكوكات بعض المناسبات التي ورد ذكرها في عدد من تلك المصادر.

خلال العصور الاسلامية اللاحقة، أصبحت المسكوكات تحتوي على عدد آخر من العبارات الدينية والسياسية كما احتوت على أسماء مدن الضرب وأسماء الخلفاء والأمراء والحكام، بالاضافة الى مأثورات ذات طابع سياسي وديني[٥١] وهكذا نلاحظ انه لم يتم وضع أية رسوم او رموزاً أو أشكال دينية او سياسية، واستمرت كذلك حتى نهاية العصر العثماني، غير ان بعض الرسوم قد ظهرت على بعض المسكوكات النادرة حيث احتوت على صور بعض الخلفاء او الأمراء، او الشعارات التي تمثل مظاهر القوة كالنسر او الأسد، وكان ذلك خلال فترات محدودة وفي نماذج قليلة جداً تعود الى الفترة السلجوقية في الأناضول وشمال العراق و بعض المسكوكات المملوكية، ولعل هذا يعكس التأثيرات والتغييرات الثقافية والاجتماعية التي شهدها العالم الاسلامي في العصور الوسطى (لوحة ٤ D,).

ومن خلال هذه النظرة الشاملة لطبيعة المسكوكات المنوعة التي تداولتها امم الحضارات القديمة (اليونانية والهلنستية والرومانية والبيزنطية والاسلامية) نلاحظ انه بما عليها من صور وكتابات وثائقية تقدم بمفردها او بمجموعها حقائق تاريخية في غاية الأهمية، وبهذه المعلومات تساهم في اثراء الدراسات التاريخية والأثرية والبحوث العلمية والانسانية. ان قطعة واحدة من المسكوكات يمكن ان تساهم في تحديد هو ية موقع أثري او تحديد مرحلة زمنية هامة. ومع كل ذلك يمكننا اعتبار المسكوكة وثيقة تاريخية تفيد الدراسات الانسانية بصورة عامة والدراسات الأثرية والتاريخية بصورة خاصة.

النتيجـــة:

تتلخص قيمة المسكوكات الأثرية وخصائصها وامتيازاتها العامة بما يلي:

أ. الكتابات والنقوش على المسكوكات:

١. تحديد الفترة التاريخية بدقة تامة، السنة التي ضربت فيها.
٢. التعريف بأسماء الحكام و بأسماء زوجاتهم وأولادهم او الولاة الذين ضربوا المسكوكات.
٣. تحديد عدد الاصدارات أثناء تولي الحكم لسنوات متعددة.
٤. التعريف بألقاب الحكام وشعاراتهم الشخصية والرسمية.
٥. التعريف بالشعارات والمبادىء والمأثورات القومية والمناسبات الوطنية.
٦. تحديد أسماء المدن والأقاليم التي ضربت فيها المسكوكات.
٧. تحديد اللغة التي كتبت فيها المسكوكات وأنماط الخطوط والاصطلاحات اللغو ية.
٨. تحديد قيمة القطعة النقدية بواسطة حروف الأعداد ، أو تحديداً صريحاً بالكلمات.
٩. كتابة النصوص المقدسة والمأثورات الفلسفية والمبادىء الاخلاقية.
١٠. التعريف بأسماء الفنانين الذين أسهموا في صناعة القوالب الخاصة بالمسكوكات.

ب. الرسوم والصور التي أفادت الدراسات الانسانية بما يلي:

١. التعريف بالصورة الشخصية للحكام الذين ضربوا المسكوكات او بصور زوجاتهم أو أولياء عهدهم وولاتهم.
٢. تحديد أنماط وأساليب المواد الشخصية التي كانت ترافق صورة الحاكم مثل الملابس والتيجان والعقود والأقراط والأوسمة والهدايا والهبات.
٣. التعريف بالديانات ورموزها وأشكال وأنواع المعبودات.
٤. تحديد أنماط الكثير من المعابد والمذابح او القلاع والمباني الرسمية او العامة من الناحية المعمارية.
٥. تحديد أنماط وأشكال كثير من الصناعات كالسفن والأثاث والعربات والمقاعد والأسلحة والملابس الحربية والوثائق.
٦. التعريف بأساليب وأزياء ترتيب الشعر واللحى والأشرطة المستعملة لذلك.
٧. اعطاء صورة مناسبة عن الاجتماعات الرسمية والشعبية.

٨. اصدار نماذج عن المسكوكات والمداليات المعدنية المتنوعة التي تبين المناسبات الوطنية والدينية والمعاهدات الرسمية.
٩. اعطاء معلومات مصورة لتخليد أهم الانتصارات العسكرية في عددمن الأقاليم.
١٠. التعريف بأنواع المعادن المستعملة لفئات المسكوكات ونقاء معادنها.
١١. تحديد أوزان الفئات النقدية وارتباطها مع بعضها.
١٢. التعريف بأساليب الصناعة المعدنية وفنون النحت والرسم من حيث دقتها وتكاملها او انحدارها وتأخرها.

التعريف بنماذج المسكوكات:

لوحة (١)

A ـ مسكوكة فضية (تتراد راخما) ١٧/١٢غم، تمثل وجه الآلهة اثينة، وعلى ظهر القطعة شكل طائر البوم الذي يمثل شعار الهة الحكمة أثينة. ضرب في مدينة أثينا في القرن الخامس او الرابع ق.م.

B ـ مسكوكة فضية (تتراد راخما) ١٧/٢٠غم، تمثل وجه الملك اليوناني الاسكندر، وعلى ظهر القطعة يظهر الاله زيوس وهو يجلس على كرسي العرش، و يحط النسر على يده اليمنى، بينما يرتكز بيده اليسرى على رمحه القائم وقد كتب الى جوار الرمح اسم الاسكندر بالحروف اليونانية، (نهاية القرن الرابع ق.م).

C ـ مسكوكة فضية (تتراد راخما)، ضربت في سورية خلال القرن الثاني ق.م. في عهد الملك السلوقي ديمتريوس، (١٦٢ ـ ١٥٠ق.م).

D ـ مسكوكة فضية (تتراد راخما)، ضرب بها الملك السلوقي انطيوخوس الثامن، (١٢١ ـ ٩٦ق.م.)، وهي تمثل أرقى نماذج الفن الهلنستي من حيث دقة النحت وفن التعبير.

E ـ نموذجان لدرهمين من الفضة يمثل الأول صورة الملكة أرسنوي، والنموذج الثاني تظهر الملكة مع زوجها الملك السلوقي بطليموس فيلاد لفوس الثاني (٢٨٥ ـ ٢٤٦ق.م).

لوحة (٢)

A ـ فلس نحاسي روماني، ضرب في عهد الامبراطور تراجان (٩٨ ـ ١١٧م)، و يظهر اكليل النصر على رأسه، و يبدو على الوجه الأول صورة نصفية للامبراطور، وتظهر على الوجه الثاني عبارة (SPQR) = SENATUS POPULUSQUE ROMANUS وتعني مباركة مجلس الشيوخ والشعب الروماني، وقد شاع استعمال هذه العبارة على الميداليات الرومانية أيضاً.

B ـ فلس روماني ضرب في عهد الامبراطور الروماني سبتيموس سفيروس (١٩٣ ـ ٢١١م)، و يبدو على وجه الفلس صورة الامبراطور وحوله اسمه: (SEVERUS PIVS AVG) و يظهر على وجه القطعة الثاني صورة الهة النصر المجنحة فكتوريا وهي تحمل بيدها اليمنى اكليل الغار و باليد اليسرى سعف النخيل، وقد كتب حولها العبارة:

ـ VICT PART MAX = VICTORIA PARTHICA MAXIMA ـ

وهي عبارة تعني باللاتينية: شرف النصر العظيم.

C ـ دينار بيزنطي (سوليدوس) من الذهب، و يظهر الامبراطور فوكاس (٦٠٢ ـ ٦١٠م)، وهو يحمل الصليب بيده اليمنى وعلى رأسه التاج والصليب، وعلى وجه الدينار الآخر عبارة:

النصر للامبراطور ـ VICTORIA AVGUSTA ـ

ضرب في القسطنطينية ـ CONOB ـ

D ـ سوليدوس بيزنطي يظهر عليه صورة الامبراطور هيراكليوس (هرقل) (٦١٠ ـ ٦٤٠م) وهو يقف مع ابنه الكبير قسطنطين.

E ـ سوليدوس بيزنطي، و يظهر هيراكليوس متوسطاً ولديه: قسطنطين الابن الأكبر وابنه الثاني هيراكلوناس ابنه من زوجته الثانية مارتينا. و يظهر على ظهر الدينار اشارة الصليب مرتفعاً فوق ثلاث درجات وكتب حوله عبارة النصر للامبراطور. ضرب القسطنطينية.

لوحـــة (٣)

A ـ (كما في لوحة «٢»، شكل E).

B ـ درهم ساساني معرب، من الفضة، ضرب في عهد الملك خسرو الثاني (٥٩٠ ـ ٦٢٨م) وقد تم التعريب في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، وعلى يد الحجاج بن يوسف في سنة ٧٦هـ، وتبدو صورة الملك الساساني وفوق تاجه الهلال المجنح، كما كتب بالحروف الكوفية عبارة: بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله، وعبارة (الحجاج بن يوسف) مقابل الملك.

و يظهر على ظهر الدرهم صورة الموبذان، وهما حارسا النار المقدسة في الوسط. كما كتب بالحروف البهلوية اسم الملك والدعاء له وسنة الضرب ٧٦ هـ في مدينة بيشابور.

C ـ فلس بيزنطي معرب، وتظهر عليه صورة الخليفة عبدالملك؟... باللباس العربي وهو يتقلد السيف، وقد كتب حوله بالحروف الكوفية عبارة: لعبد الله عبدالملك أمير المؤمنين. و يظهر على ظهر الفلس في الوسط شكل الصليب الذي تم تحويره الى شكل عامود تقطعه دائرة، وكتب حوله عبارة:

لا اله الا الله محمد رسول الله.

يؤرخ هذا الفلس لعام ٦٥هـ/ ٦٨٥م.

D ـ فلس بيزنطي معرب، تظهر عليه صورة الخليفة عبد الملك، وعلى الوجه الثاني الحرف العددي (M) الذي كان يستعمل في العصر البيزنطي للدلالة على أنه أربعين نمية. وقد كتب حوله بالحروف الكوفية: لا اله الا الله وحده محمد رسول الله.

لوحـــة (٤)

A ــ دينار اسلامي خالص من الذهب:
في المركز: (لا اله الا الله وحده لا شريك له).
في الاطار: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).
ظهر الدينار
في المركز: (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد)
في الاطار: (بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة ثمان وسبعين).

B ــ درهم اسلامي خالص من الفضة.
في المركز: (لا اله الا الله وحده لا شريك له)
في الاطار: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة مئة).
وعلى ظهر الدرهم
في المركز: (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)
في الاطار: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

C ــ فلس اموي من النحاس
في المركز: (بسم الله ضرب هذا الفلس بالكوفة سنة مئة).

D ــ فلس نحاسي من عهد الاتابكة.
في المركز: (صورة الأمير الاتابكي).
في الاطار: (خمس وخمسون وخمسماية)
وعلى ظهر الفلس
في المركز: (الملك العادل العالم ملك امراء الشرق والغرب طغرلتكين).
في الاطار: (مودود، بن زنكي، بن أق سنقر).

ملاحظـة: ان جميع النماذج المصورة في هذا البحث هي من مجموعة البنك المركزي الأردني في عمان، والذي كلفتني ادارته الموقرة بتاريخ ١٩٨١/٨/٩ انتقاء المجموعات المعروضة في متحف البنك، كما ان صور النماذج في البحث قد تم اختيارها من كتاب تطور المسكوكات في الاردن عبر التاريخ، باستثناء اللوحات (٣ B ولوحة٤ C.D).

A

B

C

D

E

لوحـــة (١)

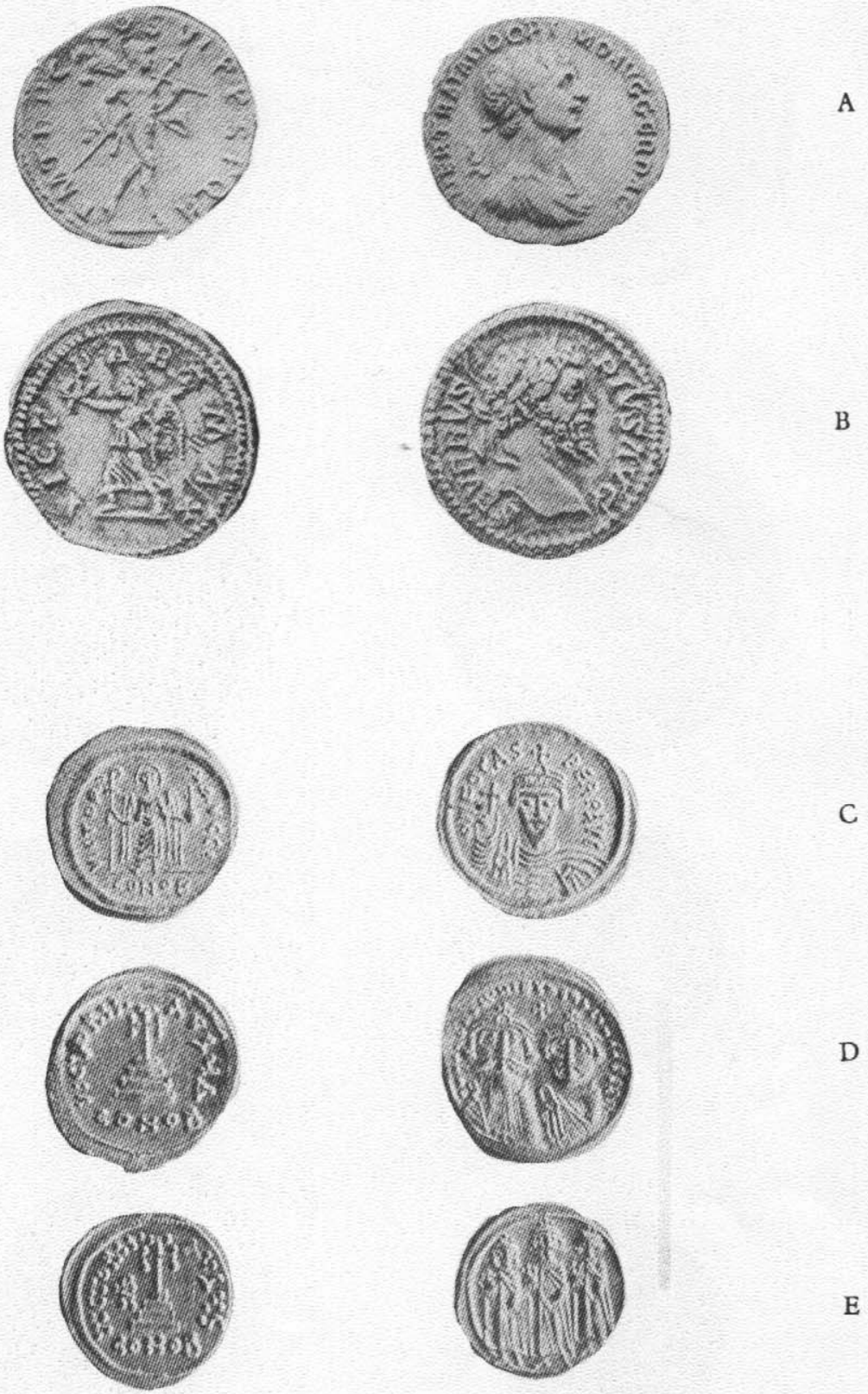

A

B

C

D

E

لوحــة (٢)

A

B

C

D

لوحــة (٣)

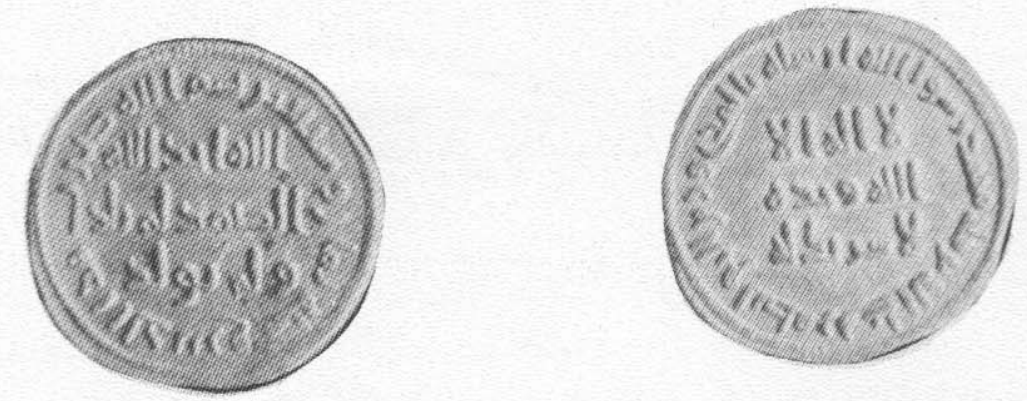

A

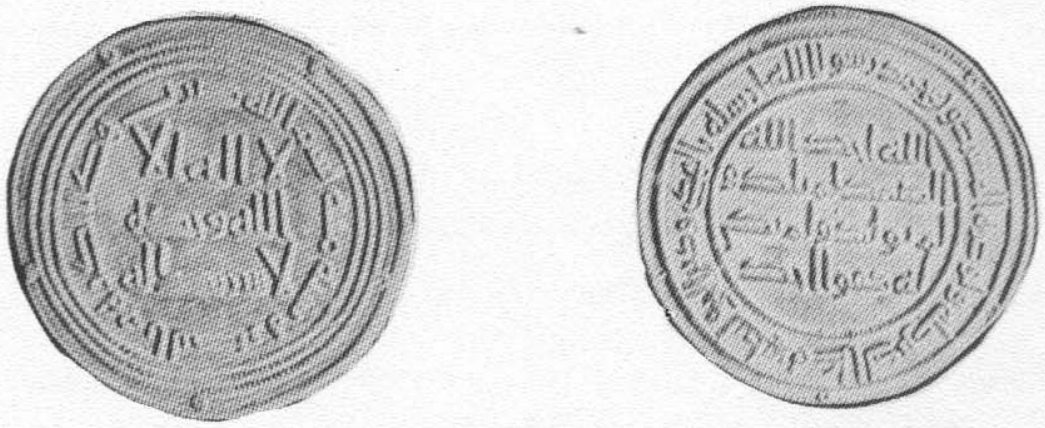

B

C

D

لوحـــة (٤)

الحواشي والهوامش

١. العش، محمد أبو الفرج، «النقود العربية الاسلامية مصدر وثائقي للتاريخ والفن»، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية ــ عمان، بيروت ١٩٧٤، ص ٢٦٧ ــ ٣٠١؛

Janson, H.W., History of Art, N.Y. 1962, p. 121, Pl. 184-188;

صالح، عبدالعزيز حميد، «النقود وثائق تاريخية»، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، جده ١٩٨٧ ــ ص ٣٧ ــ ٣٨١.

٢. Janson, H.W., Op. Cit., p. 121, PL. 184;

ريختر، جيزيلا، مقدمة في الفن الاغريقي، (ترجمة د. جمال الحرامي)، طرطوس ١٩٨٧، ص ٣٣١ ــ ٣٤٢.

٣. التل، صفوان، تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ، عمان ١٩٨٣، ص ١٩، لوحة ١؛

Cook, R.M., "Speculations on the Origins of Coinage, Historia, VII, 1958, p. 257.

٤. Boardman, J., Greek Art, London 1964, p.177; Rowiand, T., Conceise Encyclopedia of the Arts, London, 1979, p. 206.

٥. ريختر، جيزيلا، مقدمة في الفن الاغريقي، ص ٣٣٣ ــ ٣٣٩، لوحة ٣٦٣ ــ ٣٦٧.

٦. ريختر، (نفس المصدر)، ص ٣٣٢، لوحات ٣٦٠ ــ ٣٦٤.

٧. Rosati, F.P., and Babelon, J., "Coins and Medals", Encyclopedia of World Arts, Vol.3, Milan 1971, p. 200, PL. 393.

٨. Ibid, p. 702.

٩. ريختر، (نفس المصدر)، ص ٣٣٤؛ التل، صفوان، تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ، عمان، ١٩٨٣، ص ١٩، لوحة ١.

١٠. ريختر، (نفس المصدر)، ص ٣٤٠.

١١. التل، صفوان، (نفس المصدر) ، ص ٢٠.

١٢. يحيى، لطفي عبدالوهاب: «الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية»، أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض ١٩٧٩ ص ٥٧؛ العرب في العصور القديمة، بيروت ١٩٧٩، ط (٢) ص ٤٢٠.

١٣. Janson, H.W., History of Art, New York, p. 122, fig. 187.

١٤. Boardman, J., Greek Art, London 1964, p.229, ill. 210.

١٥. ان نماذج المسكوكات في هذا البحث من لوحة (١ ــ ٤) هي من مجموعة المسكوكات المحفوظة في البنك المركزي الأردني بعمان، والتي قمت في عام ١٩٨٠ باختيارها والتنسيب بشرائها لحساب البنك، وهي معروضة في متحف المسكوكات الخاص بالبنك.

١٦. يحيى، لطفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة، بيروت ١٩٧٩، ص ص ٣٠٧ ــ ٣٣٣.

١٧. Thompson, M., "The Armenak Hoard", Museum Notes, No. 31, American Numismatic Society, New York 1986, p. 63.

١٨. Gardner, P. and Pool, R.S., Catalogue of Greek Coins in the British Museum, The Seleucid Kings of Syria, Bologna, 1963, p. 13.

١٩. Strong, D.E., Roman Imperial Sculpture. London 1961, p. 4, fig. 21.

٢٠. Gibbon, E., The Decline and Fall of the Roman Empire, New York, Vol. I, pp. 23- 28.

٢١. Stevenson, S., Dictionary of Roman Coins, p. 250.

٢٢. Mattingly, H., The Coins of the Roman Empire in the British Museum, 1965, pp.44, 62.

٢٣. Stevenson, S., Dictionary of Roman Coins, p. 246.

٢٤. Stevenson, S., Op, cit., pp. 251,253.

٢٥. Strong, D.E., Op, cit., pp. 8, 37, 51.

٢٦. Ostrogorsky, G., History of the Byzantine State, New Jersey 1955, p. 25.

٢٧. Volbach, W.F., Early Christian and Byzantine Art, New York 1961, p. 11.

٢٨. Gibbon, E., Op. cit, Vol. I, p. 505.

٢٩. عاقل، نبيه، الامبراطورية البيزنطية، ص ٤٦، ٤٧.

٣٠. عاقل، نبيه، (نفس المصدر)، ص ٥٦، ٥٩.

٣١. Sear, D.R., Byzantine Coins, London 1971, p. 12.

٣٢. العش، محمد، أبو الفرج، (نفس المصدر)، ص ٢٧٣؛ التل، صفوان، (نفس المصدر)، ص ٦٢، لوحة ٢٩ ــ ٣٢.

٣٣. تتغير نسبة الذهب في الدنانير البيزنطية حسب الظروف الاقتصادية راجع:

Oddy, W.A., "The Debasment of the Provincial Byzantine Gold Coingage from 7-10th. Centuries." Studies in Early Byzantine Gold Coinage, American Numismatic Studies, No. 17, New York 1988, pp. 135-142.

٣٤. وهي حروف الأعداد: (Numerical Letters)
Sear, D., (Op. cit), pp. 12, 19, 23.

٣٥. Ostrogorsky, G., History of the Byzantine State, p. 21.

٣٦. Sear, D., op. cit., pp. 31, 32.

٣٧. Ostrogorsky, G., Op, cit, pp. 130-146.

٣٨. Sear, op. cit., p. 245;
التل، صفوان، تطور المسكوكات.. ص ٦٢، لوحة ٢٩ ــ ٣٢.

٣٩. Sear, D., (Op. cit) p. 31;

العش، ابو الفرج (نفس المصدر)، ص ٢٧٢.

٤٠. Ainalove, D.V., The Hellenistic Origins of Byzantine Art, New Jersey 1960, p. 136.

٤١. العش، أبو الفرج، (نفس المصدر)، ١٦٧ Ibid., pp. 5, 13;

٤٢. Herbert R,J., "The Early Coinage of Bilad al-Sham", Proceedings of the 2nd. Symposium on the History of Bilad al-Sham During the Early Islamic Period up to 640 A.D., Vol. I, Amman 1987, pp. 133-154;

فهمي عبدالرحمن، «تعريب النقود ومدلوله الحضاري»، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، مجلد ٤٥، جده ١٩٨٧، ص ٣٨٢ ــ ٣٩٣.

٤٣. Miles, G.C., "The Icongography of Umayyad Coins", A Catalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum, by John Walker, Ars Orientales III, 1959, pp. 207-213.

٤٤. حلاق، حسان علي، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٢ ــ ٢٥.

٤٥. التل، صفوان، تطور المسكوكات...، ص ٧١ ــ ٧٤، لوحة ٣٤ ــ ٤١.

٤٦. حلاق، حسان علي، تعريب النقود ...، ص ٥٤ ــ ٥٧؛

٤٧. فهمي، عبد الرحمن، النقود العربية ماضيها وحاضرها، القاهرة، ١٩٦٤، ص٤١.

Mitchiner, M., The World of Islam, London 1977 p. 55;

فهمي، عبدالرحمن، صنج السكة في فجر الاسلام، القاهرة، ١٩٥٧ ــ ص ٣٧.

٤٨. صالح، عبدالعزيز حميد، «النقود وثائق تاريخية»، مجلة المنهل، عدد ٤٥٤، مجلد ٤٨، جده ١٩٨٧، ص ٣٧٠ ــ ٣٨١.

٤٩. عبدالرزاق، ناهض، «رأي جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله»، مجلة المسكوكات، العدد ٧، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٠.

٥٠. سلمان، عيسى، «صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله»، مجلة المسكوكات، عدد ٤، بغداد ١٩٧٣، ص ١ ــ ١٢.

٥١. Walker, J., A catalogue of Arab-Sasanian Coins, London 1941, p. 118, no. 229;

العش، ابو الفرج، نفس المصدر، ص ٢٨٤ ــ ٢٨٨؛ معروف، ناجي، العملة والنقود البغدادية، بغداد، ١٩٦٧، ص ٨ لوحة (١٠).

مجلة اليرموك للمسكوكات
السنة الاولى العدد الاول
يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩

ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد

سمير شما
محام، جدة
المملكة العربية السعودية

كانت ولاية العهد مشكلة من مشاكل الخلافات الاسلامية الحاكمة ومن أصعب ما واجهه المسلمون في تاريخهم.

وقد بدأت طريقة تولية العهد اثنين او ثلاثة بالتعاقب في زمن الخلافة الاموية، وكان اول من سن هذه السنة مروان بن الحكم الذي ولى عهده ابنيه عبد الملك ثم بعده لعبد العزيز[١]، و بعد أن مات عبد العزيز قبل اخيه الخليفة عبد الملك ولى عبد الملك ابنيه الوليد ثم سليمان من بعده[٢]. و بعد ذلك عقد الوليد بن يزيد العهد لابنيه الحكم وعثمان بعد ان أتته الخلافة بشهر[٣] وقد جر ذلك الكثير من المتاعب على الأمويين.

وحصلت تلك التجربة في البيت العباسي، فعهد السفاح بالخلافة من بعده الى أخيه ابى جعفر المنصور ثم الى ابن اخيه عيسى بن موسى[٤]، فلما آلت الخلافة الى المنصور وكبر ابنه محمد (المهدي فيما بعد) شغف به شغفا شديدا، فخلع عيسى بن موسى وعهد الى ولده محمد وجعل عيسى من بعده[٥]. ولما ولي المهدي الخلافة خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد و ولى ولديه موسى (الهادي) ثم هارون (الرشيد)[٦]. و بعد ان تولى الهادي عزم على خلع اخيه هارون وتصيير ابنه جعفر ولياً للعهد، وضيق على أخيه هارون وحط رجال بلاطه من شأن هارون حتى مال الى النزول عن حقه لولا ان حالت وفاة الهادي دون ضياع الخلافة من يده[٧]. وقام الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣هـ) بنفس التجربة، فولى عهده اولاده الثلاثة بالتعاقب محمد (الامين) يليه عبدالله (المأمون) و يلي المأمون القاسم (المؤتمن).

وقد خلع الامين أخاه المأمون و ولى عهده ابنه موسى وضرب باسمه النقود[٨] وسماه (الناطق بالحق)، وكان ذلك سبباً للحروب والفتن التي ادت الى قتل الامين. ونتج عن ذلك اول واخطر سابقة بتاريخ الخلافة العباسية وهي قتل الخلفاء.

وكان عبدالله (المأمون) الابن الاكبر الاثير لهارون الرشيد، ولكن امه كانت ام ولد، بينما كان محمد (الامين) الابن الثاني، ولكنه كان ابن هاشمية عباسية هي زبيدة أم جعفر، وكان الرشيد كلفا بها و يجد بها وجدا شديدا[٩]، وكانت تسعى لينال ابنها ولاية العهد، وكانت ذات نفوذ فعملت مع بعض العباسيين اخوال الامين ومع يحيى بن خالد على ان يبايع الجند والناس ابنها محمد

وكان ابن خمس سنين فجاء عيسى بن جعفر بن المنصور الى الفضل ابن يحيى بن خالد، فسأله في ذلك، وقال له: انه ولدك، وخلافته لك، فوعده بذلك، فلما صار الفضل بن يحيى الى خرسان فرق في أهلها اموالا واعطى الجند اعطيات متتابعة ثم اظهر البيعة لمحمد، فبايع الناس له[١٠] دون علم الرشيد. ولما تناهى الخبر الى الرشيد بذلك وان أهل المشرق قد بايعوه، بايع لمحمد سنة ١٧٥هـ ولقبه (الامين). وكتب الى الافاق فبو يع له في جميع الامصار[١١]، مع انه كان يرى ان ابنه عبدالله (المأمون) خير من محمد للخلافة، وكان عبدالله اكبر من محمد بستة او سبعة اشهر، وقيل بل بشهر واحد.

و يبدو انه بتلك المناسبة اصدر هارون الرشيد بمدينة السلام (بغداد) ميدالية فضية نسخة منها موجودة في مجموعة هاو في ايران، وان لم يذكر عليها مكان الضرب وتاريخه. وقد نكرها الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتر في اطروحته للدكتوراه في ديسمبر ١٩٨٧ ص١٢٦. ولدى كاتب هذا المقال نسخة ثانية هذه صورتها. وهاتان هما النسختان الوحيدتان المعروفتان من هذه المدالية.

الوجـــه	الظهـر
لا اله الا	لولي العهد
الله وحده	محمـد
لا شريك له	بن أمير المؤمنين
المدار: حسبي الله لا اله الاهو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (ضمن ٣ دوائر)	المدار: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وحول المدار: خمس (٥) حلقات مزدوجة

وهذه الحلقات الخمس تشبه ما على دراهم هارون الرشيد

من ضرب مدينة السلام سنة ١٧٥ مما يرجح ضرب المدالية في تلك السنة

الهوامش:

(١) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت بدون تاريخ جـ٢ ص ٢٥٧.
(٢) المرجع السابق جـ٢ ص ٢٨٠.
(٣) الأزدي، تاريخ الموصل ص ٥١.
(٤) تاريخ الطبري، دار المعارف بمصر جـ٨ ص ٩و١٠. السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٤.
(٥) تاريخ الطبري جـ٨ ص ٩و١٠. تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص ٣٧٩و٣٨٠.
الازدي، تاريخ الموصل ص ١٩٦ وص١٤.
(٦) تاريخ الطبري جـ٨ ص ١٢٤. تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص ٣٩٥.
(٧) المرجع السابق جـ٨ ص ٢٠٧و٢٣٢. تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص ٤٠٥.
(٨) تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص ٤٣٦.
(٩) تاريخ الطبري جـ٨ ص ٢٠٨.
(١٠) ابن الاثير، الكامل، دار صادر، بيروت ١٩٦٥م، جـ٦ ص١٢٢.
(١١) تاريخ الطبري جـ٨ ص ٢٤١ ، والمرجع السابق ص، ١٩.

وردت خالية من المصدر.

مجلة اليرموك للمسكوكات
السنة الاولى العدد الاول
يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩

أربع مسكوكات مزورة من العصر العباسي

الدكتور خلف فارس الطراونه
دائرة الآثار العامة، عمان

تتوافر في المتاحف العربية والعالمية، وبين ايدي التجار والهواة والمختصين بجمع المسكوكات بشكل عام، عشرات من المسكوكات المزورة بغض النظر عن طريقة التزوير او الاسباب التي تكمن وراء ذلك.

ولمعرفة هذا النوع من التزوير لا بد من ملاحظة دقيقة وتفحص كامل للمسكوكة نفسها ومعرفة نوع المسكوكة وربط النوع مع الكتابات. ومن هنا جاءت دراستي لاربع مسكوكات وهي من ضمن مقتنيات متحف الآثار الاردني بعمان، تعرضت ثلاثة منها لعملية طلاء بفضة والرابعة لعملية طلاء بنحاس، وهذه العملية بحد ذاتها تعتبر تزويرا وانتهاكا لحرمة الدينار الذهبي وتشويهه بمعدن آخر اقل قيمة بحيث تجعله يفقد قيمته الاسمية كمسكوكة ذهبية لها اعتبارها المعروف منذ صدور قرار التعريب على يد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان.

ان عملية تزوير المسكوكات كانت ولا زالت قائمة[١] ولكن اختلفت اشكال الغش والتزوير وتنوعت طرقه، ففي الوقت الذي لم تسلم فيه المسكوكات من ايد اثيمة تلاعبت بها فزيفتها لكن مثل هذه الاعمال لم تبق بلا عقاب بل عاقبتها قوانين واحكام[٢].

فقد اتخذ المسلمون كثيرا من الاجراءات «الزجرية»[٣] بحق كل من يغش المسكوكات[٤] ووجد المزيفون في كسر المسكوكات واستعمالها فرصة جيدة في تزييفها الا ان المسلمين قد كرهوا ذلك منذ عصر مبكر[٥] لاستعمال فريق من الناس الغش في التزييف بضرب دينار الفضة وطليه بالذهب او الضرب على سكة السلطان وتقليدها[٦].

هذا علاوة على ان بعض المسكوكات كانت تغش معادنها و يبدل عيارها، وذلك من خلال كسر الدينار وضربه مرة اخرى أما للحاجة الى الذهب واما ليغير الحكام مسكوكات من سبقوهم في الحكم[٧].

وفي الوقت الذي لم تعرف فيه القيمة الحقيقية للمسكوكات بشكل دقيق فقد شجع ذلك على تزييفها والتلاعب بقيمتها، ومن هنا كان التزييف جريمة يعاقب عليها عقابا صارما[٨] والحقيقة ان المسكوكات لم تثبت على وزن واحد بل كانت متغيرة الاوزان وقد ازدادت الفروق في العصر العباسي بحيث ارتبطت بطابع الحكام المتعددين غير المستقرين الى جانب ارتباطها بالحالة الاقتصادية[٩].

واما عن دقة العيار (اي ضبطه) وجعله جائزا فيقال الذهب الجائز او المضبوط العيار (١٠) و يقصد بالعيار النسبة القانونية بين وزن المعدن الموجود في المسكوكة و بين وزنها الكلي، و يحدد هذا العيار بالنسبة للعدد (١٠٠٠) او العدد (٢٤) قيراط الذي يعني الوزن الكلي[١١].

وخير مثال على ذلك، عيار مسكوكة ذهب (٢١) من (٢٤) فهذا يعني ان المسكوكة نفسها تحتوي على (٨٧٥) سهما من (١٠٠٠) سهم من العيار الاصلي او الوزن الكلي.

لذلك يجب ان نشير الى ان بعض التلاعب بالمسكوكات واوزانها اثناء حصول الازمات الاقتصادية[١٢] وخصوصا بالنسبة للمسكوكات الذهبية. الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده كانوا يعاقبون بشده كل من يقوم بقطع المسكوكات او تزييفها[١٣].

والدولة العربية الاسلامية عامة، كانت شديدة الحرص على الاحتفاظ بسلامة المسكوكات وجودتها، فالدينار كان يضرب بكل عناية ودقة وفقا لمعيار المثقال، اما الدراهم فان المسؤولين عنها كانوا حريصين اشد الحرص على تخليصها من كل شائبة[١٤] أما ظاهرة التزييف فقد كانت شائعة في العصر العباسي وان غالبية التزييف كانت تتم خارج دور الضرب الرسمية وعلى ايدي اشخاص ماهرين في النقش متخصصين في هذا الضرب من العمل[١٥] ولكن في الوقت الذي تنوعت فيه سبل التزييف الا انها اتخذت اشكالا عديدة منها:

١. العيار الرديء ٢. التبطين بالنحاس ٣. التغليف بالفضة[١٦].

ثم هناك (المموه) و يعني الطلاء بالذهب او الفضة وما تحت ذلك نحاس او حديد ومنه (التمويه) وهو التلبيس) و يظهر ان التمويه هو ضرب معين من ضروب التزييف[١٧] أما عن (الفراغه) فهي عمل ثقب عرضي داخل الدينار فيستخرج الذهب ثم يحشى بمادة اخرى وتطلى بالذهب فتحة الثقب[١٨].

واما عن الزيوف والبهرجة والستوقة والقراضه فقد اطلقت هذه المسميات على انواع المسكوكات الرديئة والمغشوشة والباطلة بشكل عام وفيما يلي تعريف لكل منها:

١. الزيوف:

جمع زيف بالفتح[١٩] وهي المسكوكة التي تكون نسبة المعدن الرخيص فيها كثيرة وكانت تقبل بقيمتها الذاتية في المعاملات التجارية[٢٠] وهناك من يعرفها على اساس السكة الرديئة[٢١] وهي جميعها تعني المردودة غير المقبولة[٢٢].

٢. البهرجة او النبهرجة:

فهي مسكوكة يكثر فيها المعدن الرخيص[٢٣] وتعنى السكة الباطلة اي الرديئة وهي لا تقبل اصلا من صراف او تاجر.

٣. الستوقة:

بفتح السين او ضمها هي السكة التي اختلط بمعدنها نحاس كثير فهي زائفة، و بشكل عام فهي دراهم تصنع من نحاس وتغطى بطبقة من الفضة ولا تعتبر الستوقة من جملة الدراهم لان

مقدار النحاس فيها اكثر من الفضة[٢٤].

وأما القراضة او المثلومة فهي دنانير مكسورة او مفتته[٢٥] وكل ما ذكر هو عمليات تمو يه على المتعامل بهذه المسكوكات ولا تظهر في اغلب الاحيان الا بالاختبار الدقيق والفحص ومع مرور الزمن[٢٦].

ومع ذلك ولمعرفة هذه الحالات من التزو ير لا بد من ملاحظة مايلي:

١. تفتقر المسكوكة المزورة الى عنصر الصلابة بالمقارنة مع المسكوكات الاصلية.

٢. لا تتحمل عملية التداول بسبب زوال بريقها ولمعانها.

٣. تظهر للمرء بشكل غير كامل الاستدارة واشكالها الزخرفية ليست مصقولة.

ومن خلال مقارنة هذه المسكوكات الاربع المتوفرة في متحف الآثار الاردني مع مشابهاتها الاصليات فقد تبين لي انها لم تختلف بأي شيء عنها لا من حيث الزخارف ولا دقة الاستدارة ولا نوعية الكتابات فقد جاءت متشابهة تماما مع المسكوكات الاصلية، ووجه الاختلاف هو ان هذه المسكوكات الاربع ثلاث منها مسكوكات مطلية بفضة والرابعة مطلية بنحاس.

وعلى هذا الاساس نقول ان عمليات التزو ير التي كانت تتم للمسكوكات الذهبية بقصها وللفضية والنحاسية بطلائها، فان هذه العملية من الطلاء ليست بعيدة عن هذا الاسلوب من التزو ير او الغش الذي تتعرض له المسكوكات بشكل عام.

بل ان هذه الطريقة من الطرق النادرة في مجال علم المسكوكات وهي ان يطلى الذهب بفضة او يطلى بالنحاس والمعروف في معظم حالات التزو ير والغش ان تطلى الفضة او النحاس بطبقة رقيقة من الذهب على اساس انها مسكوكات ذهبية، ولكن هذه الحالة من التزو ير عكسية تماما ومعظم الاراء تؤكد ان السبب الرئيسي لذلك هو من أجل اخراجها من دار الضرب وصرفها على اساس انها دراهم فضية وفلوس نحاسية، ثم بعد ذلك تستبدل بقيمتها الذهبية. وفيما يلي دراسة وصفية لها:

الدراسة الوصفية:

(١) الرقم الاردني: ٨٠٩٨ النوع: ذهب مطلي بفضة

القطر: ٢٢مم اللوحة: ١/٠٠٠

الوزن: ٤٠٠ر٤غم اسم الحاكم: المستعين بالله

الوجه ــ مركز: لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
العباس بن
امير المؤمنين

هامش اول: بسم الله ضرب هذا الدينر بالشاش سنة احدى وخمسين ومائتين.

هامش ثان: لله الامر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر ــ مركز: الله
محمد
رسول
الله
المستعين بالله
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

(٢)الرقم الاردني: ٧٢٢٩ النوع: ذهب مطلي بفضه
القطر: ٢٢مم اللوحه: ٢/٠٠٠
الوزن: ٣ر٩٨٠ غم اسم الحاكم: المعتمد على الله
الوجه ــ مركز لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المفوض الى الله
هامش اول: بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة ثمان وسبعين ومائتين
هامش ثان: لله الامر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.
الظهر ــ مركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
خمارو يه بن احمد
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(٣)الرقم الاردني: ٨٠٩٨ النوع: ذهب مطلي بنحاس
القطر: ٢٣مم اللوحه: ٣/٠٠٠
الوزن: ٣ر٣٧٠غم اسم الحاكم: المكتفي بالله
الوجه ــ مركز لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
هامش اول: بسم الله ضرب هذا الدينر بالرافقة سنة تسع وثمنين ومائتين
هامش ثان: لله الامر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر ـ مركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

(٤)الرقم الاردني: ٧٢٢٨ النوع: ذهب مطلي بفضه
القطر: ٢٤مم اللوحة: ٤/٠٠٠
الوزن: ٢٠٠ر٤غم اسم الحاكم: المكتفي بالله

الوجه ـ مركز: لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش اول: بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة اربع وتسعين ومائتين.

هامش ثان: لله الأمر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر ـ مركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

لوحـة (١)

ـأ ـ

الظهـر

ـأ ـ

الوجـه

لوحـة (٢)

ـب ـ

الظهـر

ـب ـ

الوجـه

لوحة(٣)

الوجــه

الظهــر

لوحة(٤)

الوجــه

الظهــر

الحـواشـــي

١. ناصر النقشبندي ومهاب البكري، الدرهم الاموي المعرب، ص١٦.
٢. يوسف غنيمة، النقود العباسية، ص ١٢٩.
٣. الزجرية الرادعة «اي انزال العقوبة القانونية.
٤. كامل المهندس، نقود مصادرة، ص١٦٣.

John Walker, ACatalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum, p - Cl - Cli.

٥. عبد العزيز حميد، المسكوكات المزيفة في العصر العباسي، ص٣١٢.
٦. ناصر النقشبندي، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، ص١٤.
٧. ناجي معروف، العملة والنقود البغدادية، ص١٣.
٨. سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، ص ١٨٢ ــ ١٨٣.
٩. عبد الرحمن فهمي محمد، صنج السكة في فجر الاسلام، ص٢٩.

John. Walker, op. cit. p. Cxlvi -Cxlvii.

١٠. ابن بعرة، منصور بن بعره الذهبي الكاملي، كتاب كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية ص٥٠.
١١. عبد الرحمن فهمي محمد، موسوعة النقود العر بية وعلم النميات، ص١٣٢.
١٢. ابو بكر، محمد بن يحى الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٣هـ من كتاب الاوراق، ص ١٣٦.
١٣. حمدان عبد الحميد الكبيسي، اسواق بغداد حتى بداية العصر البو يهي ١٤٥ ــ ٣٣٤هـ (٧٦٣ ــ ٩٤٠م) ص٢٨.

William Kazan. The Coinage of Islam. P - 35.١٤

١٥. ابن بعرة، المرجع السابق، ص ٩٢.
١٦. يوسف ذنون، درهم نحاسي نادر في العصر الاموي، ص ٧٩ ــ ٨٠.
١٧. عبد العزيز حميد، المرجع السابق، ص٣٠٦.
١٨. ناصر النقشبندي، المرجع السابق، ص١٤.
١٩. المقريزي، تقي الدين احمد، النقود الاسلامية، المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، ص٧٤.
٢٠. عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص٢١٩.
٢١. ابن بعرة، المرجع السابق، ص١٧.
٢٢. عبد العزيز حميد، المرجع السابق، ص ٣٠٦.
٢٣. عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص٢٢٠.
٢٤. ابن بعرة، المرجع السابق، ص١٧.
٢٥. عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص ٢٢٠
٢٦. يوسف ذنون، المرجع السابق، ص ٧٩ ــ ٨٠.

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

ابن بعرة، منصور بن بعرة الذهبي الكاملي

كتاب كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق د. عبد الرحمن فهمي، لجنة احياء التراث العربي الاسلامي، الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٦م.

ابو بكر، محمد بن يحى الصولي

أخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ ــ ٣٣٣هـ من كتاب الاوراق، بيروت ١٩٧٩م.

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي

النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود تحقيق واضافات علي بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، بغداد ١٩٦٧م.

حمدان عبد المجيد الكبيسي

اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥ ــ ٣٣٤هـ ــ (٧٦٣ ــ ٩٤٠م) بغداد ١٩٧٩م.

سيد أمير علي

مختصر تاريخ العرب، بيروت ــ دار العلم للملايين ١٩٧٧م.

عبد الرحمن فهمي محمد

صنج السكة في فجر الاسلام، القاهرة ١٩٥٧م، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، القاهرة ١٩٦٥م.

عبد العزيز حميد

المسكوكات المزيفة في العصر العباسي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد٢٢، ١٩٧٨م.

عبد العزيز الدوري

تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق ــ المطبعة الكاثوليكية/ بيروت ١٩٧٤م.

ناجي معروف

العملة والنقود البغدادية. دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٧م.

ناصر السيد محمود النقشبندي

الدينار الاسلامي في المتحف العراقي مطبعة الرابطة ــ بغداد ١٩٥٣م.

النقشبندي والبكري، (ناصر ومهاب)

الدرهم الاموي المعرب، منشورات وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٤م.

كامل المهندس

نقود مصادرة، الحوليات الاثرية السورية، م١٣، ١٩٦٣م.

يوسف ذنون

درهم نحاسي نادر من العصرالاموي، مجلة المسكوكات بغداد، العدد ١٠ ــ ١١، ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠م.

يوسف غنيمة

النقود العباسية، حولية سومر ــ بغداد م٩، ١٩٥٣م.

Kazan, W

The Coinage of Islam London, 1983

Walker, J

A Catalogue of the Muhammadan Cions in the British Museum

The British Museum, London 1941

وردت خالية من المصدر.

مجلة اليرموك للمسكوكات
السنة الاولى العدد الاول
يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩.

أخطاء في المسكوكات قديما وحديثا

د. نايف القسوس

تندرج دراسة المسكوكات تحت ما يطلق عليه علم النميات وهو العلم الذي يبحث في النقود والأوزان والاختام والأنواط[١]. وموضوع حديثنا هو (المسكوكات وما وقع فيها من أخطاء قديماً وحديثاً).

يجمع علماء النميات ان الليديين اليونان سكان آسيا الصغرى كانوا أول من دمغ الكتل المعدنية بخاتمهم الرسمي وكان ذلك في القرن السابع قبل الميلاد وكانت الكتلة من الالكتروم مزيجاً طبيعياً من الذهب والفضة وذا لون أصفر باهت. واستناداً الى رأي هيرودت (المولود عام ٤٨٠ق.م) وغير ذلك من الأدلة والقرائن فان (كروسيوس) قارون الليدي كان أول من أوجد نظام المعدنين أي الذهب والفضة وجعل العلاقة بينهما بنسبة ١٣٫٥٠:١[٢].

وقد أزال استعمال النقود الكثير من المتاعب وتخطى كل العقبات في نظام المقايضه[٣] وأمكن بواسطة النقود البيع والشراء بسهولة. أما كلمة نقد للتعبير عن المسكوكات فقد درجت على الألسن عندما ابتدأ الامويون بسك نقودهم، فظهر آنذاك نقاد موثوقون ينتقدون الزيف و يبعدونه عن التداول وكانت وظيفة النقاد وظيفة هامة في الدولة[٤] ونظراً للأهمية الاقتصادية لدار السك فان مهمة الاشراف عليها كانت من مهام الاباطرة والخلفاء. وأول من ترفع في التاريخ الاسلامي عن مباشرة العيار بنفسه هارون الرشيد في حين كان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم[٥].

ان عالم المسكوكات مليء وحافل بالاثارة و يضم بين طياته لوحات دقيقة تكاد تنبض بالحياة. فقطع المسكوكات والمداليات لا تزال باقيةً جميلة رغم اندثار الحضارات التي صنعتها لتخلد ذكر ملوكها وأبطالها[٦] ولقد بقيت هذه المسكوكات واضحة تتحدى الزمن رغم الظروف الصعبة والبيئة القاسية ومرور عشرات القرون على سكها، ناهيك عن آلاف الايدي التي تداولتها عبر التجارة والممارسات الأخرى.

فالمسكوكات في حقيقتها كنوز فنية على غاية من الدقة اذا ما قورنت بالأعمال الفنية الأخرى ولا يضاهيها في الابداع الا الاحجار الكريمة والجعلانات المصرية المنحوتة، و بالرغم من صغر حجم النقود فان كل التفاصيل تظهر عليها بوضوح ودقة رائعة[٧].

وعندما يبدأ الانسان بجمع واقتناء المسكوكات فانه في حقيقة الأمر يحصل على مجموعة من اللوحات الفنية المصغرة تمثل عظماء العالم كما تمثل مناظر ورموز لها دلالات سياسية ودينية

واقتصادية واجتماعية.

في الماضي اعتبرت المسكوكة صفحة اخبار. فهي جريدة صغيرة جداً تتداولها الأيدي واذاعة سياسية على طريقة بريل تشعر بها الأيدي وتستجيب لها عند اللمس. فالمسكوكات والنصب التذكارية المنحوتة هما أقدم الوسائل لمخاطبة الشعوب[8] والذي يحسن القراءة يستطيع ان يرى على وجه المسكوكة صورة صاحب المسكوكة و يقرأ القابه، وعلى الوجه الآخر للمسكوكة يجد المناسبة الداعية للاصدار.

فالحارث الرابع ٩ق.م ــ ٤٠ب.م كتب على نقوده انه المحب لشعبه، وسجل الامبراطور كاليجولا ٣٧ ــ ٤١ ب.م على نقوده (الغاء ضريبة النصف في المئة) وعندما انتصر الامبراطور دومتيان (٨١ ــ ٩٦ ب.م) على الجرمان كتب على نقوده (لقد هزم الجرمان) وفي عام ١٠٦م الحق الامبراطور تراجان دولة الانباط بالامبراطورية الرومانية وسك نقوداً كتب عليها «الحاق العرب» (ARAB ADEQIS)، أما انتونيونس بيوس فقد سجل وفاءه ومحبته لزوجته على مسكوكاته، وكتب الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني (٦٨٥ ــ ٦٩٥م) على نقوده انه خادم المسيح. كما اننا نقرأ على النقود الأموية والعباسية شعار التوحيد والرسالة المحمدية. أما اسم الثائر الخارجي الضحاك بن اكمه فنقرأه على نقود الموصل عندما استولى عليها اثر ثورة عاصفة عام ١٢٨ هـ ٧٤٥م[9].

ان هواية جمع المسكوكات معروفة وقديمة جداً فالامبراطور الروماني اغسطس ٢٧ ق.م ١٤ ب.م اقتنى مجموعة رائعة من النقود وصنع لها خزانة خاصة كما حاول نشر هذه الهواية بين حاشيته[10] وكثيراً ما كان يقدم الهدايا من المسكوكات القديمة التي تحمل صوراً مختلفة للملوك القدماء وللآلهة وذلك في المناسبات والمهرجانات، وكذلك كان الأمر في عهد الامبراطور هادريان ١١٧ ــ ١٣٨م حيث كان بعض المتعلمين من الأغنياء الرومان يجمعون المسكوكات اليونانية و يتفاخرون بمقتنياتهم من مجموعاتها.

اما في العصور المظلمة في أوروبا (القرن السادس الى نهاية القرن العاشر) فقد تراجعت هذه الهواية مثل بقية الفنون والعلوم. بالرغم من ان المصادر التاريخية تذكرلنا ان الامبراطور ــ شارلمان ٧٤٢ ــ ٨١٤م قد اقتنى مجموعة رائعة من المسكوكات. كذلك فعلت بعض الأديرة الأوروبية فاهتمت بجمع واقتناء مجموعة رائعة من المسكوكات وخاصة الغريب منها والطريف وهذا ساعد كثيراً في الحفاظ على بعض تراث الاقدمين[11] وكذلك كان الحال في القرون الوسطى فقد اهملت هذه الهواية واضمحلت.

اما في عصر النهضة (القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر) فقد برزت اهتمامات كثيرة عبر النشاط الفكري الذي بدأ على كل المستويات ومن بين هذه الاهتمامات جمع المسكوكات. وكما أسلفت فان بدء هذه الهواية كان ضمن نشاطات العلائلات المالكة والنبلاء واصبحت هذه الهواية شيئاً عظيماً جديراً بالاحترام يمتاز به المرء و يستطيع ان يتفاخر به ولا يخفى على احد ان هذه الهواية كانت مقتصرة على الخاصة من الحائزين على قدر من الثقافة والعلم، اذ ان عموم الشعب كان امياً جاهلا لا يحسن القراءة والكتابة وليس لديه الحماس الكافي لمتابعة هواية تحتاج الى العلم والصبر والدقة.

وبالتدريج بدأت هذه الهواية بالانتشار وذلك لعوامل الاختلاط المتزايد بين الأمم وأكثر هذه العوامل كانت الحروب التي جعلت الجيوش والمهاجرين يعبرون الحدود حاملين معهم المسكوكات التي يستعملونها في بلادهم. وهكذا بدأت مسكوكات جديدة في الظهور تثير الاهتمام في بلدان اوروبا والعالم، وأدى هذا الى تعميم هذه الهواية بين الناس والى الاهتمام بجميع أنواع المسكوكات.

ونظراً لاتساع علم النميات وفروعه وصعوبة الاحاطة بكافة تفاصيله فقد ظهر الاختصاص وبرز المتخصصون في مسكوكات الأمم والشعوب حسب الفترات التاريخية. بدأت في القرن السادس عشر تظهر كتب ونشرات تبحث في امور المسكوكات فازداد الاهتمام واستمر البحث والتنقيب عن التراث وأصبحت المسكوكات جزءاً ثميناً من تراث كل أمة ولها مكان في كل متحف لأنها تراث قيم يعبر عن روح الأمة كما انها وثائق تاريخية يصعب دحضها او الطعن في صدقها.

والحقيقة ان هذه الهواية بحاجة الى الصبر وحسن التثبت من المسكوكة ومما ترمز اليه والعودة الى المراجع التاريخية فهناك حتماً حادثة اوشخص ما خلف كل مسكوكة. هذه الهواية يرافقها و يكملها الاطلاع الثقافي المركز وضرورة الحصول على الكتب الخاصة بها كمراجع معتمدة لتوثيق المسكوكات و بيان قيمتها التاريخية. و بالمناسبة أذكر قول ادوارد جانس احد رؤساء الجمعية الأمريكية للنميات في محاضرة القاها لهواة المسكوكات قال فيها: «أنتم القيمون او المالكون المؤقتون للمسكوكات التي بحوزتكم» وأضاف قائلا: «في كثير من الاحيان تكون هذه المسكوكات موجودة قبلنا و يستمر وجودها بعد رحيلنا من هذا العالم. لذلك ادرسوا هذه المسكوكات التي بحوزتكم وتعلموا منها»[١٢].

ولصغر حجم هذه التحف الفنية واهميتها التاريخية رفعت الجمعية الامريكية للنميات شعارها الذي يشبه الاستغاثة (انقذوا صغير التراث من الاندثار). ان لهواية المسكوكات ذات الهفوات والأخطاء فائدة تعليمية هامة فبواسطة ما جمع من المسكوكات القديمة التي تحتوي على أخطاء وعيوب أمكن معرفة الطرق التي كان القدماء يسكون بها نقودهم كما أمكن التخمين ومعرفة مراحل صناعتها وتطورها ومقدار ما ضرب منها، كما أمكن معرفة التسلسل التاريخي لبعض الأحداث.

النقود عند العرب:

لم يكن للعرب مسكوكات او نقود خاصة بهم يتعاملون بها قبل الاسلام فكانت المعاملات التجارة تجلب من الخارج كل النقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية، فرحلة الصيف الى سورية تجلب لهم الدنانير البيزنطية ورحلة الشتاء الى اليمن تجلب لهم النقود الحميرية. اما تجارتهم شرقاً فكانت تجلب لهم الدراهم الفضية الساسانية من أقاليم العراق وايران[١٣].

فالفلس البيزنطي المضروب في نيكوميديا NIKOMEDIA كان نقطة البدء بالتقليد والتطوير عند العرب و يحمل اسم ورسم الامبراطور جستنيان وزوجته صوفيا. وقد قام العرب بتقليد هذا

الفلس وضربوه في بيسان[١٤] بعد استيلائهم عليها وأزالوا عن وجه المسكوكة اسم جستنيان وزوجته صوفيا ووضعوا بدلا منها كلمة بيسان بالأحرف اليونانية (سكايثو بولس). اما على ظهر المسكوكة فقد أبقوا على اختصار كلمة نيكوميديا NIKO وهو اسم مدينة الضرب الأصلية للمسكوكة التي قلدها العرب فأصبحت المسكوكة وكانها صادرة عن بلدين مختلفين في ذات الوقت.

من هذا ومن غيره استنتج العلماء ان ازالة اسم الامبراطور وزوجه من على وجه المسكوكة هو شيء لا يقوى عليه الا المنتصر الذي كان فخوراً باستيلائه على بيسان القاعدة الرئيسية لجيش العدو المهزوم. وسجل ذلك حول رسم الامبراطور وزوجته ولم يتنبه ان يزيل اسم مدينة الضرب الأصلية من على ظهر المسكوكة[١٥].

وفي نفس الوقت وجد في مثيل هذه المسكوكة أحرف مقلوبة او منزلقة من مكانها ومن هذا ومن غيره من القرائن استنتج العلماء ان العرب ضربوا هذا الفلس خصوصاً عندما نعرف انهم ضربوا في المرحلة التالية نقوداً من نفس الطراز وكتبوا عليها اسم مدينة الضرب باللغتين اليونانية والعربية معاً، ثم بالعربية فقط[١٦] وذلك عند تعريب الدواوين والنقود في زمن الخليفة عبدالملك بن مروان ذلك الخليفة الذي وصف بأنه الاداري القدير ومن أعظم موطدي الحكم العربي في التاريخ.

كيف تصنع هذه المسكوكات:

يعرف ابن خلدون ١٣٣٢ ـ ١٤٠٦م السكة بانها الختم على الدنانير والاختام المتعامل بها بين الناس بطابع حديدي تنقش فيه صور او كلمات مقلوبة يضرب بها الدينار او الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش ظاهرة مستقيمة... ولفظ السكة كان اسماً للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل الى أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم[١٧].

وتسك النقود قديماً وحديثاً على نفس المبدأ أي تجهيز القوالب، وقد ظهرت عليها الكتابة والرسم بشكل مقلوب وغائر الا اننا الآن نستعمل المكابس الكهربائية للدمغ والسك بدلا من المطرقة الثقيلة التي استعملها القدماء لضرب القطع التي جرى تحضيرها مسبقاً وذلك بعد اخراجها حامية من الفرن[١٨].

قديماً كان يجري الحفر على القالب مباشرة و بشكل معكوس وقد اتبع المسلمون هذه الطريقة التقليدية في عمل قوالب الضرب. وهذه الطريقة أفضل من طريقة الصب لأنها تبرز أدق التفاصيل على السكة وتعطينا حروفاً محدودة خالية من أية نتؤات تكون موجودة في حالة استعمال القالب المصبوب و يقوم بحفر هذه القوالب فنان (نقاش) متمرس فلا يشتغل بشيء سوى نقش السكة ليتمهر فيها بكثرة ادمانه فلا تحكيه الزغليون[١٩] (أي المزيفون).

أما في زمننا الحاضر فيضع الفنان نموذجاً كبيراً من الجص لقطعة النقود المراد سكها يتراوح قطره من ١٥ الى ٢٠ سم و يكون هذا النموذج دقيقاً ونافراً ثم يسبك نحاساً بطريقة الـ (ELECTROTYPE) وبعدها يحال الى آلة (REDUCING MACHINE) تصنع منه نموذجاً مصغراً على غاية من الدقة و بحجم المسكوكة المطلوب صنعها. وتأتي النقود طبق الاصل عن هذا

النموذج الرئيسي الذي تصنع منه قوالب الضرب، وتكون الصورة غائرة في هذه القوالب والكتابة مقلوبة[٢٠].

اما المرحلة التالية من العملية فهي تحضير القطع المعدنية المراد سكها ومن تراثنا نقرأ لأ بن يوسف الحكيم عن تخليص المعادن من الخبث وتنقيتها (فقد جعلوا لاجساد الذ هب والفضة غسولات مثالية منها بالمياه الحارة ومنها بالخلول الى ما شاكل ذلك ولكن غسلها بعضها ببعض هو سرع الى طهراتها ثم بالارواح ثم بالحجارة وهو الذي أردت بالاملاح)[٢١].

فالمعدن الخام يمر بعدة مراحل لتخليصه من الشوائب وتنقيته وضبط عياره بدقة، ليصبح معتمداً للختم بالسكة)[٢٢] ومن ثم تصب هذه السبيكة في قوالب قريبة من حجم القطع المطلوب سكها او تصب على شكل قضبان يجري طرقها لتصبح صفائح ذات سمك معين و بعد ذلك يجري قصها الى الحجم المناسب وفي حالة المعادن النفيسة يقتطع منها الى ان تصل الى الوزن المطلوب بدقة.

وحديثاً تذاب المعادن بنسب معينة في أفران خاصة و بعد مزجها تصب في قوالب على شكل قضبان ومن ثم تطرق على شكل صفائح مستطيلة لها سمك يساوي سماكة القطعة المطلو بة و بعد ذلك تمرر هذه الصفائح على آلات خاصة لقطعها بشكل مستدير حسب القطر المطلوب ومن ثم يصنع لها حافة مرتفعة على المدار لحماية سطحها ولسهولة التكديس. والان اصبحت القطعة جاهزة من حيث الشكل ولم يبق الا ان تمرر على المكابس الكهربائية التي تضغط بقوة ٥٠ ــ ١٠٠ طن على الانش المر بع لتدمغ عليها الصورة والكتابة المحفورة على القوالب.

ولما كان العمل الانساني معرضاً للزلل فقد تحصل أثناء هذه العمليات أخطاء تنتج عنها مسكوكات شاذة فيها أخطاء او عيوب. وأغلب المؤلفات الحديثة في هذا المجال تفرد لهذه الأخطاء فصلا خاصاً تشرح فيه كيفية وسبب حصول الخطأ وفي أي مرحلة من المراحل.

أما في عصرنا فان الاخطاء قليلة جداً لأن عملية السك أصبحت تقوم بها الآلات الحديثة بشكل كامل ودقيق ومن ثم فان القطع تمر عبر جهاز المراقبة والفحص العيني لعزل المسكوكات التي فيها عيوب وأخطاء ليصار الى اتلافها. الا ان اندر الاخطاء في المسكوكات تلك الاخطاء التي لا تخرج من دار السك. أي الأخطاء التي قد نسمع بها ولا نراها، ومع ان دور السك تعمل ــ جاهدة لتجنب الاخطاء وتسعى للكمال في الانتاج والدقة الا انه لا بد وان تفلت بعض هذه القطع وتخرج من دار السك ليتعامل بها الناس، وهناك على الجانب الآخر يقف الهواة متربصين بعيون متفحصة باحثة عن الأخطاء علهم يعثرون على شيء أفلت من قسم التفتيش والفحص في دار السك.

ذكرت سابقاً ان الاخطاء في المسكوكات الحديثة قليلة ونادرة وذلك بسبب عملية المكننة ــ والتنفيذ الآلي في حين انه من المستحيل ان نجد مسكوكتين قديمتين متماثلتين من كل الوجوه لانها كانت تصنع يدو ياً في جميع مراحل انتاجها فالاستدارة غير كاملة والسماكة غير متساو ية وكثيراً ما يكون السك على طرف القطعة وأحياناً واضحاً من جهة باهتاً من مكان آخر كما ان العلاقة بين كل من وجهي القطعة علاقة عشوائية غير ثابتة

و يقسم العالمان «مايكل و فليب) الأخطاء في مراحل السك الحديث الى أر بعة انواع رئيسية

علماً بان أغلب هذه الأخطاء كانت تحدث أيضاً في مراحل السك القديم.

١. عيب او خطأ في القوالب.

أ. خطأ في الكتابة كأن تكون جميع الكتابة او جزء منها مقلوبة (الصورة رقم ١) او أن تأخذ كلمة مكان أخرى من سطر آخر او ان يكون هناك خطأ لغوي (الصورة رقم ٢).

ب. لسبب او آخر يحدث شرخ في القالب او ينثلم جزء بسيط منه وعند الضرب يكون مكان الشرخ او الثلم بارزاً في المسكوكة.

ج. عندما يدب الضعف في تفاصيل القالب من كثرة الاستعمال تكون المسكوكة باهتة غير واضحة التفاصيل عند ضربها وكذلك الحال اذا كانت قوة الضرب بالمطرقة ليست بالقدر المؤثر.

٢. سوء تصنيع في القطعة المنوي السك عليها:

أ. ان يكون هناك اختلاف في قطر القطعة او سماكتها (الصورة رقم ٣)

ب. ان تكون السبيكة غير متجانسة التكوين لعدم صهرها جيداً مما يؤدي الى ضعفها وانكسار جزء من المسكوكة (الصورة رقم ٤)

ج. تراكم الشوائب عند صب المعدن مما يؤدي الى انفصال جزء منها بشكل قشرة عندما تبرد كذلك اذا صب المعدن على فترات فيفقد تماسكه وتنفصل القطعة الى جزئين.

د. ان تكون القطعة غير كاملة الاستدارة و ينتج هذا عن مرور الة القطع ثانياً على لوح سبق وان اجريت له عملية القطع مما يؤدي الى خروج قطع ناقصة الاستدارة بسبب قطعها مرة ثانية.

٣. ان يكون العيب او الخطأ اثناء عملية السك.

أ. يحصل أحياناً خلل ميكانيكي في الآلات فتسك القطعة مرتين او أكثر وكذلك الأمر في الزمن القديم اذا ضربت القطعة في المطرقة أكثر من مرة (الصورة رقم ٥)

ب. عند وضع قطعتين بين القوالب في نفس الوقت بدلا من قطعة واحدة وعند ضربهما تكون كل قطعة قد سكت من جهة واحدة فقط.

ج. عندما تنحشر قطعة في أحد القوالب أثناء سكها وتصبح وكأنها جزء من القالب وعند وضع قطعة جديدة كي تسك تؤثر عليها القطعة المنحشرة بدلا من القوالب وتظهر عليها الكتابة مقلوبة غائرة والنتوآت معكوسة (الصورة رقم ٦)

د. أحياناً تفلت القطعة ولا تدخل بين القوالب وتبقى خالية أي انها لا تسك.

هـ. ان تدخل بين القوالب قطعة صغيرة من المعدن او سلك او قطعة قماش صغيرة فيؤدي ذلك الى طمس جزء من الصورة او الكتابة بعد السك.

٤. أخطاء في الفئة او القيمة.

أ. ان يسك على قطعة ذات معدن مختلف عن القطعة المراد السك عليها (الصورة رقم ٧)

ب. ان يسك على قطعة مختلفة الحجم والسماكة.

ج. ان تسك القطعة مرة ثانية بقالب مختلف عن القالب الذي سكت لفئة أخرى مختلفة سابقاً فيظهر على المسكوكة نوعان من الطراز او الفئة (الصورة رقم ٨)

جميع هذه الصور مكبرة أربع مرات تقريباً

الصورة رقم (١) فلس اموي كلمة (وحده) مقلوبة

الصورة رقم (٢) خطأ لغوي في كلمة فلس الانجليزية اذ حذف حرف ال (س) فأصبحت الكلمة (فل) بدلا من فلس كما في الصورة الفلس الذي على اليسار.

الصورة رقم (٣) اختلاف في قطر المسكوكة. قطر هذه المسكوكة يقل عن قطر نصف الدرهم ولذلك أصبح جزء من الزخرف الذي على اليسار ناقصاً، كما ان التسنين يوجد فقط على جهة اليسار

الصورة رقم (٤) مسكوكة «لجوليا دومينا» ضربت في ربة مؤاب. السبيكة غير متجانسة التكوين لعدم صهرها جيداً فأدى ـ ذلك الى انكسار جزء منها.

صورة رقم (٥) مسكوكة بيزنطية ضر بت مرتين بالمطرقة و يبدو الرأس مزدوجاً «كذلك جزء من الكتابة مكرراً».

الصورة (٦) انحشرت قطعة في احد القوالب وأصبحت القطعة جزءاً من القالب وعند وضع قطعة أخرى جديدة كي تسك تؤثر عليها القطعة المنحشرة بدلا من القالب وتظهر عليها الكتابة مقلوبة وغائرة. المسكوكة للسلطان الظاهر بيبرس.

الصورة رقم (٧) سك نصف الدرهم هذا على القطعة من البرونز أي على معدن مختلف. الصورة مكبرة مرتين ونصف المرة.

الصورة رقم (٨) سكت هذه المسكوكة بقالبين مختلفين فيظهر في الصورة رأسان مختلفان عن بعضهما البعض احدهما رأس الآلهة أثينا والثاني رأس أحد ملوك البطالسة.

الحواشي والهوامش

١. د. عبدالرحمن فهمي: النقود العربية ماضيها وحاضرها، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (١٩٦٤م صفحة ٦) يشار اليه فيما بعد هكذا (فهمي: النقود العربية).

٢. DAVID SEAR; GREEK COINS AND THEIR VAIUES VOL. 11 SEABY NUMISMATIC PUBLICATIONS, LONDON 1979, pX1.

٣. د. محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية الاسلامية بغداد ١٩٦٩ صفحة ٨.

٤. أ. محمد ابو الفرج العش: (النقود الاسلامية مصدر وثائقي للتاريخ والفن) المؤتمر الدولي لبلاد الشام، الجامعة الاردنية ١٩٧٤ صفحة ٢٩٦.

٥. الاب انستاس الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، القاهرة ١٩٣٩ صفحة ٤٧.

٦. ELVARA AND VLADIMIR - CLAIN - STEFANELLI: THE BEAUTY AND LORE OF COINS CURRENCY AND MEDALS, N.Y 1978 p. 1.

٧. DAVID HENDIN: COLLECTING, NEW YORK 1978 p. 1.

٨. JOHN FOX: ROMAN COINS AND HOW TO COLLECT THEM, LONDON AND NEWYORK 1983 p. 17.

٩. GERNOT ROTTER: THE UMAYYAD FULUS OF MOSUL A.N.S. MUSEUM NOTES 19 N.Y (1974) p. 191.

١٠. DAVID HENDIN: COLLECTING COINS NEW YORK 1978 p.2.

١١. DAVID HENDIN: COLLECTING COINS NEW YORK 1978 p.2.

١٢. DAVID HENDIN: COLLECTING COINS NEW YORK 1978, p. 11.

١٣. فهمي: النقود العربية، صفحة ٢٢.

١٤. MICHAEL BATES: THE ARAB BYZANTINE BRONZE COINAGE OF SYRIA "AN INNOVATION BY ABD AL MALIK" K, A.N.S, NEW YORK 1976.

في هذه المقالة صفحة ١٧ ص ٢٤ يرفض الباحث ان يكون العرب قد أسسوا داراً لسك النقود في بيسان مباشرة بعد الفتح العربي و يعرف مسكوكات بيسان ذات اللغتين بأنها معاصرة الى اصدارات دمشق وغيرها من مدن الضرب ذات الكتابة اليونانية او المزدوجة اللغة، ثم يقول (ان النقود النحاسية للعرب في سورية ذات الطراز البيزنطي لم تسك مباشرة بعد فتح سورية ٦٣٣ ـ ٦٣٦ كما كان يعتقد سابقاً ولكنها بعد ستين سنة أي في العقد الأخير من القرن السابع الميلادي و بنفس الوقت الذي سك فيه الذهب والفضة).

و يؤكد الباحث ذلك مرة أخرى في مقالته: "THE COINAGE OF SYRIA UNDER THE UMAYYAD"

المنشورة في المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في العهد الأموي) عمان ١٩٨٩م صفحة ٢٢٤.

١٥. ALERED R. BELLINGER, COINS FROM JARASH
A.N.S N. NPMONOOGRAPHS 81 (1938) p. 16.

١٦ JOHN WALKER, A CATALOGUE OF THE ARAB
BYZENTINE AND POST REFORM UMAYYAD COINS, LONDON 1956 p. X V.

١٧. عبدالرحمن محمد بن خلدون، مقدمه ابن خلدون الجزء الاول ـ دار الجيل بيروت (دون تاريخ) صفحة ٢٨٨.

١٨. DENIS COOPER: COINS AND MINTING, U.K 1983 p. 7.

١٩. منصور بن بعرة الذهبي الكاملي: كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق الدكتور عبدالرحمن فهمي ـ القاهرة ١٩٦٦ صفحة ٩١.

٢٠. DENIS COOPER. THE ART AND CRAFT OF COIN MAKING, A HISTORY OF MINTING TECHNOLOGY, LONDON 1988 pp. 164 - 170.

٢١. ابو الحسن علي بن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، حققه وذيله الدكتور حسين مؤنس القاهرة ١٩٨٦ صفحة ٤٩.

٢٢. منصور بن بعرة الذهبي الكاملي: كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية. تحقيق د. عبدالرحمن فهمي القاهرة (١٩٦٦) صفحة ١٧.

مجلة اليرموك للمسكوكات
السنة الاولى العدد الاول
يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩

العملات المعدنية في الدولة السعودية الحديثة

محمد سعيد الحاج علي* ـ الرياض

عند تأسيس الدولة السعودية الحديثة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لم يكن لها عملة خاصة بها، وكانت العملات المتداولة في المناطق المختلفة من مملكته متباينة بعض الشيء تبعاً لاتصالاتها الجغرافية والتجارية والسياسية، فكان يتداول في منطقة الحجاز[1] الجنيه الذهب الانجليزي والجنيه الذهب العثماني والجنيه المسكوفي والجنيه البنتو والجنيه الذهب المصري ثم الدينار الهاشمي والريال الهاشمي والريال المجيدي واجزاؤه وريال ماريا تريزا، وكانت الروبيات الهندية تتداول في السواحل الشرقية كما كان يتداول ريال ماريا تريزا في المناطق الداخلية وعملة سنارة السمك (المعروفة بالطويلة)[2] في منطقة الاحساء، وعندما استقرت الأمور لجلالة الملك عبدالعزيز ختمت العملات النيكل الموجودة في خزائن الدولة في الحجاز بكلمة «الحجاز» وطبعت «نجد» على العملات الموجودة في منطقة نجد.

أول المسكوكات السعودية

سك الملك عبدالعزيز أول نقود معدنية باسمه من فئة ربع القرش ونصف القرش عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م) بدون ذكر اسم الدولة الجديدة عليها وتحمل هاتان المسكوكتان الطغرة كما سك مسكوكة أخرى عام ١٣٤٤ (١٩٢٦) من فئة نصف القرش بنفس تصميم المسكوكتين السابقتين، تحمل الطغرة كذلك وكتب عليها سنة ٠٢ وأجري تغيير شامل على مسكوكات الحجاز وخفضت قيمة النقود الحجازية الأصلية الى نصف قيمتها الأسمية فجرى ختم المسكوكات القديمة من فئة القرش بعبارة «نصف قرش» والمسكوكات من فئة نصف القرش بعبارة «ربع قرش».

---

* كاتب المقال عمل سكرتيرا لمحافظة مؤسسة النقد العربي السعودي منذ سنة ١٩٥٤، ثم مديرا لمكتب المحافظ اعتبارا من نيسان ١٩٦١ فمستشارا في المؤسسة اعتبارا من شباط ١٩٨٥ حتى الآن.

مسكوكات الملك عبدالعزيز الرسمية

١. المسكوكات التي تحمل لقب «ملك الحجاز وسلطان نجد»

بالاضافة الى المسكوكة الموضحة أعلاه والتي سكت عام ١٣٤٤ (١٩٢٦) سك في نفس العام مسكوكات جديدة مصنوعة من النيكل والنحاس تشتمل على ربع القرش لوحة ١/١ ونصف القرش والقرش الواحد الصورة/٢ وتحمل عبارة «ملك الحجاز وسلطان نجد»[٣] وعندما ضم الملك عبدالعزيز مناطق جديدة تغير لقب جلالته الى «ملك الحجاز ونجد وملحقاتها». فظهر اللقب الجديد على المسكوكات المؤرخة عام ١٣٤٦ (١٩٢٨) التي تشمل فئات ربع القرش الصورة/٣ ونصف القرش والقرش الصورة/٤ وأول مسكوكات فضية من فئة ربع الريال الصورة/٥ ونصف الريال الصورة/٦ والريال الواحد الصورة/٧ (حجم كبير أي حجم الريال المجيدي ونفس كمية الفضة التي به) وقد أعيد سك هذه المسكوكات عام ١٣٤٨ (١٩٣٠) الصورة/٨و٩[٤].

وقد أورد السيد فؤاد حمزة في كتابه «البلاد العربية السعودية»[٥] ان الوحدة النقدية في البلاد هي القرش الأميري الذهب وهو جزء من مائة وعشرة أجزاء من الجنيه الذهب الانجليزي الذي قوم على أساس قيمته كما حددتها تركيا قبل عام ١٩١٤م وحدد سعر الجنيه الذهب الانجليزي بعشرة ريالات فضية، وعلى ذلك فقد قوم الريال بـ ١١ قرشاً ذهباً وسمي هذا القرش بالقرش الميري، أي القرش الحكومي الرسمي وكان يستعمل للحساب في تقويم الجنيه، اما القرش الذي ضرب كمسكوكة فقد سمى بالقرش الدارج وكانت قيمته تساوي نصف القرش الميري الذهب وبذلك كان الريال يساوي ٢٢ قرشاً دارجاً.

٢. المسكوكات التي تحمل لقب «ملك المملكة العربية السعودية»

في ١٧/٥/١٣٥١ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢) تقرر استعمال عبارة «ملك المملكة العربية السعودية»[٦] فظهرت أول عملات تحمل اللقب الجديد في عام ١٣٥٤ (١٩٣٥)[٧] وهي مكونة من ربع الريال ونصف الريال الصورة/١٠ والريال الواحد حيث سك الريال بنفس وزن ونقاء الروبية الهندية البريطانية أي ١١٫٦٦٣٨ غراماً من الفضة نقاوة ٩١٦ر٠ بدلاً من المعيار السابق للريال الذي كان يزن ٢٤٫٠٥٥ غراماً نقاوة ٨٣٣ر٠ واستمر في تقويم الريال الجديد على أساس ٢٢ قرشاً، وقد حددت قيمته بجزء من عشرين من الجنيه الانجليزي الذهبي، وكان سبب تخفيض المعيار والوزن هو ارتفاع قيمة الذهب في الثلاثينيات من هذا القرن ولأن الروبية الهندية أصبحت وحدة الصرف العالمية للمملكة العربية السعودية حيث كان الحجاج المسلمون يحضرونها بمبالغ كبيرة من الهند وأصبحت عوائد الحج أحد المصادر الرئيسية للدخل في المملكة العربية السعودية قبل اكتشاف واستغلال حقول الزيت.

وتم في السنوات التي تلت عام ١٣٥٤ (١٩٣٥) سك كميات كبيرة من العملات الفضية التي تحمل اسم الملك عبدالعزيز وخاصة فئة الريال الواحد الصورة/١١ التي سكت في أماكن مختلفة منها الولايات المتحدة وانجلترا والمكسيك[٨] ووقعت آخر طلبية لسك ريالات فضية تحمل اسم

جلالة الملك عبدالعزيز بتاريخ ١٣٧٢/٩/٢٨ (١٩٥٢/٦/١) ووصلت آخر شحنة من هذه الطلبية الى جدة بتاريخ ١٣٧٢/٥/١٣ (١٩٥٣/١/٢٩).

وقد سكت المسكوكات المصنوعة من النيكل والنحاس لأول مرة حاملة اللقب الجديد أي «ملك المملكة العربية السعودية» في عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧) الصورة/١١٢.

وكان من نتيجة التركيز على سك الريالات الفضية في أوائل الاربعينات من القرن الحالي ان حدث نقص في الفئات الصغيرة من النقود، وفي عام ١٣٦٥ (١٩٤٦) ختمت جميع القروش الموجودة بالرقم ٦٥ (الصورة/١٣، ١٤) و يقال ان السبب في ختمها هو كسر احتكار الصيارفة للمسكوكات الصغيرة، و بعدها استبدلت بمسكوكات أخرى مصنوعة من النحاس والنيكل ضربت بحافة مسننة فوصلت للمملكة في عام ١٣٦٦ (١٩٤٧).

و بناء على نصيحة من مدير بنك الهند الصينية بجدة كانت الحكومة العربية السعودية قد سكت في فرنسا في عام ١٣٧٠ (١٩٥١) أول جنيه ذهب يحمل اسم الملك عبدالعزيز وسك ما مقداره مليونان ونصف المليون قطعة من هذه الجنيهات التي تشبه الجنيه الذهبي الانجليزي من حيث الوزن والنقاء، الا ان وضع هذه الجنيهات في التداول اجل الى ما بعد تأسيس مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي للمملكة العربية السعودية) التي انشئت في ١٤ محرم ١٣٧٢ (١٩٥٢/١١/٤)[١٠] فوضعت هذه الجنيهات في التداول ابتداء من ٣ صفر ١٣٧٢ (١٩٥٢/١٠/٢٢)، ولكن بعد مرور حوالي العام ظهرت في البلاد جنيهات ذهبية مقلدة مما دعا الحكومة الى تشديد الرقابة على دخول هذه الجنيهات للبلاد وقام كثير من الأهالي باعادة الجنيهات التي لديهم الى مؤسسة النقد لاستبدالها بريالات خوفاً من ان تكون الجنيهات التي لديهم من النوع المقلد وخاصة ان الحكومة أمهلت الأهالي شهراً واحداً لتسليم ما لديهم من جنيهات قد تكون مقلدة دخلت عليهم لعدم معرفتهم، بتقليدها، و بذلك اعيد للمؤسسة القسم الأكبر من هذه الجنيهات واودعت خزائنها.

وفي خلال فترة حكم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز (عام ١٣٦٤ ــ ١٩٤٥) قامت دار السك في فيلادلفيا بامريكا بسك أقراص من الذهب لحساب شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) لها نفس وزن ونقاء أربعة جنيهات ذهبية انجليزية وكان الغرض الرئيسي هو دفعها كربع للزيت للمملكة العربية السعودية، وفي عام ١٣٦٦ (١٩٤٧) ارسلت للمملكة شحنة أخرى من فيلادلفيا لها نفس وزن ونقاء الجنيه الذهبي الانجليزي، لأن أرامكو دفعت آنذاك ايرادات الزيت بسبائك ومسكوكات ذهبية.

المسكوكات التي تحمل اسم الملك سعود بن عبدالعزيز

في عام ١٣٧٤ (١٩٥٥) صدرت مجموعة فضية جديدة من فئات ربع الريال الصورة/١٥ ونصف الريال والريال الواحد تحمل اسم الملك سعود بن عبدالعزيز الذي تسلم الحكم عام ١٣٧٣ (١٩٥٣) بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز وكانت هذه آخر ما صدر من المسكوكات الفضية لأن ارتفاع أسعار الفضة جعل قيمة الريالات أعلى من قيمتها الأسمية.

كما قامت الحكومة بسك جنيهات ذهبية في عام ١٣٧٧ (١٩٥٧) تحمل اسم الملك سعود بن عبدالعزيز وقد سك الجنيه الجديد لدى دار السك الباكستانية بنفس وزن ونقاء الجنيه الذهبي الأول[١١].

بعد تأسيس مؤسسة النقد سنة ١٣٧٢ (١٩٥٢) حدث تهريب لخارج المملكة العربية السعودية على نطاق واسع للريالات الفضية التي كانت تذوب و يعاد بيعها كفضة في الأسواق العالمية كما كان يستعمل قسم منها كحلي، مما دعا الحكومة ان تصدر في عام ١٣٧٦ (١٩٥٦) عملات معدنية من فئات الأربعة قروش والقرشين الصورة/١٦ والقرش الواحد والتي تم سك فئتي القرش والأربعة قروش منها في الباكستان في حين سكت فئة القرشين لدى مصلحة سك النقود المصرية وأعيد سك فئتي الأربعة قروش الصورة/١٧ والقرش في عام ١٣٧٨ (١٩٥٨). أما فئة القرشين فاعيد سكها في عام ١٣٧٩ (١٩٥٩) الصورة/١٨. وقد قامت مؤسسة النقد بعد ذلك بسك أصغر فئات النقد العربي السعودي وهي الهللة الواحدة الصورة/١٩ التي سك منها في عام ١٣٨٣ (١٩٦٤) ما مقداره خمسة ملايين قطعة وصنعت من النحاس بنسبة ٩٥٪ ومن القصدير ٤٪ ومن الزنك بنسبة ١٪.

المسكوكات التي تحمل اسم الملك فيصل بن عبدالعزيز

ولما كانت هذه الفئات وخاصة فئة الأربعة قروش ثقيلة الوزن فقد قامت مؤسسة النقد بسحب هذه المسكوكات من التداول بعد ان سكت في عام ١٣٩٢ (١٩٧٢) مسكوكات جديدة من فئات الخمس هللات والخمس وعشرين هللة الصورة/٢٠ والخمسين هللة صنعت من النحاس والنيكل بنسبة ٢٥٪ نيكل و٧٥٪ من النحاس وتم سكها لدى دار السك الباكستانية في مدينة لاهور وتحمل هذه المسكوكات اسم جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز.

كما سك من فئة الخمسين هللة ٥٠٠ر٠٠٠ قطعة تذكارية كتبت عليها الآية الكريمة «واطعموا البائس الفقير» و ٢٠٠ر٠٠٠ قطعة من فئة الخمسة والعشرين هللة تذكارية تحمل نفس الآية التي وضعت على فئة الخمس هللات، وقد خصص قسم من هاتين الفئتين التذكاريتين لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية.

وقد لوحظ بعد سك قسم من فئة الخمس وعشرين هللة وجود خطأ لغوي عليها اذ طبعت عليها عبارة «خمسة وعشرون هللة» فتقرر وقف باقي المسكوكات من هذه الفئة واعادة سكها بتصحيح عبارة القيمة وجعلها «خمس وعشرون هللة».

المسكوكات التي تحمل اسم الملك خالد بن عبدالعزيز

قامت مؤسسة النقد في عام ١٣٩٦ (١٩٧٦) بسك عشرة ملايين قطعة من فئة الريال الواحد الصورة/٢١ وكذلك ٢٥٠ر٠٠٠ قطعة تذكارية لدى دار السك الملكي في بريطانيا وكتب على الريال التذكاري الآية الكريمة «و يطعمون الطعام على حبه» الصورة/٢٢، وصنعت هذه المسكوكة من

النحاس والنيكل، و يحمل الريال الجديد على احد وجهيه اسم جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وقد طرح في التداول اعتباراً من أول الحجة ١٣٩٧ (١٩٧٧/١١/١٢). اما الريال المعدني التذكاري فقد وضع في التداول اعتباراً من ذي القعدة ١٣٩٨ (اكتو بر ١٩٧٨) ووضع عليه سنة السك ١٣٩٨ (١٩٧٨).

وقد أعيد سك كميات اضافية من فئات الخمسين هللة والخمس وعشرين هللة والعشر هللات الصورة/٢٣ والخمس هللات والهللة الواحدة، كما سك مليون قطعة تذكارية من كل من فئتي العشر هللات والخمس هللات وقد وضعت هذه الفئات في التداول كما يلي:

١. فئة الخمسين هللة والخمس وعشرين هللة اعتباراً من ١٣٩٨/٦/٢٧ (١٩٧٨/٦/٣).
٢. فئة العشر هللات والخمس هللات تذكارية (وضع عليها سنة السك ١٣٩٨ (١٩٧٨) وضعت في التداول اعتباراً من ١٣٩٩/٤/١٥ هـ (١٩٧٩/٣/١٣م).

واعيد سك جميع المسكوكات المعدنية للمرة الثالثة (عدا الهللة الواحدة) لدى دار السك الملكية في بريطانيا عام ١٤٠٠ (١٩٨٠) الصورة/٢٤، ٢٥.

المسكوكات التي تحمل اسم الملك فهد بن عبدالعزيز

طرحت مؤسسة النقد اصداراً جديداً من جميع فئات المسكوكات المعدنية (عدا الهللة) اعتباراً من ١٤٠٨/١١/٢٩ (١٩٨٨/٧/١٣)[١٢] يحمل وجه القطعة عبارة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في أعلاه و يحمل في أسفلها عبارة خادم الحرمين الشريفين و يتوسط الوجه شعار المملكة وتظهر قيمة القطعة في أعلى الظهر كتابة ورقماً على الجانبين وفي أسفل الظهر سنة السك ١٤٠٨ (١٩٨٨) و يظهر في وسط القطعة قيمتها بالقروش. ولم يسك نقد آخر بعد هذا التاريخ.

وكانت مؤسسة النقد قد سكت في أوقات سابقة مسكوكات تذكارية لم يقصد منها وضعها في التداول وستكون موضوع بحث منفرد ان شاء الله.

الصورة/١

الصورة/٢

الصورة/٣

الصورة/٤

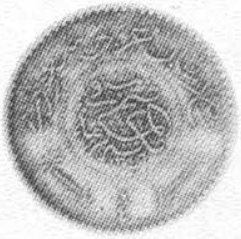

الصورة/٥

الصورة/٦

الصورة/٧

الصورة/٨

الصورة/٩

الصورة/١٠

الصورة/١١

الصورة/١٢

الصورة/١٣

الصورة/١٤

الصورة/١٥

الصورة/١٦

الصورة/١٧

الصورة/١٨

الصورة/١٩

الصورة/٢٠

الصورة/٢١

الصورة/٢٢

الصورة/٢٣

الصورة/٢٤

الصورة/٢٥

المراجع

١. محمد علي مغربي ـ كتاب ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، ص ١٩٢.

٢. كانت هذه العملة تساوي ١/١٥٠ من دولار ماريتريزا وهي نقد فارسي في الأصل اسمه لارين ـ مصطفى امين جاهين ـ «العملات حتى عهد الملك عبدالعزيز» ـ مجلة الحرس الوطني العدد السابع، المجلد الثاني.

٣. بويع عبدالعزيز بمكة ملكاً على الحجاز في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤.

٤. جون همفريز، كتاب العملات الدولية الصادر في سيدني باوهايو ـ مقال عن تاريخ النقود السعودية.

John Humphris ـ International Coins Book issued in Sydney,

Ohio - An Article on the History of Saudi Coins.

٥. فؤاد حمزة ـ البلاد العربية السعودية ـ مكتبة النصر الحديثة بجده (الطبعة الثانية) عام ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨، ص ١٧٥.

٦. في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١، صدر مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ يقضي بتحويل اسم المملكة الى «المملكة العربية السعودية» اثر قرار ممثلي الشعبين الحجازي والنجدي بذلك ـ سعود بن هذلوان ـ تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض ١٣٨٠ ـ ١٩٦١.

٧. خير الدين الزركلي ـ الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ نوفمبر ١٩٨٤.

٨. نفس المصدر ٤.

٩. ارثر يونج ـ استعراض اقتصادي ـ العملات والأموال السعودية ـ مجلة الشرق الأوسط ـ المجلد ٧ العددان ٣، ٤ لعام ١٩٥٣.

Arthur Young ـ Economic Review ـ Saudi Currency and Finance,

Middle East Journal ـ Vol. 7 Nos. 3 and 4 ـ 1953.

١٠. نفس المصدر ٤.

١١. بالمرسوم الملكي رقم ١٠٤٦/٤/٣٠ وتاريخ ١٣٧١/٧/٢٥ (١٩٥٢/٤/٢٠).

١٢. بيان مؤسسة النقد العربي السعودي بهذا الخصوص الذي نشر في الجرائد المحلية.

أخبـــار وملاحظـــات

- رواد في علم المسكوكات.
- مؤتمر المسكوكات العالمي العاشر.
- خلاصات بعض الكتب والبحوث باللغة العربية.

رواد في علم المسكوكات

هذه زاوية نذكر فيها حياة وأعمال علماء قدموا اعمالا جليلة لعلم المسكوكات الاسلامية ليطلع عليها تلامذة ومحبو علم المسكوكات الاسلامية وتكون سجلا لاولئك العلماء.

■ ناصر محمود النقشبندي (١٨٩٩ ـ ١٩٦٢)

هو السيد ناصر بن الشيخ محمود ناصر النقشبندي، ولد في البصرة عام ١٨٩٩ وكان أبوه معتمد الطريقة النقشبندية في البصرة وجنوب العراق، كماكان جده لامه الشيخ محمد أمين الحنش الجبوري النقشبندي من علماء البصرة وشعرائها الف ما يزيد عن عشرين كتابا في الفقه والتصوف وعلم اللغة العربية وفي الفلك.

درس السيد ناصر علوم اللغة العربية والتصوف في جامع الغصب بجامع النقشبندي ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية بالبصرة في اوائل الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) وفي آخر سنوات تلك الحرب دخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد، و بعد تخرجه منها أصبح مدرسا في عدة مدارس في بغداد والبصرة. وفي سنة ١٩٢٦ انتخب عضوا في مجلس معارف البصرة.

وفي سنة ١٩٢٨ التحق بكلية وستمنستر بلندن و بعد دراسه سنتين فيها عاد الى بغداد ليعين مديرا لتطبيقات دار المعلمين.

وفي سنة ١٩٣٦ حصل تغيير في مساره حيث انتقل مفتشا في مديرية الآثار القديمة وشارك في اعمال التنقيب في جهات أثرية متعددة في العراق ثم اضحى مديراً للمسكوكات في تلك المديرية واهتم بالمسكوكات العربية الاسلامية بصورة خاصة. فبدأ دراسة مسكوكات المتحف العراقي، واطلع على بعض مجموعات متحف المسكوكات في طوب قابي في استنبول، وخاصة مجموعة النقود المعروفة بكنز خضر الياس ومجموعات متحف طهران، ونشر له أكثر من عشرين بحثا عن النقود الاسلامية، ظهر الكثير منها في مجلة «سومر» كما نشر له الجزء الاول من «الدينار الاسلامي في المتحف العراقي (الدينار الاموي والعباسي)»، نشره المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٣. ونشر له المجمع المذكور عام ١٩٧٠ كتاب «الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني». وقد ضمت السيده مهاب درويش البكري جهودها الى بحث له بعنوان «الدرهم الاموي المضروب على الطراز الاسلامي الخالص في المتحف العراقي» المنشور في مجلة «سومر» المجلد ١٤ (١٩٥٨) والمجلد ١٥ (١٩٥٩) فصدر سنة ١٩٧٤ كتاب «الدرهم الاموي المعرب» وهو من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية.

وكان رحمه الله ينوي اصدار العديد من الكتب عن المسكوكات الاسلامية لولا ان وافته المنية في ١٩٦٢/٦/٣.

■ جورج كاربنتر مايلز (١٩٠٤ ـ ١٩٧٥)

عـالم ومؤرخ ومستشرق كبير، وفوق كل ذلك خبير مسكوكات فذ، لم يلحق به أحد. ألف خمسة عشر كتابا في المسكوكات ونشر له أكثر من خمسة وسبعين بحثاً وحقق مجموعات نقود عديدة.

ومن كتبه ومقالاته:

ـ أقدم نقود عربية ذهبية.

ـ نقود مصر البرونزية الاسلامية المبكرة.

ـ التاريخ النقدي لمدينة الري.

ـ نقود الامويين في اسبانيا، ونقود الطوائف في اسبانيا.

ـ السنجات والاوزان الزجاجية العربية المبكرة.

ـ نقود اسلامية نادرة.

ـ نقود امراء اقريطش.

ـ النقود التي وجدت في ساحة أثينا العامة.

ـ حكام اليمن الايوبيون ونقودهم.

ـ نقود القرن التاسع المكتشفة في سوسة.

ـ نقود المماليك المكتشفة في حماة.

كما صدرت درسته نقود الحفريات في عدة اماكن منها اصطخر واريحا وانطاكيا وطرسوس، وما كتبه عنها.

تخرج من جامعة برنستون بدرجة بكالوريوس باللغة الانكليزية ثم عمل مدرسا خمس سنوات في (روبرت كوليدج) في استنبول، وكان يقضي اجازاته في دراسة اللغات الاوروبية واللغة التركية بالحروف العربية ورجع الى الولايات المتحدة والتحق بجامعة برنستون لدراسة اللغة العربية عند الدكتور فليب حتي حيث حصل على درجتي الماجستير والدكتوراة. ومنذ سنة ١٩٣٤ وحتى سنة ١٩٣٧ عمل بالآثار في ايران مع البعثة المشتركة لمتحف جامعة فيلادلفيا ومتحف الفنون الجميلة في بوستون. و بدأ هناك بدراسة نقود الري وكان عمله هذا بداية نشاطه الكثيف للمستقبل وقام بتدريس التركية والفارسية في جامعة برنستون وعمل بالجمعية الامريكية للمسكوكات ثم التحق بالجيش سنوات الحرب العالمية الثانية. و بعدها عمل ربع قرن مع الجمعية الامريكية للمسكوكات، فاضحت مجموعتها من النقود الاسلامية احدى اكبر مجموعات بالعالم واضحى انتاجه اضخم انتاج فرد في علم المسكوكات الاسلامية. وقد منحته الجمعيات العالمية للمسكوكات اعلى اوسمتها واصبح احد محرري الانساكلوبيديا الاسلامية. ولم يكن ليبخل على اي سائل كبير او صغير بالمعلومات والتوجيه. وكان من أدمث الناس خلقا فاقت دماثة خلقه علمه الثري.

■ نيكولاس لو يك (... ت ١٩٨٦)

نائب محافظ دائرة النقود والمداليات في المتحف البريطاني، اشتغل مساعداً للمحافظ جون ووكر، ثم عمل وحده بعد وفاه جون ووكر الى ان وافاه الاجل في ١١ نوفمبر ١٩٨٦ بعد مرض طو يل. وكان المسؤول الرئيسي في المتحف عن النقود الاسلامية والشرق اوسطية ونقود شرق آسيا. وقد نشر اكثر من خمسين بحثا، واشترك مع اخرين بكتابة رسالات علمية في حقل المسكوكات. كما شارك في دراسة النقود التي وجدت في حفريات (سناو) في سلطنة عمان وفي حفريات سيراف في ايران (وهي موقع طاهري على بعد ٢٢٠ كيلو متراً من بوشهر).

وقبل موته جمع معلومات وافيه للمتحف بقصد اخراج كاتالوج عن نقود العباسيين في المتحف البريطاني وفي الخارج يكون استمرارا للكاتالوجين الشهيرين عن النقود الاسلامية اللذين الفهما جون ووكر، و بعد وفاته كلف المتحف شخصين لاتمامه، والأمل ان يتم إخراج ذلك الكاتالوج لنقود العباسيين من بداية خلافتهم حتى نهاية عصر المأمون، و ينشر بعد نحو سنتين.

مؤتمر المسكوكات العالمي العاشر

في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦ اجتمع في لندن ٥٩٧ عالماً من علماء المسكوكات في مؤتمر المسكوكات العالمي العاشر الذي تزامن مع الذكرى السنوية المائة والخمسين لجمعية المسكوكات الملكية البريطانية. واستمرت اجتماعاته من الثامن من سبتمبر حتى اليوم الثاني عشر منه. وقد كان المؤتمر حافلا بالأعمال والمحاضرات والحفلات.

افتتح جلسات المؤتمر دوق «جلوستر» و بعده جـ.ب.سي كينت رئيس جمعية المسكوكات الملكية و بعدهما هـ.أي. باجان رئيس الجمعية البريطانية للمسكوكات ثم تكلم ر. كارسون رئيس لجنة المسكوكات الدولية، وذلك في قاعة «لوجان» في معهد التعليم العالي التابع لجامعة لندن بالقرب من راسل سكوير.

ومثل المجتمعون ٣٨ قطرا يمثلون جمعيات المسكوكات فيها أو كانوا من علماء المسكوكات المعروفين من الاقطار التي لم تكن فيها جمعيات مسكوكات. وكان المجتمعون يمثلون اقطار اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا والبرازيل والهند والصين واستراليا والاقطار العربية وسواها. وكان من بين الحاضرين محافظو النقود الاسلامية في المتحف البريطاني والجمعية الامريكية للمسكوكات ومتحف «الاشموليان» باكسفورد ومتحف استوكهولم ومتحف استنبول والمكتبة الوطنية في باريس، كما حضره اساتذة جامعات عالمية عديدة.

وحضر من العرب ستة أشخاص جاؤوا من المملكة العربية السعودية والاردن وسورية وتونس والمغرب وكندا.

وقد كانت هنالك ٦١ جلسة بالاسبوع القى فيها ٢١٦ مشتركاً محاضرات مختلفة، شملت موضوعات في النقود اليونانية والرومانية والبيزنطية والاسلامية ونقود القرون الوسطى والنقود الحديثة بالاضافة الى موضوعات عن النقود الصينية والهندية وسواها. كما تكلم بعض المحاضرين عن جمع النقود وعن تزويرها واقيمت استعراضات عدة.

وكانت النقود الاسلامية موضوعات لبحوث ٢٥ محاضرا في خمس ندوات رأسها الدكتور مايكل بيتس محافظ المسكوكات في الجمعية الامريكية للمسكوكات في نيو يورك، والدكتور جري باكاراك استاذ التاريخ في جامعة واشنطون في سياتل وسمير شما وحنا قسيس وسانز فييز من اسبانيا.

وقد وزع على المشتركين في المؤتمر كتاب من مجلدين عن البحوث والدراسات العلمية في علم المسكوكات التي كتبت في العالم منذ نهاية المؤتمر التاسع الذي عقد في مدينة «برن» السويسرية عام ١٩٧٨ وحتى سنة ١٩٨٤.

وقام المشتركون بزيارة اقسام المسكوكات في المتحف البريطاني و بزيارة معرض النقود

الاسلامية في المركز الاسماعيلي في لندن حيث عرضت صور نقود اسلامية بعنوان «قرون من الذهب». كما عرض المتحف البريطاني دار سك أظهرت طرق سك النقود في العصور الوسطى، ومعرضا آخر عن تطور النقود منذ الاصداف حتى بطاقات التسليف.

وقد كانت المدة التي قضاها المؤتمرون حافلة بالدعوات الاجتماعية وكان تنظيمها مفخرة لجمعية المسكوكات الملكية البريطانية التي لهج الكثيرون بالتقدير لما قامت به.

وفي أحد أيام المؤتمر ذهب ٢٧٨ مشاركاً بالمؤتمر بالقطار الى يورك التي تبعد مسافة ثلاث ساعات ونصف بالقطار لمشاهدة مدينة (يورو يك) للفايكنج ومتحف الفايكينج فيها الذي عرض عمله الفايكنج التي كانت تسك بمدينة السك الخاصة بهم، وعرض نقوداً انكليزية واسلامية.

وفي يوم السبت ١٣ أيلول قدمت اللجنة الدولية للمسكوكات تقريرها وودع المؤتمرون بعضهم بعضاً وانفضت الاجتماعات على أن تعقد في عام ١٩٩١ في بروكسل ببلجيكا.

خلاصات بعض الكتب والبحوث

■ آفـا، عمر

مسالة النقود في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر (سوس ١٨٢٢ ـ١٩٠٦)، جامعة القاضي عياض، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية باكادير ١٩٨٨، ٤٢٠ صفحة و٦٠ صفحة مصادر ومراجع البحث وفهارس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

كتاب وثائقي ضم خرائط وصوراً لمستندات وصوراً توضيحية للنقود التي أشار اليها. و يذكر ازمة النقد المغربي في القرن التاسع عشر واختلال الاقتصاد المغربي بسبب تزايد التجارة مع اوروبا وقلة المعدن بالمغرب الذي يمكن سكه وكثرة استعمال الفلوس النحاسية وكثرة النقود المزورة وما انتاب المغرب من نكبات طبيعية واوبئة ودخول متزايد للقطع الاجنبية الى المغرب وهيمنتها في مجال التبادل بسبب قوتها الاقتصادية واحلال العملات الاجنبية الاسبانية والفرنسية محل العملات الفضية والمغربية. وقد درس المؤلف منطقة من مناطق المغرب هي سوس. وتمتد مدة الدراسة من نهاية العهد السليماني حيث بدأ يتضح التفاوت بالصرف بين الوحدة النقدية المغربية، أي الدرهم والمثقال، و بين الوحدة النقدية الاجنبية وهي الريال، الى تاريخ تأسيس البنك المخزني وخروج المسالة النقدية بصفة نهائية من أيدي المخزن (أي الدولة). واضاف المؤلف الى الكتاب فهارس ابجدية وقائمة طو يلة للمراجع.

■ اوسطاش، دانيل ـ الجامع في المسكوكات العلو ية

Corpus des Monnaies Alawites

مطبوعات بنك المغرب ،الر باط ١٩٨٥
في ثلاثة مجلدات باللغة الفرنسية، مع تقديم باللغة العر بية.

وهو كاتالوج نقود الاسره العلو ية في المغرب الموجودة لدى بنك المغرب ولدى اكثر من عشرين هاو يا لجمع المسكوكات في ذلك القطر.

وعدد ما وصف في الكاتالوج من النقود اكثر من ١٦٠٠ نقد منذ عام ١٠٨٩هـ (١٦٧٨م) حتى سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢)، وقد أشير الى مسميات النقود ومقادير الصرف بالازمان المتفاوته كما ذكرت معامل السك الثلاثة والخمسون وملحق به خريطة من الحجم الكبير ب ٢٥ لوحة بالالوان و٤٤ لوحة بالابيض والاسود.

وقد ساعد الاستاذ اوسطاش السيد محمد العلاوي مدير المتحف التابع للبنك ورئيس مصلحة

المسكوكات فيه، وخاصة في القسم التاريخي منذ عهد مولاي عبد العزيز الى زمن الملك محمد الخامس، كما حرر البحث التاريخي الأخير عن الملك الحسن الثاني، الاستاذ محمد الفاسي.

وقد توخى المؤلفان الربط بين تلك النقود والنصوص التاريخية للعائلة العلوية.

وذكر في المقدمة ان تاليف الكتاب والكاتالوج استغرق فترة عشر سنوات.

■ **بنك المغرب، الرباط ١٩٨٧ (١٤٠٧)**

كتيب من ٧٤ صفحة مع ذكره لتاريخ البنك، فقد نشر فصلا عن تاريخ النقود بالمغرب منذ العهد الروماني وحتى التاريخ الحديث. وفيه عشر لوحات جميلة بالالوان للنقود المعدنية والورقية التي صدرت بالمغرب وملحق به صورة للمغرب وكبرى مدنه.

■ **بوعرفة، محمد**

الريال والفرنك

كتاب باللغة الفرنسية يهدف الى تقديم أهم المعلومات عما مر به المغرب بين منتصف القرن التاسع عشر وعام ١٩٢٥ من نظام مالي مستقل مر بازمة مالية خطيرة الى نظام مالي حديث خاضع للاستعمار. و يشير الكتاب ايضا الى ما ترتب على ذلك وخاصة فيما يتعلق بالعادات والخيارات المغربية، والانتقادات والقرارات الصادرة عن خبراء ومسؤولين أجانب، أدت في النهاية و بالرغم من صراع المصالح الاوروبية الى استبدال الريال بالفرنك.

و يحوي الكتاب مجموعة من الصور لقطع العملة التي استعملت في المغرب قبل نهاية القرن التاسع عشر، (ص٣٩) كما يحوي صورا ايضا:

- للريال الفضي وورقة العشرين دينارا (ص٩٣).
- أوراق نقدية لبنك فرنسا بين ١٩١٤و١٩٢٠ (ص١١١).
- أوراق نقدية لبنك الجزائر بين ١٩١٤و١٩٢٠ (ص١١٣).
- أوراق نقدية لبنك الدولة المغربية ١٩٢٠و١٩٢٢ (ص١٦٧).

■ **الدغمي، محمد راكان**

الصرافة، حكمها ومشروعيتها في الاسلام

من منشورات وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، عمان ـ الأردن

كتيب من ٧٦ صفحة من الحجم الصغير.

بين فيه المؤلف ان الصرافة حرفة مشروعة والعمل بها جائز. وذكر انه لا فرق بين النقد والاوراق النقدية، اذ جعلت بأمر السلطان (ولي الامر) نقدا يتعامل بها الناس، كما ذكر انه دون تبادل العملات بعضها ببعض لا تؤمن مصالح العامة والخاصة.

■ عباس، احسان ـ تاريخ دولة الأنباط
دار الشرق للنشر والتوزيع عمان، الأردن ١٩٨٧، ١٧٣ صفحة من الحجم الصغير.

دراسة لتاريخ دولة الانباط، وموقعها وملوكها وديانتهم ونشاطها الاقتصادي والاجتماعي والفني. وقد ربط المؤلف بين تاريخ ملوكها وسكهم للنقود بوجه عام ولكن صور النقود في الكتاب غير واضحة.